MICROFICHE N° 09992

République Tunisienne

MINISTERE DE L'AGRICULTURE

CENTRE NATIONAL DE

DOCUMENTATION AGRICOLE

TUNIS

الجمهورية التونسية

وزارة الفلاحة

المركز القومي

للتوثيق الفلاحي

تونس

F 2

6.1 - الإستنتاجات :

رغم ما يشهده القطاع من نهضة حثيثة على مختلف الأصعدة إلا أنّ تشبيب الغابة وتكثيف العناية في بعض المناطق يشهد شيئا من التاخير بالمقارنة مع أهداف المخطط التاسع، ولذلك يقترح إتخاذ تدابير خاصة لتلافي النقص الحاصل للسنوات المتبقية من المخطط ضمن ميزانية البرامج السنوية والحملات التحسيسية .

كما سيتم التاكيد على مزيد التحري بخصوص إختيار الأراضي القابلة للغراسات الجديدة والدعوة إلى التقيد بأهداف المخطط .

وفي إطار السعي إلى مزيد إحكام متابعة المواد الإستراتيجية وبعد إدخال تحويرات هيكلية على قطاع زيت الزيتون ، يتعين تركيز آليات للمتابعة والتقييم في شكل مراصد للتدخل وأخذ القرار المناسب في الإبان .

2- قطاع القوارص :

2.1- الإنتاج :

شهد قطاع القوارص تطورا على مستوى الإنتاج خلال الفترة الأولى 97-98 من المخطط التاسع حيث بلغ الإنتاج على التوالي 211 ألف طن سنة 1997 و 229 ألف طن سنة 1998 وبذلك يكون المعدل السنوي للفترة الأولى 220 ألف طن مقابل توقعات بـ 206.5 ألف طن سنويا أي بنسبة إنجاز 107٪ .

هذا وقد تم إنجاز العديد من البرامج التنموية التي وقع إقتراحها ضمن المخطط التاسع والتي تتعلق بتحسين الإنتاجية والتوسع في الغراسات بالإضافة إلى إنتاج المشاتل السليمة .

أ- تحسين الإنتاجية :

* في ميدان التشجيع على التسميد المتكامل، وقع إنجاز 1070 هك مقابل 1350 هك مبرمجة خلال سنة 1997 .

* في ميدان التكوين ، تم فتح 11 حضيرة لتكوين اليد العاملة المختصة للتقليم و 4 حضائر للتطعيم خلال سنة 1997 . أما بالنسبة لسنة 1998 فقد تمت برمجة 13 حضيرة للتقليم إلى جانب فتح حضيرتين لرسكلة العملة المتحصلين على شهائد في التقليم .

* في مجال الحماية الصحية يتواصل تنفيذ البرنامج الوطني لمكافحة حافرة أوراق القوارص بعناصره الثلاثة الزراعية والبيولوجية والكيميائية وذلك عبر تحسيس الفلاحين لتطبيق الرزنامة الجديدة للأعمال الزراعية ونشر المضادات الحيوية (Semilacher petio latus) في كل من نابل وبن عروس وبنزرت وقد بلغ عددها 17.800 سنة 1997 .

كما بدأ إنجاز المشروع الرئاسي المتعلق بحماية الغراسات الفتية (أقل من 5 سنوات) سنة 1998 وسيتواصل هذا المشروع خلال الثلاث سنوات القادمة . وقد وقع إقتناء المبيدات الكيميائية وستشمل المداواة 2500 هك (أكثر من 3000 منتفع) .

وقد إنطلق إنجاز مركز لإكثار الحشرات النافعة (Insectarium) سنة 1997 . ويندرج هذا المركز ضمن مشروع توسيع منطقة الصيانة الممول عن طريق البنك الإفريقي للتنمية . وتقدر القيمة الجملية للمشروع بـ 569 ألف دينار وينتظر الشروع في بناء هذا المركز خلال سنة 1998 .

* في مجال الحدّ من النقص في مياه الري سيقع توسيع منطقة الصيانة بالوطن القبلي على مساحة 1835 هك . وقد دخل المشروع حيز التنفيذ منذ سنة 1997 . وقد تم رصد إعتمادات قدرت بـ 6،1 م.د بعنوان ميزانية 1998 لإقتناء القنوات وبناء محطة ضخ . وستدوم مدة إنجاز هذاالمشروع 4 سنوات .

ب- التوسع في الغراسات :

يخص برنامج التوسع في غراسات القوارص خلال العشرية المقبلة (1997-2006) إحداث 4500 هك أي بنسق سنوي يبلغ 450 هك .

وقد أنجزت خلال سنة 1997 غراسات جديدة على مساحة 325 هك ، ومن المنتظر بلوغ 417 هك خلال سنة 1998 . ولتدارك هذا النقص في الإنجاز ، وقع تدعيم سعر شتلات البرتقال المالطي بحوالي 70٪ بالنسبة لـ 30 ألف شتلة سنويا . وتجدر الإشارة في هذا المجال إلى إرتفاع الطلب على شتلات أصناف الطمسن والكليمنتين نظرا للأسعار المشجعة لمنتوجها على مستوى الإستهلاك المحلي مقارنة بالبرتقال المالطي .

ج- برنامج إنتاج المشاتل السليمة :

* تمّ إنجاز 4200 م2 من المنبسطات الإسمنتية العازلة خلال سنة 1997 وأصبحت المساحة الجملية تفوق 26 ألف م2 مما أدى إلى زيادة في الإنتاج لتصبح 400 ألف شتلة خلال سنة 1998 وهي كافية لتلبية الحاجيات الوطنية .

* في نطاق تدعيم مراقبة إنتاج المشاتل تم بعث محطة وطنية بمرناف لتحليل الأمراض الفيروسية تحتوي على :

- بيت زجاجي مكيف على مساحة 350 م2 بتكلفة قدرها 250 ألف دينار وهو الآن بصدد الإنجاز وينتظر أن يدخل طور الإستغلال خلال سنة 1998 .

- مخبر للتحاليل السيرولوجية بتجهيزات جملية تقدر بـ 750 ألف دينار وقد تم إنجاز 40 ألف دينار خلال سنة 1997 وبرمجت 95 ألف دينار خلال سنة 1998 علما وأن هذا المخبر لن يكون مخصصا للقوارص فقط بل سيشمل أصناف أخرى .

2.2 - على مستوى التصدير :

لئن فاق إنتاج القوارص مستوى التوقعات بالنسبة للفترة الأولى من المخطط التاسع ، فإن الصادرات كانت دون تقديرات المخطط . إذ لم تتجاوز الكميات المصدرة بعنوان سنة 1997 مستوى الـ 16 ألف طن . أما بالنسبة للسنة الحالية 1998 فينتظر أن تفوق هذه الكميات 22 ألف طن وبذلك يكون معدل الإنجاز خلال الفترة 97 - 98 حوالي 19 ألف طن مقابل توقعات لنفس الفترة بـ 32 ألف طن أي بنسبة إنجاز لا تتعدى 60٪ . ويعود ضعف مستوى الإنجاز إلى عدة عوامل نذكر من أهمّها :

- تراجع إنتاج البرتقال المالطي وتدني النوعية خاصة بالنسبة لموسم 1997
- منافسة السوق المحلية للتصدير
- الإرتفاع النسبي للتكلفة على مستوى الإنتاج والتكييف والنقل
- تقلص أسواق أوروبا مع غياب المبادرة للبحث عن أسواق جديدة
- قلة تنظيم المصدرين وعمليات التصدير
- صعوبة المنافسة بإعتبار الدعم الذي تقدمه البلدان المزاحمة وخاصة إسبانيا
- الإعتماد في الصادرات على البرتقال المالطي فقط .

3.2 - الإستنتاجات :

رغم النتائج الطيبة المنجزة على مستوى الإنتاج في قطاع القوارص فإن الكميات المصدرة بقيت دون توقعات المخطط. وستتكثف الجهود مستقبلا لتحقيق نتائج أفضل وذلك عبر :

- الحرص على تطبيق مواصفات الجودة للمحافظة على المكانة المتميزة للبرتقال التونسي .
- التكثيف من الحملات الإشهارية والدعائية في الأسواق التقليدية ، وفي هذا المجال تمت برمجة أيام تذوّق للبرتقال المالطي التونسي في المساحات الكبرى بفرنسا ، ذلك إبتداء من الموسم المقبل .
- التأقلم تدريجيا مع المعطيات العامة الجديدة للسوق الفرنسية في مستوى مسالك التوزيع للتحكم أكثر في الكميات المصدرة وتنظيم عمليات التصدير.
- إبرام عقود شراكة قصد تأمين ترويج البرتقال التونسي خاصة في المساحات الكبرى .
- مزيد التحكم في كلفة الإنتاج في جميع المراحل من جني وفرز وتكييف ولف وشحن ونقل للمحافظة على سلامة البضاعة وإكسابها قدرة تنافسية .
- العمل على تعزيز مكانتنا بالأسواق الأخرى.

3- قطاع الكروم :

سجل قطاع الكروم زيادات هامة خلال سنة 1997 مقارنة بالموسم الذي سبقه ، غير أنه يبقى دون التوقعات المرسومة ضمن المخطط التاسع .

1.3- كروم التحويل :

بالنسبة لكروم التحويل فقد بلغ الإنتاج سنة 1997 حوالي 372 ألف هل منها 22 ألف هل متأتية من عنب المائدة نظرا للأسعار المشجعة على مستوى التحويل . ومن المنتظر أن يرتقي إنتاج الخمور خلال سنة 1998 إلى 400 ألف هل وبذلك يكون المعدل السنوي للإنتاج خلال الفترة (1997-1998) في حدود 386 ألف هل أي ما يعادل 48،5 ألف طن من العنب مقابل توقعات لنفس الفترة بـ 56،5 ألف طن وبذلك تبلغ نسبة الإنجاز 86٪ .

ويعزى هذا التراجع في الإنجاز إلى عدة إشكاليات أهمها :

- هشاشة القطاع وتأثره بالعوامل المناخية
- قلة العناية بالغراسات وعدم التحكم في تقنيات الإنتاج
- تطور كلفة الإنتاج وضعف الإنتاجية

أما على مستوى الترويج ، فقد شهد الإستهلاك الداخلي تطورا ملحوظا حيث بلغ حوالي 198 ألف هل خلال سنة 1997 ومن المنتظر أن يصل إلى حدود 240 ألف هل خلال سنة 1998 .

أما بالنسبة للتصدير ، فقد بلغت الكميات المصدرة 63،5 ألف هل سنة 1997 ومن المنتظر تصدير حوالي 82 ألف هل خلال سنة 1998 ليبلغ بذلك معدل صادرات الخمور خلال الفترة 1997-1998 حوالي 72 ألف هل مقابل توقعات بـ 150 ألف هل أي بنسبة إنجاز لا تتعدى 48٪ . ويعود هذا المستوى الضعيف من الإنجاز إلى العوامل التالية :

- وفرة المخزون العالمي من جهة ومحدودية الجودة بالنسبة للإنتاج التونسي من جهة أخرى
- تزايد الطلب وإرتفاع الأسعار بالسوق الداخلية
- إقتصار التصدير على حريف واحد

2.3- عنب المائدة :

أما فيما يتعلق بعنب المائدة ، فقد بلغ الإنتاج حوالي 63 ألف طن سنة 1997 وينتظر أن يرتفع الإنتاج إلى 65 ألف طن تقريبا خلال سنة 1998 ليكون معدل الفترة 97-98 قرابة 64 ألف طن مقابل توقعات بالنسبة لنفس الفترة من المخطط التاسع بـ 70 ألف طن. وبذلك تكون نسبة الإنجاز 91٪ .

تتمحور أهم الإشكاليات في قطاع عنب المائدة حول :

- غياب مقاييس فنية خاصة بتقنيات الإنتاج
- إنحصار الإنتاج على الأنواع الفصلية مما أدى إلى وفرة العرض في فترة وجيزة وبالتالي إلى تدني الأسعار نظرا لإفتقار القطاع إلى أنواع بدرية وأنواع آخر فصلية يتم بمقتضاها تمديد موسم الجني وتغطية حاجيات السوق من العنب على إمتداد عدة أشهر .

إنتاج قطاع الكروم

العناصر	1997	1998*	المعدل السنوي 98-97	معدل المخطط	نسبة الإنجاز ٪
I- عنب التحويل :					
- إنتاج عنب التحويل(ألف طن)	47	50	48.5	56.5	86
- إنتاج الخمور (ألف هل)	372.2	400	386	403.5	96
- التصدير (ألف هل)	63.5	81.8	72.6	150	48
II- عنب المائدة :					
- إنتاج عنب المائدة (ألف طن)	63	65	64	70	91

- الغراسات الجديدة :

بلغت الغراسات الجديدة لكروم عنب التحويل 410 هك سنة 1997 ويتوقع أن تصل إلى حدود 400 هك خلال 1998 ، ليصبح بذلك المعدل السنوي للغراسات الجديدة 405 هك مقابل 500 هك سنويا مبرمجة خلال فترة المخطط التاسع ، لتكون نسبة الإنجاز 81٪ .

أما قطاع عنب الطاولة فقد شهد تراجعا كبيرا على مستوى الغراسات الجديدة إذ لم تتجاوز 150 هك سنويا كمعدل للفترة 97-98 مقابل توقعات بـ 350 هك في السنة ، لتكون نسبة الإنجاز 43٪ فقط . ويكمن سبب عزوف المنتجين على الإستثمار في هذا القطاع وتفضيلهم الإستثمار في قطاع كروم التحويل في الإرتفاع الكبير للأسعار عند الإنتاج لعنب التحويل خلال السنوات الأخيرة .

الغراسات الجديدة (هك)

الأصناف	1997	1998	معدل إنجازات 98-97	معدل المخطط	نسبة الإنجاز ٪
- عنب التحويل	410	400	405	500	81
- عنب المائدة	200	100	150	350	43
المجموع	610	500	555	850	65.3

- تكثيف الغراسات :

في نطاق تكثيف الغراسات بإعتماد التعريش ، تم خلال سنة 1997 تعريش 165 هك من الغراسات الجديدة للكروم مقابل 230 هك مبرمجة وتتوزع حسب أساليب الإنتاج كما يلي :

* 38 هك تعريش عادي
* 88 هك تعريش على 4 أسلاك
* 39 هك تعريش عالي

وينتظر أن يشمل التعريش سنة 1998 قرابة 228 هك مقابل 380 هك مبرمجة ضمن المخطط ، وتتوزع حسب أساليب الإنتاج على النحو التالي :

* 140 هك تعريش عادي
* 73 هك تعريش على 4 أسلاك
* 15 هك تعريش عالي

- الإستنتاجات :

سجّل قطاع الكروم تأخرا في إنجاز الأهداف المرسومة له في إطار المخطط التاسع على جميع الأصعدة وخاصة التصدير ، ويعود ذلك إلى العوائق التي لازالت تعترض هذا القطاع والتي سبق الإشارة إليها أعلاه . وقد إستوجب ذلك تعديل الأهداف في نطاق الخطة الوطنية لقطاع الكروم التي هي الآن بصدد الدرس والتحيين . وسيقع تحديد الآليات الضرورية لتحسين الإنتاجية وتنظيم القطاع وتحديد دور كل من المتدخلين (ديوان الكروم ، التعاضديات ، الخواص ، شركات الإحياء) .

4- قطاع التمور :

4 .1 - الإنتاج :

بلغ إنتاج التمور خلال 1997 حوالي 95 ألف طن مقسمة إلى 65 ألف طن دقلة نور و30 ألف طن تمور أخرى . وينتظر أن يصل إنتاج سنة 1998 إلى 87 ألف طن ، وبالتالي فإن معدل الإنتاج خلال الفترة 1997-1998 سيكون في حدود 91 ألف طن مقابل توقعات لنفس الفترة بـ 87،5 ألف طن أي بنسبة إنجاز تعادل 104٪ .

ورغم هذه النتائج الطيبة ، فإن القطاع لا يزال يشكو من عدة عوائق على مستوى الإنتاج من أهمها :

- محدودية الموارد المائية وعدم التحكم في تقنيات الإقتصاد في مياه الري
- تشتت الملكية وتزايد ظاهرة التغيب
- نقص في التحكم في التقنيات الزراعية
- قلة التنظيمات المهنية وعدم نجاعتها
- غياب أسواق الإنتاج
- محدودية طاقة الخزن

2.4 - التصدير :

أما على مستوى التصدير ، فقد بلغت صادرات التمور سنة 1997 حوالي 21،2 ألف طن منها 91٪ وقع ترويجها داخل الأسواق الأوروبية . ومن المنتظر بلوغ 22 ألف طن خلال موسم 1998 . وبذلك يتطابق النسق السنوي للتصدير مع توقعات المخطط . وتجدر الإشارة إلى أنه كان بالإمكان تحقيق نتائج أفضل لولا المشاكل التي مازال يعاني منها القطاع على مستوى التصدير والمتمثلة في :

- غياب إستراتيجية واضحة المعالم لتدعيم وتطوير تواجد التمور التونسية بالأسواق الخارجية .
- تفاقم نسبة الإصابة بدودة التمر وتأثير ذلك على جودة التمور خاصة في ظل مواصفات عالمية صارمة .
- قلة تنظيم عمليات التصدير وما ينتج عنها من مزاحمة تونسية تونسية وبالتالي عدم إحترام الأسعار الدنيا عند التصدير .

3.4 - الإستنتاجات :

للنهوض بقطاع التمور وتجاوز العوائق الموجودة سواء على مستوى الإنتاج أو التصدير تم إعداد خطة وطنية شاملة خلال سنة 1998 من أهم عناصرها :

- تأهيل التعاضديات الموجودة حاليا وبعث تعاضديات خدمات أخرى .
- بعث ضيعات نموذجية .
- توجيه البحث العلمي نحو الإنشغالات الحقيقية للفلاحين وتوحيد خطاب الإرشاد .
- تنظيم مهنة المجمعين وخاصة الذين يتعاملون مع مصدرين .
- إعادة الإعتبار إلى بعض الأصناف المقاومة لمرض البيوض والتي يمكن أن تكون موجهة للتصدير .
- تعويض مادة البرومير ميتيل المستعمل في تبخير التمور وربط ذلك بتأهيل المصانع .

5- الثمار الأخرى :

1.5 - الإنتاج :

فاق إنتاج اللوز توقعات المخطط بالنسبة للفترة 1997-1998 حيث بلغ المعدل السنوي للإنتاج 53 ألف طن مقابل توقعات بـ 48 ألف طن أي بنسبة إنجاز 110٪ . بالنسبة للمشمش ، بلغ المعدل السنوي للإنتاج خلال السنتين الأولتين من المخطط 22 ألف طن مقابل توقعات بـ 30 ألف طن أي بنسبة إنجاز لا تتعدى 75٪ .

أما بقية الأصناف ، فقد بلغ معدل إنتاجها السنوي الجملي 312 ألف طن مقابل توقعات بـ 305 ألف طن . ويعود هذا المستوى الطيب في الإنتاج إلى دخول نسبة هامة من الغراسات الفتية في طور الإنتاج من جهة وإلى وجود أغلبية الأصناف في مناطق سقوية الشيء الذي يحدّ من تأثر الإنتاج بالعوامل المناخية .

أما على مستوى التصدير ، فقد بلغت الكميات المصدرة من اللوز سنة 1997 حوالي 129 طن منها 55 طنا من اللوز الأخضر. أما بالنسبة لصادرات المشمش فقد ناهزت 232 طنا. أما صادرات الرمان فلم تتجاوز 290 طن. وينتظر أن تصل الصادرات إلى 500 طن بالنسبة للمشمش و1000 طن بالنسبة للرمان و700 طن بالنسبة للوز خلال سنة 1998 .

وبذلك يكون معدل الكميات المصدرة خلال الفترة 1997-1998 حوالي 400 طن لوز و366 طن مشمش و645 طن رمان.

وبصفة عامة سجل تراجع ملحوظ بالنسبة للأصناف الثلاثة بسبب تأخر النضج ومحدودية الطلب في السوق الفرنسية خاصة إلى جانب مزاحمة المنتوجات الإسبانية في هذه السوق والتي تتمتع بقدرة تنافسية عالية نظرا لمستوى الدعم الموجه لهذه المنتوجات . كما تجدر الإشارة إلى إرتفاع الأسعار عند الإستهلاك في السوق المحلية الشيء الذي يتسبب في إرتفاع التكلفة بالنسبة للمصدرين .

2.5 - الغراسات الجديدة :

بلغت الإنجازات الجملية للأشجار المثمرة خلال موسم 1997 حوالي 12500 هك مقابل 15000 هك سنويا مبرمجة لفترة المخطط التاسع . وتتوزع هذه الغراسات بين 9600 هك غراسات بعلية و 2900 هك غراسات سقوية .

وفيما يخص الإنجاز حسب الأصناف ، تجدر الإشارة إلى أن نسبة الإنجاز فاقت بكثير التقديرات بالنسبة للتفاح والخوخ والمشمش والتين . أما بالنسبة للوز والرمان والفستق فقد سجلت نسب إنجاز ضعيفة تراوحت بين 57٪ و85٪ .

أما خلال موسم 1998 ، فقد بلغت الإحداثات الجديدة للأشجار المثمرة المختلفة حوالي 10000 هكـ منها 8000 هكـ أشجار النوى و 2000 هكـ أشجار البذرة . ويعزى هذا التراجع في الإنجاز إلى النقص المسجل في كميات الأمطار خاصة في الوسط والجنوب .

3.5 - الإستنتاجات :

حقق قطاع الأشجار المثمرة المختلفة نتائج طيبة على مستوى الإنتاج مما سيساعد على تحقيق أهداف المخطط التاسع . أما على مستوى التصدير ونظرا لنسب الإنجاز الضئيلة فإن تحقيق أهداف المخطط يستوجب مزيد تكثيف الجهود خاصة من طرف المصدرين لمزيد التحكم في التكلفة وتنويع الأسواق الخارجية واستغلال الفرص المتاحة لبعض المنتوجات من خلال دخول إتفاقية الشراكة مع الإتحاد الأوروبي حيز التنفيذ.

III - الخضـــــروات

حقق قطاع الخضروات خلال السنتين الأولتين من المخطط التاسع نسبة إنجاز جملية بـ 98٪ على مستوي الإنتاج . وتتراوح هذه النسبة بين 92٪ و106٪ من منتوج إلى آخر كما يبينه الجدول التالي :

إنتاج الخضروات
المعدل السنوي للفترة 1997-1998

المنتوج	تقديرات المخطط	الإنجازات المحتملة	نسبة الإنجاز
البطاطا	304	289،5	٪92
الطماطم	632	600	٪95
الفلفل	205	198	٪97
الدلاع والبطيخ	366	380	٪104
القنارية	24	24،5	٪102
البصل	258،5	256،5	٪99
الخضروات الأخرى	234	248،5	٪106

1.3 - البطاطا :

1.1.3 البطاطا المعدة للإستهلاك :

بلغ المعدل السنوي لإنتاج البطاطا 289،5 ألف طن بإعتبار إنجاز 289 ألف طن سنة 1997 و إنتاج محتمل بـ 290 ألف طن مقابل تقديرات بـ 304 ألف طن. ويرجع هذا النقص في نسبة الإنجاز (92٪) إلى تقلّص الإنتاج الآخر فصلي لسنة 1998 بسبب إنتشار الميلديو في بعض مناطق الإنتاج و إلى تراجع في المساحات المخصصة للزراعات البدرية و الآخر فصلية لسنة 1998 على إثر النقص المسجل في التزويد بالبذور الموردة.

و على مستوى تزويد السوق بصفة منتظمة ، أقرّ المخطط التاسع العمل بآليات التدخل لتكوين مخزون إحتياطي كافي لتغطية حاجيات السوق في فترات عدم الإنتاج عن طريق التخزين المبرد وكذلك التدخل لتعديل الأسعار بتكوين مخزون تعديلي إستراتيجي من البطاطا الآخر فصلية لتغطية حاجيات فترة الربط الربيعية إعتبارا للنقص المسجل في إنجازات البطاطا البدرية . و قد بلغت الكميات المجمعة 1400 طن .

وفي هذا الإطار تدخل المجمع مرّة ثانية لتكوين مخزون إستراتيجي من الإنتاج الفصلي في شهر جوان 1997 قصد تغطية حاجيات فترة الربط الخريفية . وبلغت الكميات المجمعة 7250 طن بالإضافة إلى الكميات التي تمّ خزنها من طرف ديوان الأراضي الدولية المقدّرة بـ 1150 طن . وقد مكنت كميات البطاطا المجمعة في هذا الإطار من تحقيق الربط في أحسن الظروف مع تخصيص فائض بـ 2000 طن تمّ إستعماله خلال فترة الربط الربيعية لسنة 1998 .

أمّا بالنسبة لسنة 1998 فلم يتمكن المجمع عند تدخله خلال الموسم الآخر فصلي من تكوين مخزون لتغطية حاجيات الفترة الربيعية وتلافي مفعول النقص المسجل في الإنتاج الآخر فصلي .

وعلى مستوى الميزان الغذائي فقد تقلّصت كميات البطاطا الموردة من 16350 طن سنة 1996 إلى 3050 طن سنة 1997 مع الإشارة إلى عدم ترويج كل الكميات التي وردّت خلال الفترة الربيعية .

وقد تمّ اللجوء إلى توريد حوالي 7 آلاف طن من البطاطا خلال الفترة ما قبل دخول إنتاج البطاطا البدرية سنة 1998. وتجدر الإشارة إلى أنه قد ساهم الخواص لأول مرة في عملية التوريد بـ 580 طن . و لضمان تكوين مخزون إستراتيجي بـ 10 آلاف طن من الإنتاج الفصلي لسنة 1998 تمّ الإعلان على تسعيرة تدخل بـ 250 مليم للكلغ الواحد قبل بداية موسم البذر مع إعطاء الأولوية لمستعملي البذور المحليّة الممتازة .

أمّا على مستوى التصدير ، فقد بلغت الكميات المصدّرة 1846 طن سنة 1997 مقابل 3100 طن سنة 1996 . و بلغت الكميات المصدّرة خلال الثلاثية الأولى من سنة 1998 مستوى 870 طن . و تعتبر هذه الإنجازات متدنية جدا بالمقارنة مع تقديرات المخطط (بـ 8 آلاف طن سنة 1997 و 10 آلاف طن سنة 1998) حيث تكون نسبة الإنجاز لفترة 1997-1998 بـ 15٪ .

ويعزى نقص الكميات المصدّرة إلى :

- توجه المنتجين لترويج إنتاجهم في الأسواق المحليّة أو في إطار تدخل المجمع إعتبارا للأسعار المشجعة
- نقص عدد المصدرين في الميدان ومحدودية عقود التصدير و تخصيص كميات محدودة للتصدير
- عدم إنتظام الأسعار في الأسواق العالمية
- إرتفاع تكاليف التكييف والنقل رغم دعم بـ 50٪ على قيمة النقل للأسواق الجديدة وكذلك الأسواق التقليدية خلال سنة 1998 .

2.1.3 تقييم نتائج قطاع بذور البطاطا :

*** فيما يخص الإنتاج المحلي :**

يتبيّن من خلال الجدول التالي أنّ نسق الإكثار الحقلي في إطار برنامج الإنتاج المحلّي للبذور إنطلاقا من النباتات المخبرية لم يواكب نسق الإنتاح المخبري خلال سنة 1997 ويعزى ذلك إلى رفض جانب هام من القطع المزروعة نتيجة وجود خلط في الأصناف في الدرينات و رفض كلّ إنتاج البذور القاعدية (SE) و (E) نتيجة وجود إصابات بالأمراض الفيروسية .

إنتاج بذور البطاطا لسنتي 1997 و 1998

نوع الإنتاج	1997			1988			المعدل		
	الإنجاز	البرمجة	نسبة الإنجاز(٪)	الإنجاز	البرمجة	نسبة الإنجاز(٪)	الإنجاز	البرمجة	نسبة الإنجاز(٪)
درينات (م وحدة)	1.38	3.6	38.3	3	3.6	83.3	2.19	3.6	60.8
بذور ممتازة رفيعة (SE) (طن)	92	800	11.5	250	800	31.25	171	800	21.3
بذور رفيعة (E)(طن)	76	-	-	-	3500	0	38	1750	2.2
بذور ممتازة (A)(طن)	7450	12500	59.6	5000	15000	33.3	6225	13750	45.3

وبالنسبة للبرنامج الوطني لإكثار البذور صنف (E) فإنّ نتائج سنة 1997 كانت دون برمجة المخطط حيث بلغ الإنتاج 7450 طن مقابل برمجة بـ 12500 طن أي نسبة إنجاز بـ 60٪ و يعزى ذلك إلى :

- ظهور إصابات بالأمراض الفيروسية في البذور صنف (E) الموردة من الدانمارك

- رفض عدد هام من القطع نتيجة تأخير عمليّة إزالة المجموع الخضروي .

أما بالنسبة لسنة 1998 فينتظر أن تكون الإنجازات دون برمجة المخطط نظرا لتعديل الأهداف التي رسمتها إستراتيجية بلوغ الإكتفاء الذاتي بالنسبة لإنتاج بذور البطاطا من حيث الكم والإقتصار على إنتاج حوالي 6000 طن من البذور مع تحسين الجودة والضغط على التكلفة .

كما يبرز التأثير الإيجابي لآلية التدخل في تكوين مخزون إستراتيجي يضمن الإكتفاء الذاتي ويجنب التوريد خلال فترات الربط كما هو الشأن بالنسبة لسنة 1997 . ولإكساب هاته الآلية مزيد من الجدوى يقترح :

- تطبيق ما جاء بالإستراتيجية لبلوغ الإكتفاء الذاتي فيما يخص تحديد أسعار التدخل والإعلان عنها قبل بداية البذر وهو ما تم إعتماده بالنسبة لموسم البطاطا الفصلية لسنة 1998
- إقحام الخواص في هذا المجال مع تمكينهم من الدعم الضروري ومراجعة أسعار ترويج البطاطا خلال فترات الربط بين المواسم .

و للنهوض بتصدير البطاطا يقترح وضع برنامج واضح لهاته الغاية مع المركز الفني للبطاطا وخلية تيسير تصدير المنتجات الفلاحية والمهنة .

* على مستوى بذور البطاطا :

إعتبارا للصعوبات المسجلة في مستوى الإكثار الحقلي للبذور يقترح تدعيم المجمع المهني للخضر للعمل على مزيد التحكم في إنتاج البذور مع الضغط على كلفتها وتحسين جودتها .

و تجدر الإشارة أنّه تمّ إحداث لجنة تعميق التفكير في إستراتيجية البطاطا لتقييم الإنجازات ومراجعة الأهداف وأخذ التدابير اللآزمة لبلوغ الأهداف التي سيتم تعديلها .

2.3. الطماطم :

يهدف المخطط إلى المحافظة على الإكتفاء الذاتي من مادة الطماطم (معجون) و ضمان توفر المنتوج الطازج طوال السنة .

1.2.3 الإنجاز :

على مستوى الإنجاز والإنتاج ، شهدت السنتين الأولتين للمخطط التاسع تراجعا نسبيًا مقارنة بالمعدلات المرسومة بإستثناء تصدير معجون الطماطم الذي فاقت الإنجازات فيه التقديرات حيث بلغت نسبة الإنجاز 118٪ كما يبين ، الجدول التالي :

إنجازات قطاع الطماطم لسنتي 1997-1998
بحساب 1000 طن

	1997		1998		معدل سنتين		نسبة
	الإنجاز	توقعات المخطط	الإنجاز*	توقعات المخطط	إنجاز	توقعات المخطط	الإنجاز (٪)
الإنتاج الجملي	500	604	700	660	600	632	95
الإنتاج المحوّل	362	470.4	560	487.2	461	478.8	96
إنتاج معجون الطماطم	64	84	100	87	82	85.5	96
إستهلاك معجون الطماطم	67.5	71.5	83.8	73	75.7	72.3	104
تصدير الطماطم الطازجة	1.4	2	2	2.5	1.7	2.25	75
تصدير معجون الطماطم (DCT)	14.5	12	16.15	14	15.3	13	118
توريد معجون الطماطم (TCT)	1.01	–	7.5	–	4.3	–	–

* توقعات

بالنسبة لسنة 1997 ، شهدت إنجازات الموسم تراجعا في المساحة نتيجة الموسم القياسي لسنة 1996 الذي خلّف كثيرا من الصعوبات من أهمها عدم حصول منتجي الطماطم على مستحقاتهم من طرف أصحاب المصانع إثر موسم التحويل و صعوبات على مستوى ترويج معجون الطماطم وعلى مستوى تسيير موسم التحويل .

كذلك كان لموجة الحرارة والشهيلي خلال شهر جوان و جويلية 1997 الأثر السلبي على الإنتاج حيث تراجع إلى حدود 500 ألف طن ممّا مكّن من إنتاج 64 ألف طن من معجون الطماطم مع العلم أنّ توقعات الإستهلاك لسنة 97 في حدود 71.5 ألف طن .

وقد ساعد المخزون المتبقي من معجون الطماطم لموسم 1996 والمقدّر في بداية موسم 1997 بـ 17 ألف طن من تغطية العجز حيث يتوقع أن ينطلق موسم التحويل 1998 مع نفاذ مخزون معجون الطماطم .

وبالتوازي و نظرا لتعهداتنا في التصدير التي فاقت 14 ألف طن تمّ توريد ما يعادل 8500 طن من ثالث مركز معجون الطماطم لتسديد باقي حاجيات السوق الداخلي خلال سنة 1998 .

و بخصوص سنة 1998 ، تمت برمجة 23 ألف هك منها 3600 هك تحت نظام الري الموضعي أي بزيادة ألف هك مقارنة بتقديرات المخطط التاسع . وينتظر أن يبلغ الإنتاج الجملي بين 700 ألف طن في ظروف مناخية ملائمة ، مما يسمح بتحويل 560 ألف طن من الطماطم الطازجة للحصول على حوالي 100 ألف طن من معجون الطماطم .

2.2.3 الإستنتاجات و المقترحات :

إنّ تحقيق أهداف المخطط عامة تستدعي حتما المرور عبر قفزة نوعية تؤدي إلى رفع الإنتاجية وتحسين جودة الإنتاج و ذلك بإعتماد الطرق العصرية في الإنتاج و خاصة الري الموضعي المخصب وإستعمال شتلات و بذور هجينة ذات مردودية رفيعة .

ذلك أن التوسع في المساحات المخصصة لزراعة الطماطم لم يعد عنصرا هاما بإستثناء المناطق الحديثة العهد في هذه الزراعة كولاية سليانة مثلا .

ولمزيد إدماج هذه التقنية في طرق وأنظمة الإنتاج يتعين وضع برامج جهوية في الغرض تراعي خصوصيات كل منطقة .

وفي إطار العمل على تنظيم قطاع الطماطم المعدّة للتحويل يتعيّن بذل مزيد من الجهد والتحسيس حتى يصل التعامل بواسطة عقود الإنتاج الدرجة و النسبة المؤملة علما و أنّ هذه الأخيرة تبقى الضامن الوحيد لحقوق الطرفين المتعاملين .

3.3. الزراعات المحمية :

1.3.3 الزراعات تحت البيوت البلاستيكية :

تعتبر الزراعات تحت البيوت البلاستيكية ذات أهمية لما توفره من إنتاج للخضر في فترات تقلّص الإنتاج الحقلي حيث تسمح بتزويد السوق بمختلف أنواع الخضر طيلة الفترة الممتدة بين شهر نوفمبر و شهر جوان من كلّ سنة . وتشمل هذه الزراعات المحميّة زراعات آخر فصلية و أخرى بدرية .

وقد شهد هذا القطاع تطوّرا هاما خلال السنتين الأولتين للمخطط التاسع حيث بلغت المساحة 1424 هك خلال سنة 1997 و 1645 هك خلال سنة 1998 مقابل 1509 هك خلال سنة 1996 .

كما بلغ الإنتاج الجملي 74 ألف طن و ينتظر أن يكون في حدود 85 ألف طن خلال الموسم الحالي .

تحتل زراعة الفلفل المرتبة الأولى ضمن الزراعات المحميّة بنسبة تتراوح بين 53 و 58٪ ، و تأتي زراعة الطماطم في المرتبة الثانية بنسبة تتراوح بين 25 و 45٪ ، أما زراعة القرعيات (قرع وفقوس) فتمثل نسبة 8 إلى 10٪ .

2.3 الزراعات تحت البيوت المسخنة بالمياه الجوفية :

بلغت المساحة الجملية المستغلة من البيوت المسخنة 76،5 هك موزعة حسب الجهات كالآتي :

- قابس : 34،5 هك
- قبلي : 27،5 هك
- توزر : 11 هك
- نابل : 3 هك
- سيدي بوزيد : 0،5 هك

تعتبر قابس و قبلي و توزر الثلاث جهات التي شملتها الإستراتيجية لتنمية هذا القطاع بدرجة أولى ولكنها تختلف من حيث المساحات التي تمت تهيئتها بالرغم من الإمكانيات المتاحة والطاقة الجيوحرارية المتوفرة .

وقد إتجهت قابس نحو إحداث مشاريع كبرى وذلك عن طريق شركات لها القدرة على القيام بعمليات التصدير . أما الجهات الأخرى فقد إتجهت نحو إحداث مشاريع صغرى لها صبغة إجتماعية أكثر منها تنموية .

خلال السنتين الأولتين للمخطط وفي إطار الإستراتيجية الوطنية تمت تهيئة البنية الأساسية لـ 20 هك كمشاريع جديدة موزعة حسب الجهات كالآتي :

- قابس : 6 هك بشانشو 9
- قبلي : 4 هك بدباشة و5 هك بالفوار
- توزر : 5 هك بالحامة .

- وقع إسناد المقاسم إلى المستثمرين على مستوى كل المشاريع إلاّ مشروع الفوار الذي لا زال في مرحلة إختيار المستثمرين وحجم المقاسم،
- وللتذكير فقد تمت في إطار الإستراتيجية برمجة تهيئة 100 هكتار من البيوت كمرحلة أولى خلال السنوات الأخيرة للمخطط الثامن لم يقع إنجازها وتتوزع هذه المساحات كالآتي :

- قابس : 30 ، قبلي :40 وتوزر : 30 .

وبلغ الإنتاج الجملي خلال موسم 1997 قرابة 6500 طن و ينتظر أن يكون خلال هذا الموسم في حدود 7000 طن .

وتتوزع الكميّة المنتجة على النحو التالي :
70٪ من الطماطم ، 10٪ من البطيخ و20٪ من الفقوس والفلفل والدلاع .

مع العلم أنّ الفلاحين بجهة توزر و قبلي يوجهون إنتاجهم نحو السوق المحلي نظرا لعدم قدرتهم على التصدير .

- قابس : 34،5 هك
- قبلي : 27،5 هك
- توزر : 11 هك
- نابل : 3 هك
- سيدي بوزيد : 0،5 هك

تعتبر قابس و قبلي و توزر الثلاث جهات التي شملتها الإستراتيجية لتنمية هذا القطاع بدرجة أولى ولكنها تختلف من حيث المساحات التي تمت تهيئتها بالرغم من الإمكانيات المتاحة والطاقة الجيوحرارية المتوفرة .

وقد إتجهت قابس نحو إحداث مشاريع كبرى وذلك عن طريق شركات لها القدرة على القيام بعمليات التصدير . أما الجهات الأخرى فقد إتجهت نحو إحداث مشاريع صغرى لها صبغة إجتماعية أكثر منها تنموية .

خلال السنتين الأولتين للمخطط وفي إطار الإستراتيجية الوطنية تمت تهيئة البنية الأساسية لـ 20 هك كمشاريع جديدة موزعة حسب الجهات كالآتي :

- قابس : 6 هك بشانشو 9
- قبلي : 4 هك بدباشة و5 هك بالفوار
- توزر : 5 هك بالحامة .

- وقع إسناد المقاسم إلى المستثمرين على مستوى كل المشاريع إلاّ مشروع الفوار الذي لا زال في مرحلة إختيار المستثمرين وحجم المقاسم،
- وللتذكير فقد تمت في إطار الإستراتيجية برمجة تهيئة 100 هكتار من البيوت كمرحلة أولى خلال السنوات الأخيرة للمخطط الثامن لم يقع إنجازها وتتوزع هذه المساحات كالآتي :

- قابس : 30 ، قبلي :40 وتوزر : 30 .

وبلغ الإنتاج الجملي خلال موسم 1997 قرابة 6500 طن و ينتظر أن يكون خلال هذا الموسم في حدود 7000 طن .

وتتوزع الكميّة المنتجة على النحو التالي :
70٪ من الطماطم ، 10٪ من البطيخ و20٪ من الفقوس والفلفل والدلاع .

مع العلم أنّ الفلاحين بجهة توزر و قبلي يوجهون إنتاجهم نحو السوق المحلي نظرا لعدم قدرتهم على التصدير .

و فيما يخص التصدير بلغت الكمية المصدّرة خلال موسم 1997 قرابة 700 طن أما بالنسبة للموسم الحالي فينتظر أن تبلغ الكميّة 900 طن . و تمثل الكميات المصدّرة حوالي 15٪ من الإنتاج الجملي حيث تعتبر هذه النسبة ضعيفة مقارنة بالإمكانيات المتاحة في هذا القطاع .

3.3.3 الإستنتاجات والمقترحات :

تتمثل أهم الإستنتاجات والمقترحات للفترة المتبقية من المخطط والمتعلقة بإنتاج الباكورات بالمياه الجوفية في :

*** على مستوى تهيئة البنية الأساسية للمشاريع الجديدة والقديمة:**

- مواصلة تهيئة المشاريع المبرمجة في إطار الإستراتيجية الوطنية مع إعطاء دفع أكبر لجهة توزر
- وجوب إستصلاح البنية الأساسية لبعض المشاريع القديمة خاصة بجهة قبلي.

*** على مستوى إسناد المقاسم :**

- إسناد مقاسم إلى مستثمرين قادرين على التصدير
- إسناد مقاسم للمستثمرين بمساحة تتراوح بين 1 و 3 هك تسمح بحسن التصرّف التقني وتمكّن من التصدير .

*** على مستوى الإنتاج :**

- إيلاء أكثر أهمية للزراعات الموجهة للتصدير كالطماطم والبطيخ خاصة
- إيجاد حلول لمقاومة آفة النيماتود إلى جانب إستعمال المياه الجوفية في المقاومة.
- البحث في مرض ذبول البطيخ خاصة للزراعة الآخر فصليّة و إيجاد الحلول له.
- المراقبة المستمرّة للوحة التربة من طرف المنتجين بالتعاون مع المندوبيات الجهوية للتنمية الفلاحية.
- إستعمال مصدات رياح إصطناعية وهياكل متينة لمقاومة الرياح القوية .
- العمل على ملائمة قيمة القرض الموسمي والكلفة الحقيقية للإنتاج .

*** على مستوى التصدير :**

- العمل على تنظيم المهنة بتركيز تعاضديات أو شركات تصدير
- حث المصدرين على التدخل في القطاع خاصة بجهة قبلي و توزر
- العمل على إحداث فرع جهوي للمجمع المهني للخضر قصد الإحاطة بالمنتجين وتنسيق عمليات التصدير خاصة و أنّ الإنتاج يتسم بعدم إستجابة المنتوج لمتطلبات الأسواق الخارجية (كلفة الإنتاج والتصدير ، مواصفات المنتوج و تنويعه ، اللف والتكييف).

IV - قطاع تربية الماشية :

1 - الموارد العلفية :

1-1 الزراعات العلفية :

بلغ معدل مساحات الزراعات العلفية خلال سنتي 97 و98 حوالي 278 ألف هك مقابل 347 ألف هك مبرمجة في إطار المخطط التاسع أي بنسبة إنجاز بـ 80٪ . ويرجع النقص بالخصوص إلى تقلص الزراعات الخريفية التي بلغ معدل مساحتها 260 ألف هك (منها 224 ألف هك بعلية و36 ألف هك سقوية) مقابل 320 ألف هك مبرمجة أي بنسبة إنجاز تساوي 79٪ أما بالنسبة للأعلاف الصيفية فقد كان مستوى نسبة الإنجاز قريبا من الأهداف حيث أنه بلغ 92٪ . ويرجع النقص الحاصل في بذر الأعلاف إلى إنحباس الأمطار خلال موسم 96-97 وتواصل نزول الأمطار خلال فصل الخريف وبداية فصل الشتاء بالنسبة لموسم 97-98 مما تسبب في تأخير عملية البذر وعدم إنجاز كامل البرنامج.

وبخصوص الإنتاج فيقدر معدل سنتي 97 و98 بحوالي 410 ألف طن من القرط و440 ألف طن من السيلاج و1,710 مليون طن من الأعلاف الخضراء ويتوزع هذا الإنتاج خلال سنتي 97 و98 كما يلي :

الوحدة : 1000 طن

الأعلاف	1997	1998	معدل الفترة
قرط	344	470	407
سيلاج	383	500	441
أعلاف خضراء	1625	1800	1712

1 - 2 المراعي :

نظرا لإرتباطه الشديد بالظروف المناخية عرف إنتاج المراعي خلال سنة 1997 إنخفاضا هاما بكافة المناطق. وتواصل تدهور حالة المراعي بأغلب مناطق الوسط والجنوب خلال سنة 1998، في حين تحسنت حالة المراعي بمناطق الشمال بصفة هامة نظرا لنزول الأمطار.

1 - 3 مخلفات الزراعات :

تمكن مخلفات بعض الزراعات (الحبوب، اللفت السكري، الطماطم، الزيتون ....) من المساهمة في تغطية حاجيات القطيع الغذائية، ومن أهم هذه المخلفات نذكر مادة التبن التي بلغ إنتاجها خلال سنة 1997 حوالي 450 ألف طن وينتظر أن يبلغ مليون طن خلال سنة 1998.

1- 4 الأعلاف المركبة :

بالرغم من أهمية الطاقة الموجودة لإنتاج الأعلاف المركبة فقد تواصل إحداث مصانع جديدة خلال سنة 97 حيث تم إحداث 42 مصنعا جديدا من قبل الخواص بطاقة 107 ألف طن سنويا وبذلك يبلغ عدد المصانع 511 مصنعا بطاقة جملية تقدر بحوالي 2،600 مليون طن مع الإشارة إلى أن هذه الطاقة لا تتعدى نسبة إستغلالها 36٪ .

أما على مستوى الإنتاج فقد بلغ معدل سنتي 97 و98 حوالي 900 ألف طن موزعة كما يلي :

الوحدة : 1000 طن

الأعلاف	1997	1998	معدل الفترة
أعلاف دواجن	580	600	590
أعلاف مجترات	290	300	295
أعلاف أخرى	16	20	18
المجموع	886	920	903

2- تطور القطيع :

2 - 1 الأبقار :

بلغ قطيع الأبقار والأراخي العشار خلال سنة 1997 حوالي 430 ألف وحدة موزعة حسب السلالة كما يلي :

- السلالة الأصيلة : 158 ألف وحدة
- السلالة المحلية والمهجنة : 272 ألف وحدة

وتعد نسبة الإنجاز لتوقعات المخطط طيبة حيث أنها بلغت 102٪ ذلك أن تقديرات المخطط تبلغ 422 ألف وحدة منها 149 ألف وحدة من السلالة الأصيلة و273 ألف وحدة من السلالة المحلية والمهجنة .

ومن الملاحظ أن نسبة إنجاز السلالة الأصيلة تجاوزت تقديرات المخطط حيث بلغت 106٪ مع العلم أن عدد الأبقار الأصيلة الموردة بلغ 7290 وحدة مقابل 1500 مبرمجة في إطار المخطط التاسع . ويرجع هذا إلى عدم تحقيق قطاع إنتاج الأراخي المؤصلة والمولودة محليا الأهداف المنشودة . ولإعطاء الدفع اللازم لهذا القطاع تم خلال سنة 97 إتخاذ جملة من الإجراءات أهمها :

- إعداد كراس شروط ينظم نشاط مراكز تربية الأراخي ويضبط التراتيب الصحية والفنية وتنظيم عملية الإتجار في هذا القطاع .
- الترفيع في قيمة القرض المخصص لتربية الأراخي من 900 د إلى 1200 د مع مراجعة فترات صرفه .
- إسناد منحة خاصة لمربي الأراخي المؤصلة المنتجة محليا في حدود 200 د لكل أرخى يقع صرفها على كل أرخى تستجيب لكراس الشروط .

علما وأن تربية العجلات المؤصلة لتصبح أراخي عشار بدأت في مرحلة أولى لدى الضيعات الدولية وشركات الإحياء والتنمية الفلاحية والوحدات الإنتاجية وبعض كبار المربين وفي مرحلة ثانية سوف يقع دفع المبادرة الخاصة لبعث وحدات مختصة في تربية الأراخي من طرف الفنيين .

2-2 الأغنام والماعز :

بلغ حجم قطيع الأغنام والماعز خلال سنة 1997 على التوالي 3،971 مليون و788 ألف وحدة أنثوية منتجة أي بنسبتي إنجاز لتقديرات المخطط بـ 102٪ و98٪ على التوالي .

قطيع الأغنام والماعز خلال سنة 1997

	تقديرات المخطط	الإنجاز	نسبة الإنجاز
الأغنـــام	3909	3971،6	٪102
الماعـــز	807،6	788	٪98

وتجدر الإشارة إلى أنه رغم النقص الحاصل في الأمطار خاصة بمناطق الوسط والجنوب فقد تم التمكن من بلوغ أهداف المخطط وذلك بفضل الإجراءات المتخذة لتزويد المربين بالأعلاف (توريد الشعير وقوالب الفصة، توفير مادة السداري وتنظيم توزيعها، إستعمال المراعي الغابية ...) .

2 - 3 الإبل :

بلغ قطيع الإبل خلال سنة 97 حوالي 67،5 ألف أنثى مقابل 69 ألف مبرمجة في إطار المخطط وتكون بذلك نسبة الإنجاز بـ 98٪ من التوقعات. وقد بلغ إنتاج اللحوم لهذا القطاع حوالي 4500 طن مقابل 3700 طن مبرمجة في إطار المخطط أي بنسبة إنجاز هامة بـ 121٪ وقد أمكن تحقيق هذه النتيجة بفضل مختلف الإجراءات المتخذة لفائدة القطاع ومواصلة إنجاز المشروع الوطني للنهوض بقطاع الإبل .

2 - 4 الدواجن :

بلغ عدد قطيع دجاج اللّحم خلال سنة 1997 حوالي 39،8 مليون وحدة مسجلا بذلك إرتفاعا بنسبة 12٪ بالمقارنة مع سنة 96 كما ينتظرأن يبلغ 47 مليون وحدة خلال سنة 98 .

أما بالنسبة لدجاج البيض فقد بلغ عدد القطيع خلال سنة 1997 حوالي 4،6 مليون وحدة أي بإرتفاع بنسبة 11٪ بالمقارنة مع سنة 96 . وينتظر أن يبلغ القطيع خلال سنة 98 حوالي 5 ملايين وحدة.

ويرجع هذا التطور في حجم قطيع دجاج اللحم والبيض إلى الزيادة في حصص توريد الأمهات قصد سدّ حاجيات الإستهلاك من لحم الدجاج والبيض التي عرفت تطورا هاما خلال السنوات الأخيرة .

وفيما يخص الديك الرومي فقد بلغ عدد القطيع خلال سنة 1997 حوالي 2،65 مليون وحدة مسجلا بذلك نقصا بنسبة 12٪ بالمقارنة مع سنة 96 وذلك بسبب التخفيض في الحصص المبرمجة إثر تسجيل إنخفاض في مستوى الإستهلاك خلال سنة 96. وينتظر أن يبلغ عدد قطيع الديك الرومي خلال سنة 98 نفس مستوى سنة 97 .

2 - 5 الأرانب :

من الملاحظ أن القطاع العصري عرف تطورا ملحوظا خلال سنة 1997 يرجع إلى العدد الكبير من المشاريع التي تم إحداثها عن طريق البرامج التنموية (صندوق 2626 ، الجمعيات التنموية، برامج التنمية الجهوية ...) وذلك بهدف خلق مواطن رزق قارة لعديد العائلات ذات الدخل المحدود . وقد ساهم هذا العمل في إعطاء حركية لهذا القطاع وفي تطوير طرق التربية والإنتقال من التربية التقليدية إلى التربية المحسنة وهذا بدوره يساهم في تحسين مردودية القطاع .

من المتوقع إنجاز إستمارة خاصة حول تطور أعداد الأرانب المعدة للإنتاج ودراسة الدور الإقتصادي والإجتماعي لهذا القطاع وذلك خلال سنة 1998 . مع العلم أن المشروع الوطني للنهوض بتربية الأرانب العائلية الذي وقعت برمجته خلال المخطط التاسع سيدخل في الإنجاز بداية من سنة 1998 .

2 - 6 النحل :

عرف هذا القطاع تطورا ملحوظا خلال السنوات الأولى للمخطط التاسع وذلك عن طريق العدد الهام من المشاريع التي بعثت عن طريق الصناديق الإجتماعية مثل صندوق 2626 أو المنظمات التنموية لفائدة العائلات الضعيفة الدخل وذلك من أجل خلق مورد رزق قار.

كما نشير في هذا الصدد إلى أن المشروع الوطني للنهوض بتربية النحل العائلية سينطلق خلال سنة 98 عوضا عن سنة 97 .

3 - الإنتاج :

3-1 إنتاج اللحوم :

يهدف المخطط التاسع إلى إنتاج حوالي 198 ألف طن من اللحوم (الحمراء والبيضاء) كمعدل لسنتي 97 و98 . وقد تمكن القطاع من بلوغ هذا الهدف حيث بلغ معدل إنتاج الفترة حوالي 182 ألف طن أي بنسبة إنجاز بـ 101٪ . وقد بلغ إنتاج اللحوم خلال سنتي 97 - 98 على التوالي حوالي 176 ألف طن و188 ألف طن مسجلا بذلك نسب إنجاز بـ 102٪ و100٪ .

ويرجع تحقيق هذه النتيجة خاصة إلى أهمية إنتاج لحم الدجاج حيث بلغت نسبة إنجاز أهداف المخطط معدل 113٪ خلال نفس الفترة ذلك أنه نظرا لتأثر قطاع إنتاج اللحوم الحمراء بالظروف المناخية الصعبة التي عرفتها كامل البلاد خلال موسم 96-97 ومناطق الوسط والجنوب خلال موسم 97 و98 حيث شهد إنتاج هذه اللحوم نقصا في الإنجاز (95٪ بالنسبة للأبقار والأغنام و93٪ بالنسبة للماعز) تم اللجوء إلى تدعيم إنتاج اللحوم البيضاء لتغطية حاجيات الإستهلاك بإتخاذ جملة من الإجراءات أهمها توريد حصص إضافية من أمهات دجاج اللحم والتمديد في حلقة إنتاج الأمهات .

تطور إنتاج اللحوم سنتي 97 و98
الوحدة ألف طن

	1997			1998		
المنتوج	تقديرات المخطط	الإنجازات	نسبة الإنجاز	تقديرات المخطط	الإنجازات	نسبة الإنجاز
لحم الأبقار	45.76	45	98	52	47.8	92
لحم الأغنام	41.4	40.5	98	43.65	40.05	92
لحم الماعز	7.14	6.7	94	7.14	6.5	91
لحم الدجاج	57.75	63.7	110	63.3	73.00	115
لحم الديك الرومي	13.5	13.4	99	13.9	13.4	97
اللحوم الأخرى	6.5	6.5	100	7.25	7.25	100
مجموع اللحوم	172.05	175.8	102	187.24	188	100

وقد شهد تزويد السوق باللحوم ظروفا عادية باستثناء فترة أواخر سنة 97 التي تتزامن مع الإستعداد لشهر رمضان 98 والتي عرفت نقصا في لحم الضأن حيث إحتفظ المربون بقطعانهم إستعدادا لعيد الإضحى وقد ساعدهم في ذلك تحسن الغطاء النباتي في تلك الفترة مما أدى إلى توريد حوالي 38 ألف رأس من الضأن .

كما تم توريد حوالي 5100 طن من لحوم الأبقار و260 طنا من لحوم الأغنام خلال سنة 1997 ، أما خلال سنة 1998 فقد شمل التوريد حوالي 1600 طن إلى موفى شهر مارس .

3 -2 إنتاج البيض :

بلغ إنتاج البيض خلال سنة 1997 حوالي 1270 مليون وحدة مقابل تقديرات بـ 1200 مليون وحدة في إطار المخطط أي بنسبة إنجاز بـ 106٪ . وينتظر أن يبلغ إنتاج سنة 1998 حوالي 1380 مليون بيضة مقابل 1215 مليون مبرمجة في إطار المخطط بحيث تكون نسبة الإنجاز بحوالي 114٪ .

وتجدر الإشارة في هذا الصدد أنه نظرا لارتفاع إستهلاك البيض خلال سنة 1997 تم إتخاذ جملة من الإجراءات لتحسين العرض خلال سنتي 97 و98 أهمها توريد حصص إضافية من بيض التفريخ وأمهات البيض والتمديد في حلقة إنتاج الدجاج البياض .

3-3 إنتاج الحليب :

بلغ إنتاج الحليب خلال سنة 1997 حوالي 657 ألف طن مقابل 650 ألف لتر مبرمجة في إطار المخطط أي بنسبة إنجاز بـ 101٪ . أما خلال سنة 1998 فينتظر أن يبلغ الإنتاج 700 ألف طن وتكون بذلك نسبة الإنجاز 101٪ ذلك أن قطيع الأبقار الحلوب شهد خلال سنة 1997 تطورا هاما بنسبة 10٪ بالمقارنة مع سنة 1996 .

كما أن بعث المجمع المهني المشترك للألبان خلال أواخر سنة 97 من شأنه أن يعطي دفعا أخر للقطاع خاصة من ناحية تنظيمه وتأهيله.

أما الكميات المجمعة عبر الشبكة الوطنية لتجميع الحليب فقد بلغت خلال سنة 1997 حوالي 304 ألف طن مسجلة بذلك إرتفاعا بنسبة 20٪ بالمقارنة مع سنة 1996 ، وهو ما يمثل 46٪ من جملة إنتاج الحليب .

مع العلم أن تدعيم شبكة تجميع الحليب تواصل خلال سنتي 1997 و1998 حيث تعد هذه الشبكة إلى موفى جانفي 98 حوالي 226 مركزا بطاقة جملية تقدر بـ 1،3 مليون لتر يوميا.

ومن ناحية أخرى تجدر الملاحظة إلى أنه نظرا للتطور الهام للإنتاج خلال هذا الموسم وتفاديا لضياع كميات من الحليب خلال فترة ذروة الإنتاج التي تمتدّ من مارس إلى أوت خلال كل سنة والتي تتزامن مع فترة تقلّص الإستهلاك تم إتخاذ جملة من الإجراءات أهمّها :

- تنظيم حملة تحسيسية لفائدة المنتجين لتحسين نوعية الحليب من طرف المجمع المهني المشترك للألبان بالتعاون مع ديوان تربية الماشية وإتحاد الفلاحين .
- دعوة كل الأطراف المتدخلة في القطاع من منتجين ، مجمعين ومحولين إلى تحسين وتوضيح علاقاتهم وذلك من خلال إبرام عقود تزويد الحليب التي من شأنها أن تمكن من تسهيل عملية التصرف في فائض الحليب خلال فترة ما بعد الإكتفاء الذاتي.
- برمجة خزن 30 مليون لتر من الحليب من طرف المصانع لتغطية حاجيات الخريف والشتاء المقبلين بدون اللجوء إلى التوريد وذلك بمساهمة الدولة في تغطية نفقات الخزن بـ 10 مليمات للتر ودعوة البنوك لتمويل هذه العملية بدون الأخذ بعين الإعتبار للوضعية المالية لوحدات التصنيع.
- تأجيل العمل بالأداء على الحاويات البلاستيكية الذي تم إقراره لفائدة حماية المحيط (7 مليم للتر) لأجل لاحق.
- الموافقة المبدئية على مراجعة هامش الربح للمصنعين .

- الإعداد للقيام بدراسة حول مختلف طرق خزن وتسويق الحليب في فترة ما بعد تحقيق الإكتفاء الذاتي مع بحث إمكانية تجفيف الحليب

4 - الإجراءات المصاحبة :

4 - 1 برامج التحسين :

أ - عند الأبقار :

تتمثل أهم إنجازات ديوان تربية الماشية في ميدان التحسين الوراثي خلال سنة 1997 فيما يلي :

* دفتر الأنساب : تم إنجاز 35 ألف دفتر من جملة 44 ألف مبرمجة أي بنسبة إنجاز بحوالي 80٪ .

* تقييم متابعة الأراخي الذي يهدف إلى إصدار دليل وطني للأراخي الأصيلة المولودة محليا والموجودة ضمن القطعان المرافبة وقد شمل 4000 أرخى مقابل 10 آلاف مبرمجة أي بنسبة إنجاز بـ 40٪ .

* تقييم الخصائص المظهرية قصد إزالة العيوب باستعمال أحسن الفحول شمل هذا العنصر 1500 رأس مقابل 15 ألف مبرمجة أي بنسبة إنجاز بـ 10٪ .

* برنامج التلقيح الإصطناعي : بلغ عدد التلاقيح الأولى 119 ألف مقابل تقديرات بـ 169 ألف أي بنسبة إنجاز بـ 70٪ .

* برنامج إختيار الفحول لوضعها على ذمة مصالح التلقيح الإصطناعي والسفاد الطبيعي : تم إختيار 5 فحول من جملة 134 مبرمجة أي بنسبة إنجاز بـ 4٪ .

* شمل برنامج ترقيم ومراقبة إنتاجية الأبقار الحلوب على التوالي 29 ألف من جملة 98 ألف رأس مبرمجة و18 ألف من جملة 34 ألف رأس مبرمجة. نظرا لضعف نسبة إنجاز هذا البرنامج تمت برمجة أيام دراسية في بداية سنة 98 لتغيير طرق التدخل الفنية وإدماج المهنة في هذا البرنامج وهو ما سيمكن من توسيع قاعدة الإنتقاء .

* برنامج المحافظة على الأصول الوراثية والتنوع البيولوجي للسلالات الأهلية : تمثلت أهم إنجازات هذا البرنامج خلال سنة 97 في تحديد الخصائص المظهرية وتحديد توزيع القطعان والتعرف على أنظمة التربية .

* برنامج السفاد الطبيعي : شمل هذا البرنامج إقحام 114 فحل مقابل تقديرات بـ 300 أي بنسبة إنجاز بـ 38٪ ويعود هذا النقص في الإنجاز إلى :

. مراجعة مقاييس إسناد الفحول لتحسين نسبة الإستخلاص .
. زيادة التغطية في التلقيح الإصطناعي ضمن برامج جديدة بالإضافة إلى خوصصة هذا القطاع .
. تعويض مراكز السعاد الطبيعي التابعة لديوان الشمال الغربي بمراكز قارة للتلقيح الإصطناعي .

ب - عند المجترات الصغيرة :

شملت برامج التحسين الوراثي والجهود الرامية إلى التأطير الفني وتنظيم القطاع والتي يشرف عليها ديوان تربية الماشية وتوفير المرعى الإنجازات التالية :

- الترقيم ومراقبة الإنتاجية : 73،5 ألف رأس مقابل 80 ألف مبرمجة (92٪)
- مراقبة نمو الخرفان : 55 ألف رأس مقابل 55 ألف مبرمجة (100٪)
- متابعة الخصائص التناسلية : تمت متابعة 1590 رأسا مقابل 15950 مبرمجة (10٪) ويرجع هذا النقص في الإنجاز إلى عدم توفر الإمكانيات المادية اللازمة لتحليل المعطيات المتوفرة من ناحية وعدم تجاوب العديد من المربين المنتمين لقاعدة الإنتخاب للتعليمات للقيام بهذه العملية من ناحية أخرى .
- مراقبة إنتاجية الحليب : خصصت 3133 شاة (من جملة 5000 مبرمجة : 63٪) من السيسليان للمراقبة دون أن تتم عملية تحليل المعطيات والإحاطة الفنية في إنتظار إعداد برنامج خاص لذلك .
- التلقيح الإصطناعي : 308 تلقيح مقابل 1050 مبرمجة (32٪) ويرجع هذا النقص في الإنجاز إلى بعض الصعوبات التقنية نظرا لحداثة هذه التجربة .
- مشروع فحول الأغنام والماعز المحسنة : تم خلال 97 إنتقاء 1557 فحلا مما يمثل نسبة إنجاز تقدر بـ 78 ٪ ويعود النقص في الإنجاز خاصة إلى عدم توفر مراكز إيواء بالعدد المطلوب لكن هذا النقص في الإنجاز لم يترتب عنه خلل في تزويد القطاع حيث كان الطلب دون العرض خلال السنوات الأخيرة.

غير أن سنة 1998 شهدت إرتفاعا في الطلب تجاوز الأعداد المعروضة للغرض حيث بلغت نسبة 168٪ وقد حث هذا الإرتفاع في الطلب على الحرص على إنجاز ما هو مبرمج بالمخطط حيث تم إنتقاء حوالي ألفي "خروف-فحل" .

- مشروع تنمية الماعز بواحات الجنوب : تشير المعطيات إلى أن الإنجازات الحاصلة خلال سنة 1997 تفوق بكثير تقديرات المخطط في ذلك :

- تجميع سفاد بنسبة	161٪
- تلقيح إصطناعي بنسبة	134٪
- إحاطة فنية (وحدة أنثى) بنسبة	129٪
- عدد المنتفعين بنسبة	418٪

- تركيز تعاضديات خدمات 2/2
- بخصوص الزراعات العلفية كانت نسبة الإنجاز 32٪

4 - 2 الصحة الحيوانية :

يعتبر الوضع الصحي للماشية خلال سنة 97 وبداية سنة 98 مرضي حيث لم تسجل خلاله حالات غير عادية من الأمراض الحيوانية المعدية. وقد تواصل خلال هذه الفترة إنجاز برامج الحملات الوقائية العادية ضدّ أهم الأمراض وكذلك ضد الطفيليات الجلدية والباطنية الناجمة عن صعوبة الظروف المناخية التي عرفتها البلاد خاصة بمناطق الوسط والجنوب . كما تواصلت حملات المراقبة الصحية للمنتوجات الغذائية من أصل حيواني والمراقبة البيطرية بالحدود .

أ - برنامج حماية الصحة الحيوانية :

تم خلال سنة 1997 تلقيح ما يلي :

- 3،277 مليون رأس من الأغنام والماعز والأبقار والإبل ضدّ الحمى القلاعية
- 1،720 مليون رأس من الأغنام ضدّ الجدري
- 1،500 مليون رأس من الأغنام والماعز ضد الحمّى المالطية
- 110 ألف رأس من الأبقار ضدّ الإجهاض المعدي
- 425 ألف رأس من الكلاب ضدّ داء الكلب .

كما تمت مداواة 2،2 مليون رأس من الأغنام والماعز ضدّ الطفيليات الجلدية و1،9 مليون رأس ضدّ الطفيليات الباطنية .

وينتظر أن يشمل برنامج سنة 1998 ما يلي :

- 3،8 مليون رأس من الأغنام والماعز والأبقار والإبل ضدّ الحمّى القلاعية
- 2،7 مليون رأس من الأغنام ضدّ الجدري
- 2،0 مليون رأس من الأغنام والماعز ضدّ الحمّى المالطية
- 200 ألف بقرة ضدّ الإجهاض المعدي
- 500 ألف رأس من الكلاب ضدّ داء الكلب
- كما سيشمل برنامج مجابهة سل الأبقار مراقبة كل قطعان القطاع المنظم (20 ألف وحدة أنثوية) .

أما في خصوص حماية البلاد من دخول أمراض معدية جديدة فتواصل اللجنة الوطنية لليقظة متابعة ملف "جنون البقر" لمنع تسرب هذا المرض عن طريق توريد الأبقار أو منتوجاتها. كما تتواصل اليقظة بالمناطق الحدودية البرية للحدّ من إمكانية تسرب بعض الأمراض .

كما أنه فيما يخص الأمراض التناسلية والجرثومية التي تتسبب في إنخفاض الخصوبة عند الأبقار الحلوب وفي موت العجول في سن مبكر فإن البياطرة الخواص المتواجدين بمناطق تربية البقر الحلوب يقومون بمتابعة هذه الأمراض للحد من تأثيرها على الإنتاجية .

ومن ناحية أخرى وفي إطار التوجه الذي ينص على تخلي الإدارة التدريجي عن دورها الحالي في تنفيذ الحملات القومية لتلقيح الماشية لفائدة القطاع الخاص فإن هذا الموضوع قد أدرج ضمن الدراسة الشاملة التي تقوم بها وزارة الفلاحة في ميدان تأهيل الخدمات الفلاحية وخوصصتها والتي ستدرس إمكانية بعث جمعيات مهنية ذات صبغة صحية تساعد على تحسين مستوى التغطية الصحية في ميدان مقاومة الأمراض المعدية وتيسير السيطرة عليها. كما يتم حاليا النظر في إمكانية تشريك تعاضديات الخدمات ومراكز تجميع الحليب في مجال مقاومة الأمراض المعدية للأبقار الحلوب .

- ال رصد ومراقبة الأمراض المعدية وذلك خاصة بالمناطق الحدودية فقد تم تدعيم شبكة المراكز الحدودية للمراقبة البيطرية بناء مراكز جديدة بكل من ساقية سيدي يوسف وبوشبكة (ولاية القصرين) وتمغزة (ولاية توزر) .

كما تم الشروع في إنجاز برنامج جهوي لمراقبة الأمراض المعدية بالتعاون مع بلدان المغرب العربي وبعض البلدان المتوسطية الأخرى تحت إشراف المنظمة العالمية للأغذية والزراعة.

ومن ناحية أخرى تم عقد إتفاقية مع السلطات البيطرية الليبية للتنسيق وتوحيد برامج حماية الماشية من الأمراض المعدية .

أما في مجال التأهيل الصحي لقطاع الدواجن فقد تمت معاينة جل المداجن وإسناد البطاقات المهنية لمالكي المداجن المطابقة للمواصفات الصحية . أما بالنسبة لمداجن الدجاج البياض فقد تم ربط إسناد حصص الفراخ بمدى مطابقتها للمواصفات الصحية .

ب - برنامج حفظ الصحة البيطرية العمومية :

في نطاق العمل على الحفاظ على صحة المستهلك من الأمراض التي تتسبب فيها المواد الغذائية من أصل حيواني وضمان نوعية صحية جيدة للمواد الغذائية المعدة للتصدير تم خلال سنتي 97 و98 ما يلي :

- الشروع في إعداد مخطط مديري لمسالخ اللحوم الحمراء قصد تأهيلها ومطابقتها لشروط حفظ الصحة .
- يجري حاليا التفكير في أنجع السبل لضمان التنسيق بين مختلف المتدخلين في المراقبة الصحية للمواد الغذائية من أصل حيواني .

- في نطاق بعث وحدات جهوية مختصة بحفظ صحة هذه المنتوجات تم في مرحلة أولى بعث وحدات تعنى بمراقبة منتوجات البحر .
- التشديد على تطبيق مبادئ حفظ الصحة بمراكز تجميع الحليب وتطبيق كراس شروط وتكثيف المراقبة الصحية لهذه المراكز .
- النظر في إمكانية منع ذبح الدجاج خارج المسالخ وبالتحديد في نقاط البيع لضمان النوعية الصحية لهذه اللحوم .

4 - 3 النهوض بقطاع تربية الخيل :

بصفة عامة شهد قطاع تربية الخيل في تونس خلال سنة 1997 وبداية سنة 1998 بعض الإنجازات الهامة نذكر منها تطور نسبة الخصوبة وقيمة الجوائز المرصودة للسباقات وتكثيف عدد السباقات وتحسين نوعية الإنتاج بإدخال فحل إنقليزي له قيمة وراثية هامة كما سيقع بداية من سنة 1998 إدخال أنساب جديدة من الفحول العربية الأصيلة المخصصة للسباقات .

وبخصوص قطاع الخيول البربرية فقد تم إقرار برنامج للنهوض به سيدخل حيز التنفيذ بداية من سنة 1998 .

كما عرفت بداية المخطط دخول البرنامج الإعلامي للتصرف في الخيول (Minisire 2) حيز الإستغلال . هذا البرنامج يقوم بتجميع المعطيات الخاصة بالأفراس والفحول والولادات ونتائج السباقات والمناظرات ويقوم بإعداد وثائق الخيول ودفاتر الأنساب كما يمثل بنك معطيات على ذمة كافة المتدخلين .

ومن أهم الآليات الضرورية المقترحة لتحقيق الأهداف المرسومة في المخطط التاسع هي بعث هيكل قار في صلب وزارة الفلاحة يتولى التنسيق بين مختلف المتدخلين في القطاع، وبعث مركز تكوين في المهن المرتبطة بالخيل تشرف عليه وكالة الإرشاد والتكوين الفلاحي .

5 - الإستثمارات :

بلغت جملة الإستثمارات المنجزة في قطاع تربية الماشية خلال سنة 1997 حوالي 102 مليون موزعة حسب المتدخلين كما يلي :

- الإستثمارات العمومية : 2،2 مليون دينار
- الإستثمارات الخاصة : 80 مليون دينار

وينتظر أن تبلغ الإستثمارات العمومية خلال سنة 98 حوالي 26 مليون دينار .
أما الإستثمارات الخاصة فينتظر أن تبلغ 90 مليون دينار .

وتتوزع الإستثمارات العمومية حسب المتدخلين خلال سنتي 97 و98 طبقا للجدول التالي :

الإستثمارات في قطاع تربية الماشية

الوحدة : مليون د.

	1997		1998	
	التقديرات	الإنجازات	التقديرات	الإنجازات
الإستثمارات العمومية	**23،6**	**21،87**	**27،4**	**26،27**
- صحة حيوانية والنهوض بالإنتاج الحيواني	3،5	2	3،5	2،4
- ديوان تربية الماشية	7،5	7،5	9،7	10،17
- ديوان الشمال الغربي	10،5	10،5	12،0	11،8
- ديوان الأراضي الدولية	2،0	1،77	2،0	1،8
- مؤسسة تجويد الخيل	0،1	0،1	0،2	0،1
الإستثمارات الخاصة	**80**	**80**	**95**	**90**
- جملة الإستثمارات	103،6	101،87	122،4	116،27

6 - الإستنتاجات والمقترحات :

تبين مختلف المعطيات الخاصة بإنجازات سنتي 97 و98 أن قطاع تربية الماشية تمكن من بلوغ أهداف المخطط سواء كان ذلك بالنسبة لتطور القطيع (102٪ الأبقار والأغنام و98٪ الماعز) أو بالنسبة للمنتوجات حيث كانت نسب الإنجاز 101 بالنسبة للحوم والحليب و110٪ بالنسبة للبيض وهو ما سيمكن من بلوغ الإكتفاء الذاتي في الآجال المحددة بالنسبة للحوم والحليب .

غير أنه لا بد من الملاحظة أن قطاع اللحوم الحمراء لا يزال إنتاجه دون آمال المخطط (95٪ بالنسبة للحم الأبقار والأغنام و93٪ للحم الماعز) وذلك بسبب تأثره بالظروف المناخية وهو ما يستدعي العمل على التوسع في المساحات العلفية البعلية والسقوية التي لم تبلغ الأهداف المرسومة بعد .

مع العلم أن هذا النقص تمت تغطيته بإنتاج لحم الدجاج من ناحية وبتوريد كميات من اللحوم الحمراء من ناحية أخرى . وتجدر الإشارة في هذا الصدد أنه ضمانا للتوازن الإجمالي بين العرض والطلب وللحد من التوريد يتعين توجيه الإستهلاك نحو المنتوجات الوطنية المتوفرة في الفترات التي تكون فيها منتوجات أخرى متقلصة بسبب موسمية إنتاجها علما وأن التوقعات الأولية تفيد بأن إنتاج الدواجن سوف يكون هاما خلال السنوات المقبلة وسيمكن إستهلاكه من بلوغ الإكتفاء الذاتي من اللحوم في أقرب الآجال.

ومن ناحية أخرى وفيما يخص الإجراءات المصاحبة لتنمية قطاع تربية الماشية خاصة وأن المؤشرات تدل على إنخفاض طفيف في الإنتاجية الفردية عند الأغنام والماعز فإنه لا بدّ من الإشارة إلى أن برامج التحسين الوراثي تشكو نقصا هاما في إنجاز أهداف المخطط لسنة 97 بالنسبة لجل العناصر وهو ما يستدعي تكثيف المجهودات لتدارك هذا النقص في الإنجاز خلال سنوات المخطط الباقية وذلك من خلال :

- العمل في إتجاه تشجيع الأنماط المكثفة على الزيادة في التاطير الفني المناسب والذي من شانه أن يخفف من الضغط على الموارد الرعوية .

- تحسيس المربين على أهمية الإنخراط في برنامج التحسين الوراثي وخاصة المساهمة الفعلية في إنجاز العمليات الضرورية لذلك .

- تشجيع تكوين الهياكل المهنية الضرورية لإنجاح برامج الإنتقاء والتخفيض في تكلفة الإنتاج بصفة عامة .

V - قطاع الصيد البحري :

رسم المخطط التاسع للتنمية خطة إستراتيجية للنهوض بقطاع الصيد البحري تهدف إلى رفع المعوقات التي حالت دون نموّه منذ بداية التسعينات حسب النسق المنشود .

وترتكز هذه الخطة حول المحاور التالية :

- ترشيد إستغلال الموارد البحرية وحماية البحر من كل أشكال التلوث،
- تدعيم إستغلال صيد السمك الأزرق وتطوير مسالك توزيعه،
- تطوير قطاع تربية الأحياء المائية سواء كان ذلك في المياه البحرية أو في المياه العذبة،
- تكثيف البحوث والتكوين والإرشاد قصد تطوير تقنيات الصيد والتعرف على المخزون السمكيّ وإقتحام ميدان الصيد في المياه الدولية وفي أعالي البحار.

وقدّر معدّل نسبة نمو الإنتاج خلال سنتي 97 و98 بحوالي 6٪ بالمقارنة مع إنتاج سنة 1996 وهو ما يقابل على التوالي 89 ألف طن و94 ألف طن. وتأتي هذه الزيادة في الإنتاج بالخصوص من الصيد بالجر وصيد السمك الأزرق .

1 - تقييم إنجازات الإنتاج خلال سنتي 97 و98 :

1.1 الإنتاج :

عموما كانت النتائج التي حققها قطاع الصيد البحري خلال سنة 97 والمتوقع تحقيقها في سنة 98 في حدود توقعات المخطط، إذ بلغ الإنتاج ما يقارب 89 ألف طن سنة 97 ويحتمل أن يصل إلى مستوى 92 ألف طن سنة 98 أي بنسب 100٪ و98٪ على التوالي .

ومن الملاحظ أن إنتاج الصيد الساحلي والصيد بالجر خلال سنتي 97 و98 عرف تحسنا مع تحقيق نسب إنجاز فاقت تقديرات المخطط نتيجة حسن تنظيم مواسم الصيد خلال السنوات الأخيرة (منذ سنة 1993) وتعزيز التراتيب الحمائية للثروة السمكية مثل الترفيع في الحجم الأدنى المسموح بصيده لأهم الأصناف، علاوة على المجهودات التي تم بذلها على مستوى تأهيل الأسطول وأسواق بيع المنتوجات وخاصة منها التحسينات التي شملت البنية الأساسية للموانئ .

وبالمقابل فقد سجّل إنتاج صيد السمك الأزرق نسب إنجاز دون أهداف المخطط نتيجة عدم تطور الأسطول المخصص لهذا النوع من الصيد بالكيفية المرجوّة من ناحية والإفتقار للمعلومات المدققة حول أماكن صيده من ناحية أخرى .

إنتاج الصيد البحري خلال سنتي 1997 و 1998

(بحساب ألف طن)

أنواع الصيد	1997			1998		
	تقديرات المخطط	الإنجازات	نسبة الإنجاز	تقديرات المخطط	الإنجازات المتملة	نسبة الإنجاز
الصيد الساحلي	27،3	31،5	٪115	27،5	32	٪116
الصيد بالجر	18	22،1	٪123	18،5	22،5	٪122
صيد السمك الأزرق	37،7	30،8	٪82	40	32	٪80
أنواع أخرى	6	4،6	٪77	8	5،5	٪69
المجموع	89	89	٪100	94	92	98%

أ - الإنتاج حسب الجهات :

إن عرف إنتاج ولايات الوسط والجنوب خلال سنتي 97 و98 تحقيق نسب إنجاز تجاوزت أهداف المخطط (103٪) فإن مجموع إنتاج ولايات الشمال سجل نسب إنجاز دون أهداف المخطط (90٪ و84٪) خلال نفس الفترة وذلك بالرغم من التشجيعات والحوافز المخولة للنشاط في هذه المنطقة. ويعزى هذا الوضع إلى عدم قدرة أغلب وحدات الصيد على مجابهة ظروف العمل في المناطق البعيدة أوالكبيرة العمق وإفتقار المنطقة إلى اليد العاملة المختصة وإلى الخدمات الكافية للإصلاح والصيانة .

ويتوزع الإنتاج (بحساب الطن) حسب الجهات خلال سنتي 97 و98 كالآتي :

الجهات	1997			1998		
	توقعات المخطط	الإنجازات	نسبة الإنجاز	توقعات المخطط	الإنجازات المحتملة	نسبة الإنجاز
جندوبة	1560	1581	٪101	1630	1700	٪104
بنزرت	7130	5293	٪74	8605	5600	٪65
تونس	2120	1865	٪88	2370	1950	٪82
نابل	12095	11845	٪98	13110	12300	٪98
مجموع جهات الشمال	22905	20584	٪90	25715	21550	٪84
سوسة	4470	4503	٪101	4610	4700	٪102
منستير	7680	9000	٪117	8080	9600	٪119
المهدية	14350	13979	٪97	14640	14200	٪97
صفاقس	20270	22449	٪111	20530	22500	٪110
قابس	5630	5856	٪104	6080	6200	٪102
مدنين	12740	12288	٪96	13160	12800	٪97
جهات أخرى	955	363	٪38	1185	450	٪38
مجموع جهات الوسط والجنوب	66095	68438	٪103	68285	70450	٪103
المجموع العام	89000	89022	٪100	94000	92000	٪98

ب - تربية الأسماك البحريه

لم يحقق إنتاج تربية الأسماك البحرية الأهداف المرسومة في المخطط حيث بلغت نسبة الإنجاز سنة 97 حوالي 53٪ (408 طن مقابل توقعات 770 طن). أما بالنسبة لسنة 1998 من المنتظر أن تتحسن نسبة الإنجاز لتصل إلى 87٪ (830 طن مقابل توقعات 950 طن) نتيجة للأشغال التي تقوم بها الوحدات المنتصبة بهدف تطوير طاقتها الإنتاجية وتحسين جودة المنتوج.

ويعزى الفارق على مستوى الإنجاز خلال سنتي 97 و98 إلى التأخير الحاصل في إنجاز المشاريع الجديدة التي تم تشخيصها في إطار المخطط المديري لتربية الأسماك.

وتجدر الإشارة إلى أنه تذليلا لصعوبات إنجاز المشاريع الجديدة تم إقرار إجراءات تشجيعية إضافية تهدف إلى التخفيض من كلفة الإستثمار وفتح آفاق جديدة لتسويق المنتوجات. وتتمثل هذه الإجراءات فيما يلي :

- دعم الشراكة في مجال تربية الأحياء المائية من خلال الترفيع في نسبة مشاركة رؤوس الأموال الأجنبية في المشاريع.

- بداية العمل بالحوافز المقررة بخصوص تحمل الدولة جزئيا أو كليا لتكلفة تهيئة البنية الأساسية لمشاريع تربية الأسماك .

ج - تربية الأسماك في المياه العذبة :

سجّل إنتاج تربية الأسماك في المياه العذبة خلال سنتي 97 و98 نسب إنجاز تجاوزت توقعات المخطط وذلك كما يبرزه الجدول التالي :

	1997			1998		
	تقديرات المخطط	الإنجازات	نسبة الإنجاز	تقديرات المخطط	الإنجازات المتممة	نسبة الإنجاز
الإنتاج (طن)	450	1030	٪229	810	1000	٪123

ويرجع هذا التطور في الإنتاج إلى تكثيف عمليات الإستزراع في السدود المستغلة إضافة إلى إستغلال ثلاثة سدود حديثة (جومين، سجنان وغزالة) .

أما فيما يتعلق بتربية أسماك المياه العذبة في الأقفاص والأحواض، فلم ينطلق إلى حدّ الآن إنجاز مشاريع تتعلق بهذا النشاط. مع الملاحظ أن تركيز الوحدة النموذجية لإنتاج البلطي بالجنوب التونسي سيكون حافزا لإنطلاق تربية هذا النوع من السمك بالأحواض الترابية بالجنوب وفي الأقفاص العائمة بمياه السدود .

1-2 الأسطول :

قدّر عدد وحدات الصيد التي أضيفت إلى الأسطول خلال السنة الأولى من إنجاز المخطط بـ 70 وحدة مقابل توقعات بـ 88 مركبا وتتوزع المراكب المنجزة كالآتي : 52 مركبا ساحليا و16 وحدة صيد بالأضواء ومركب صيد بالجرّ بالإضافة إلى وحدة صيد بالتن .

وتجدر الإشارة إلى أنه لم يمكن إنجاز سوى 41٪ من الأسطول الإضافي في المنطقة الشمالية (23 مركب صيد ساحلي و6 وحدات صيد بالأضواء) .

أما بالنسبة لسنة 1998 من المنتظر إنجاز 97 وحدة إضافية منها 65 مركب ساحلي و30 وحدة صيد بالأضواء .

1-3 الإستثمارات :

بلغ حجم الإستثمارات في قطاع الصيد البحري خلال سنتي 1997 و1998 على التوالي 28،9 م.د و 37،4 م.د مقابل تقديرات بـ 30،5 م.د و43،7 م.د أي بنسبة إنجاز بـ 94،7٪ لسنة 1997 و85،6٪ لسنة 1998 .

وممّا يلاحظ أن فوارق نسب الإنجاز مقارنة مع توقعات المخطط سجلت على مستوى الإستثمار الخاص، حيث بلغت نسبة الإنجاز سنتي 97 و98 ما يقارب 83،3 ٪ و62،5٪ على التوالي. ويعزى هذا إلى التأخير الحاصل في إنجاز مشاريع تربية الأسماك ، إضافة إلى عدم إنجاز وحدات صيد ذات مواصفات تقنية وفنية عالية.

1 - 4 التصدير :

بلغت الكميات المصدرة من منتوجات الصيد البحري خلال سنة 1997 حوالي 15،6 ألف طن مسجلة نسبة إنجاز بـ 130٪ مقارنة مع توقعات المخطط. أما العائدات فقد سجلت رقما قياسيا لم يسبق تحقيقه من قبل (107،3 م.د) نتيجة تحسن أسعار ونوعية المنتوج المعدّ للتصدير خاصة منه أصناف القشريات والرخويات .

أما بالنسبة لسنة 1998 سيتواصل تحسن نسق التصدير مقارنة مع توقعات المخطط حيث ينتظر أن تكون الكميات المصدرة 15 ألف طن مقابل توقعات بـ 14 ألف طن أي بنسبة إنجاز تضاهي 107٪ .

2 - الإجراءات المصاحبة :

2 - 1 تأهيل القطاع :

يكتسي تأهيل قطاع الصيد البحري أهمية بالغة بإعتباره يهدف إلى ضمان جودة المنتوج وتوفير الـ ..ط الصحية له وذلك محافظة على صحة المستهلك ودعما لقدرات منتوجات البحر للمحافظة على مكانتها التصديرية في الأسواق التقليدية وإكتساح أسواق أخرى .

وتجدر الإشارة إلى أن عمليات تأهيل القطاع بلغت أشواطا متفاوتة حسب الحلقات التي يمرّ بها منتوج الصيد البحري كما يلي :

أ - الموانئ :

ينتظر خلال سنة 1998 إتمام كل الأشغال المتعلقة بعمليات تأهيل موانئ الصيد البحري الأساسية والفرعية المتبقية باستثناء ميناء سوسة نظرا للوضعية الخاصة المتعلقة بتحديد موقع الميناء الجديد المزمع إنشائه.

ب - الأسطول :

رغم المساعدات المالية التي تم رصدها في نطاق صندوق تنمية القدرة التنافسية في قطاع الفلاحة والصيد البحري لفائدة مجهزي مراكب الصيد البحري فإن نسبة تأهيل الأسطول ينتظر أن تنحصر في حدود 44٪ فقط عند موفى 1998 . وتختلف نسبة المراكب المؤهلة والتي ينتظر تأهيلها حسب أصنافها كما يلي :

- مراكب الصيد الساحلي : 42٪ (ما يمثل حوالي 1940 وحدة)
- مراكب صيد السمك الأزرق : 46٪ (ما يمثل حوالي 157 وحدة)
- مراكب الصيد بالجر : 76٪ (ما يمثل حوالي 281 وحدة)
- مراكب صيد التن : 28٪ (ما يمثل حوالي 17 وحدة)

وتجدر الملاحظة أن أشغال تأهيل منشأة لتربية الأسماك دخلت حيز الإنجاز خلال سنة 1997 .

ويعزى تواضع نسبة التأهيل خاصة إلى تفاقم مديونية أغلبية البحارة الشيء الذي حدّ من إدخال تجهيزات وتحسينات إضافية بغية تعصير الأسطول .

ج - مؤسسات تكييف وتحويل المنتوجات البحرية :

تم إلى حد الآن المصادقة على 49 مؤسسة لتصدير منتوجات البحر أي بزيادة 17 وحدة مقارنة بعدد المؤسسات المؤهلة سنة 1996. وتمثل هذه الزيادة 77٪ من توقعات المخطط التاسع المتعلقة بتأهيل 22 مؤسسة متبقية قابلة للتأهيل .

أما على مستوى وسائل النقل، فقد تم تأهيل نسبة كبيرة من الشاحنات المستعملة لنقل منتوجات البحر حيث أصبحت أغلب هذه الوحدات عازلة أو مبردة.

2 - 2 التكوين والإرشاد :

شهدت منظومة التكوين المهني للصيد البحري خلال السنة الأولى من المخطط التاسع تغييرا نتيجة تطبيق التراتيب الواردة بالأمر عدد 1557 لسنة 1996 والمتعلقة بالرفع من مستوى إنتداب التلاميذ والتمديد في مدة تكوين ربابنة الصيد بالأعماق من سنتين إلى ثلاثة سنوات .

وبلغ عدد المتكونين الذين تابعوا تكوينهم خلال سنة 1997 حوالي 329 شابا مقابل تقديرات للمخطط بـ 432 ومن بين المتخرجين 25 ربان صيد أعماق، 57 ميكانيكي و104 صياد بحري .

وبالنسبة لسنة 1998 ينتظر تكوين 362 شابا من بينهم 26 ربان صيد بالأعماق، 53 ميكانيكي، 44 ربان صيد ساحلي و131 صياد بحري .

2 - 3 البحث العلمي :

إن تحقيق الأهداف التنموية لقطاع الصيد البحري يمرّ عبر تنفيذ برامج بحثية متواصلة ومتعددة الإختصاصات نذكر منها :

أ - تقييم مخزون الموارد البحرية :

إنطلق برنامج تقييم الثروة السمكية منذ سنة 1996 وتم تحيين المعطيات البيولوجية لبعض الأصناف وخاصة القمبري كما وصلت عملية تعداد أسطول الصيد البحري وتوزيعه حسب الموانى وإختصاصاته إلى مرحلتها النهائية .

وبالنسبة لتقييم الثروة السمكية العائمة إنطلقت العمليات الإستكشافية عن طريق باخرة مختصة خلال شهر أفريل 1998 ومن المتوقع أن تكون الدراسة جاهزة في موفى سنة 1998 .

أما بخصوص الأسماك القاعية سيهتم التقييم بدراسة أماكن تواجدها و البحث عن أصناف جديدة غير معروفة كالقشريات وخاصة منها جراد البحر الأحمر في المناطق الشمالية وذلك عبر تصميم خرائط يقع رسمها في الغرض، ومن المنتظر أن تكون جاهزة للإستغلال لدى المصالح الفنية مع نهاية سنة 1999 ، وذلك بالإضافة إلى إدخال تقنيات جديدة للصيد الإنتقائي حسب النوعيات والأحجام المحبذة.

ب - تربية الأسماك :

إهتمت الدراسات البحثية في هذا المجال بتكييف التقنيات الخاصة بتربية الوراطة والقاروص مع الخاصيات البيئية للسواحل التونسية ونوعية المياه ومتابعة معالجة أمراضها، كما تم الشروع في أشغال البحث التجريبي الميداني لتربية الأسماك في المياه الدافئة بولاية قابس .

3 - الإستنتاجات :

على ضوء النتائج المسجلة خلال سنتي 97 و98 تبقى الأهداف المرسومة خلال كامل فترة المخطط قابلة للإنجاز، خاصة بعد الإنتهاء من أشغال البنية الأساسية المتصلة بموانئ ومرافئ الصيد البحري وإستكمال كافة حلقات تأهيل القطاع.

وفي هذا الإطار فإن الإعداد المسبق لمواسم الصيد عن طريق تفعيل آليات التدخل سواء لإمتصاص فوائض الإنتاج الظرفية في الموانئ وتعميم حسن ترويجها عبر مختلف مناطق البلاد أو بتدعيم المراقبة لفرض مزيد من الإنضباط لإحترام الأحكام التنظيمية لهذه المواسم من قبل البحّارة، تبقى من أوكد الإجراءات لبلوغ أهداف المخطط .

أما بخصوص تربية الأسماك البحرية فإنه على ضوء التأخير الحاصل في إنجاز مشاريع جديدة إلى حد الآن يصعب تحقيق كل الأهداف الكمية المرسومة في المخطط .

الجزء الخامس
قطاع البحث والإرشاد والتكوين الفلاحي

I - البحث الفلاحي

1 ، التذكير بالأهداف المرسومة

أولى المخطّط التّاسع أهميّة بالغة للبحث العلمي الفلاحي ضمن خطّة تأهيل القطاع لبلوغ الأهداف التنمويّة المعتمدة نذكر منها :

- تحقيق الإكتفاء الذاتي في المواد الإستراتيجيّة والأساسيّة ،
- النّهوض بالصّادرات ،
- الإستغلال الرشيد للموارد الطبيعيّة.

لذا ، فإنّ التوجّه المستقبلي للبحث الفلاحي خلال فترة المخطّط التّاسع يرتكز أساسًا على :

- تزويد القطاع بالتّقنيات والموارد الحياتيّة التي تؤهّله لرفع التحدّيات ،
- العناية بموضوع الموارد الطبيعيّة بهدف ترشيد إستغلالها ،
- التفتّح على المحيط العلمي الوطني والدّولي قصد الإستفادة من التّكنولوجيا الأجنبيّة مع العمل على ملاءمتها للظّروف المحليّة ،
- تثمين نتائج البرامج البحثيّة ذات الأولويّة التي تمّ إنجازها ،
- تنفيذ برامج جهويّة للبحث التّنموي من خلال الأقطاب الجهويّة ،
- إرساء شراكة بين مؤسّسات البحث والهياكل المهنيّة.

وبالنّسبة لسنتي 1997 و 1998 حدّد المخطّط البرامج العمليّة التّالية :

- إتمام المشاريع التي شُرع في تنفيذها خلال فترة المخطّط الثّامن ،
- مواصلة تغطية الجهات بأقطاب البحث التّنموي ،
- تدعيم البحوث المتعلّقة بالمواد الإستراتيجيّة.

أمّا في ما يخصّ الإستثمارات ، فإنّ الإعتمادات التي خصّصت لمجال البحث الفلاحي قدّرت بـ 30 مليون دينارا خلال فترة المخطّط منها 5،8 مليون دينار لسنتي 1997 و 1998 موزّعة كالآتي :

- 4،8 مليون دينار للمشاريع المتواصلة ،
- 0،8 مليون دينار للمشاريع الجديدة (البحوث في المواد الإستراتيجيّة).

الجزء الخامس
قطاع البحث والإرشاد والتكوين الفلاحي

I - البحث الفلاحي

1 ، التذكير بالأهداف المرسومة

أولى المخطّط التّاسع أهميّة بالغة للبحث العلمي الفلاحي ضمن خطّة تأهيل القطاع لبلوغ الأهداف التنمويّة المعتمدة نذكر منها :

- تحقيق الإكتفاء الذاتي في المواد الإستراتيجيّة والأساسيّة ،
- النّهوض بالصّادرات ،
- الإستغلال الرشيد للموارد الطبيعيّة.

لذا ، فإنّ التوجّه المستقبلي للبحث الفلاحي خلال فترة المخطّط التّاسع يرتكز أساسًا على :

- تزويد القطاع بالتّقنيات والموارد الحياتيّة التي تؤهّله لرفع التحدّيات ،
- العناية بموضوع الموارد الطبيعيّة بهدف ترشيد إستغلالها ،
- التفتّح على المحيط العلمي الوطني والدّولي قصد الإستفادة من التّكنولوجيا الأجنبيّة مع العمل على ملاءمتها للظّروف المحليّة ،
- تثمين نتائج البرامج البحثيّة ذات الأولويّة التي تمّ إنجازها ،
- تنفيذ برامج جهويّة للبحث التّنموي من خلال الأقطاب الجهويّة ،
- إرساء شراكة بين مؤسّسات البحث والهياكل المهنيّة.

وبالنّسبة لسنتي 1997 و 1998 حدّد المخطّط البرامج العمليّة التّالية :

- إتمام المشاريع التي شُرع في تنفيذها خلال فترة المخطّط الثّامن ،
- مواصلة تغطية الجهات بأقطاب البحث التّنموي ،
- تدعيم البحوث المتعلّقة بالمواد الإستراتيجيّة.

أمّا في ما يخصّ الإستثمارات ، فإنّ الإعتمادات التي خصّصت لمجال البحث الفلاحي قدّرت بـ 30 مليون دينارا خلال فترة المخطّط منها 5،8 مليون دينار لسنتي 1997 و 1998 موزّعة كالآتي :

- 4،8 مليون دينار للمشاريع المتواصلة ،
- 0،8 مليون دينار للمشاريع الجديدة (البحوث في المواد الإستراتيجيّة).

2 ، إنجازات سنتي 1997 - 1998

تمّ خلال سنتي 1997 و 1998 القيام بالأعمال التّالية :

1) في مجال نتائج البحوث :

تعتبر النّتائج المتحصّل عليها خلال السّنوات الأخيرة هامّة ومتعدّدة ، وتعلّقت خاصّة بإستنباط أصناف جديدة من القمح الصّلب والقمح اللّين والشعير والتّريتيكال والفصّيبة والفول والعدس والمشمش والفقّوس وهجائن الطماطم ، كما تمّ التوصّل إلى إحراز مكاسب في ميدان تطهير عدّة أصناف من الأشجار المثمرة والكروم من الفيروسات وكذلك ميدان مقاومة العديد من الأمراض والحشرات الضّارّة إلى جانب مكاسب أخرى تتعلّق بتقنيات إستعمال المياه والتّسميد وتقنيات تربية الماشية.

2) في مجال تثمين نتائج البحوث :

- تمّ تزويد القطاع بمشاتل حوامض خالية من الفيروسات وبعقل خضريّة من الزياتين (boutures) ،
- تمّ إعداد وثائق فنيّة خاصّة بالزّراعات الإستراتيجيّة وموجّهة للمرشدين الفلاحيّين.
- الإستجابة لطلب الجهات من حيث الخبرات في مواضيع معيّنة مثل : مرض تكسّر سعف النّخيل ، النّهوض بالمناطق السقويّة في ولاية تطاوين...
- تمّ الشّروع في تنفيذ برامج شراكة مع الغرف الفلاحيّة في قطاعي الحبوب والبطاطا من خلال تجارب ميدانيّة في ضيعات المنتجين ،
- شارك البحاثون في عمليّات متابعة المواسم الفلاحيّة : الحبوب ، الزراعات المحميّة ، البطاطا...

3) في مجال البحث الجهوي :

- تمّ إعداد برامج بحث تنموي على الصّعيد الجهوي في الشّمال الغربي والوسط الشّرقي إستجابة لطلبات الجهتين ،
- أحدثت الأقطاب الجهوية للبحوث التنموية بجهات الوسط الغربي والوسط الشرقي والجنوب الغربي قصد إتمام التّغطية الكاملة
- المشاركة في المشاريع الجهويّة للتّنمية الفلاحيّة المندمجة بتنفيذ البنود الخاصّة بالبحث التّنموي لهذه المشاريع وذلك ضمن إتفاقيّات مع المندوبيّات الجهويّة للتّنمية الفلاحيّة.

4) في مجال تبادل المعلومات :

- وقع تركيز شبكة إتّصال داخليّة INTRANET صلب مؤسّسات البحث والتّعليم العالي الفلاحي ،
- تمّ ربط نظام البحث الفلاحي مع شبكة الإتّصال الدوليّة INTERNET.

3 ، النّقائص المسجّلة

رغم الإنجازات المسجلة لا يزال قطاع البحث العلمي الفلاحي يشكو من بعض النقائص على المستويات التالية :

1) البرمجة :

إنّ عمليّة البرمجة التي تمّت خلال الفترة الأخيرة لم يقع أستغلالها بالقدر الكافي لعدم تواصل نشاط لجان البرمجة مع عملية متابعة وتقييم المشاريع البحثيّة التي تمّ ضبطها وتمويلها. هذا وأنّ المنهجيّة المتّبعة لضبط الأولويّات أفرزت عددا كبيرًا من المشاريع بالإضافة إلى تعدّد مصادر التّمويل ونقص التحكّم في التصرّف في عمليّات البحث والتّنسيق بينها.

2) تثمين النّتائج :

إنّ آليّات توزيع مستجدّات البحث رغم أهمّيتها من حيث العدد والتنوّع لم تمكّن من تبليغ نتائج البحوث بصفة آلية إلى الميدان علاوة على أنّ المرشدين الفلاحيّين (حوالي 700) يخصّصون القسط الأكبر من وقتهم للقيام بعمليّات لا تخص مباشرة الإرشاد ولا يتمتّعون إلاّ بقسط ضئيل من التّكوين والرّسكلة.

3) تنظيم جهاز البحث :

يتّسم الوضع الحالي بكثافة الهياكل (مخابر ، محطّات تجريبيّة) مع عدم توفّر العدد الأدنى اللاّزم من الباحثين في كلّ وحدة هيكليّة (مخبر أو محطّة) ممّا يؤدّي إلى تشتّت الإمكانيّات البشريّة والماليّة وصعوبة في عمليّة التّنسيق بين الهياكل المتدخّلة في نفس البرنامج البحثي.

4) الإمكانيات البشريّة :

إنّ الطّاقة العلميّة الجمليّة تمثّل حاليًا 276 باحثًا منهم 168 باحث يتعاطى البحث كامل الوقت و 362 مدرّس يمثّلون 108 باحثا بإعتبارهم مطالبون بتخصيص 30٪ من وقتهم للنّشاط البحثي . وتجدر الملاحظة أنّ الطاقة التي يمثّلها طلبة المرحلة الثالثة هامّة جدًا (135 طالبًا) ولم يقع حتّى الآن إدماجهم بالقدر الكافي في المشاريع ذات الأولويّة.

هذا ولم يقع إنجاز خطّة تعزيز إطار البحث خلال الفترة الأخيرة إلاّ في حدود النّصف وذلك بحصر معدّل الإنتداب الصافي للباحثين في 5 عوضًا عن 10 وما زال عدد الفنّيين ضعيفًا (197) وهو ما يمثّل نصف الحاجيات . أمّا بخصوص القانون الأساسي للباحثين فإنّ أنشطة البحث التّنموي لا تأخذ بعين الإعتبار ضمن معايير التّرقية التي بقيت تسند على أساس الشهائد والنّشريات العلميّة فقط.

4 ، الإستنتاجات

في نطاق متابعة مسيرة البحث الفلاحي خلال السّنوات الأخيرة ، قامت وزارة الفلاحة في أواخر سنة 1997 بعمليّة تقييم شاملة لنظام البحث الفلاحي وتمّ عرض نتائجها على مجلس وزاري مضيّق إنعقد يوم 6 مارس 1998 الذي أقرّ عدة إجراءات نذكرمنها :

1) أولويات البحث :

- إعادة صياغة البرامج ذات الأولويّة على عشرة ميادين وهي :
  - الزراعات الكبرى،
  - الخضروات ،
  - الأشجار المثمرة ،
  - تربية الماشية ،
  - الصيد البحري ،
  - الميـــــاه ،
  - الموارد الطبيعيّة ،
  - الميكنة الفلاحيّة ،
  - فلاحة المناطق القاحلة ،
  - الصحّة الحيوانيّة.

- يبرز كلّ من الحبوب والمياه من بين الميادين ذات الأولويّة التي وقع ضبطها.
- تعبئة الموارد البشريّة والماليّة في إطار مشاريع مجمّعة (40 مشروعًا على حسب التّقريب).
- وضع مخطّط مديري عشري (1998 - 2008) خلال سنة 1998.
- مراجعة لجان البرمجة وتحويلها إلى لجان وطنيّة لبرمجة وتقييم البحوث ذات الصبغة الفلاحيّة التي يقع إنجازها في إطار الهياكل التّابعة لوزارة الفلاحة أو لوزارات أخرى على أن يقع إعادة ضبط مهامّها وتركيبة أعضائها. وسيُوكل لهذه اللّجان مهمّة تقييم مشاريع البحث التي كانت صادقت عليها والتي وقع الشّروع في إنجازها.

2) هياكل البحث :

- العمل على تجميع الهياكل الموجودة (مخابر) صلب المؤسّسات لوضع حدّ لتشتّت الإمكانيات البشريّة والماليّة ولتحسين جدواها.

- تجميع عمليّات البحث في إطار مشاريع محوريّة مستقطبة لمشاريع متكاملة مع تكوين مجموعات من الباحثين والمدرّسين من ذوي الإختصاصات المتعدّدة والمُنتمين إلى مؤسّسات مختلفة.

- مراعاة خصوصيّات البحث الفلاحي عند ضبط المعايير المتعدّدة للتمتّع بنظام «مخبر البحث» ويتعيّن أن يمثّل كلّ وحدة تتيح جمع الباحثين والمدرّسين الباحثين العاملين صلب برنامج ذي أولويّة.

- إتمام تركيز القطبين الجهويّين للبحث التّنموي الفلاحي للشّمال الشّرقي والجنوب الغربي.

- إعادة هيكلة شبكة محطّات التّجارب التي تضمّ حاليًا 46 محطّة على نحو يمكّن من المحافظة على 7 محطّات رئيسيّة (واحدة في كلّ جهة) و 14 محطّة ثانويّة مع العمل على :

* الإستغلال المشترك للمحطّات من قبل مجموع المؤسّسات ،
* توفير إستقلاليّة ذاتيّة للتصرّف الإداري والمالي.

- إستكمال تركيز شبكة الإتّصال الداخليّة « أنترانات INTRANET » وتوسيع شبكة « الأنترنات INTERNET » التي تضمّ 50 خطًا حاليًا.

3) الإمكانيّات البشريّة :

- تكوين كتلات من الباحثين تشتمل كلّ واحدة على العدد الأدنى اللاّزم من الباحثين ، ولهذا الغرض فسيقع إنتداب عشرة باحثين سنويًا ، وكذلك بالنّسبة للفنّيين.

4) تمويل المشاريع البحثية :

- يتعيّن تمتيع المشاريع البحثيّة بتمويلات ممتدّة على سنوات عديدة وذلك بالإعتماد على رزنامة تهمّ مختلف مكوّنات المشروع البحثي على أن يقع صرف الإعتمادات سنويًا في إطار الميزانيّة.

5) تثمين البحوث :

- إقحام مسؤول عن تنمية وتثمين مكاسب البحث في كلّ لجنة برمجة ، ويمكن أن يكون هذا المسؤول تابعًا لمؤسّسة بحثيّة أو لوكالة الإرشاد والتّكوين الفلاحي ، ويتمثّل دوره بالخصوص في متابعة إنجاز المشاريع المصادق عليها من طرف اللّجنة التي ينتمي إليها وفي إستخلاص النّتائج المتحصّل عليها.

- إحداث لجنة وطنيّة لتثمين البحث الفلاحي يرأسها وزير الفلاحة وتتركّب من المسؤولين عن تثمين مكاسب البحوث المعيّنين في صُلب لجان البرمجة إلى جانب عدد آخر من الفنّيين ، وتُوكل لهذه اللّجنة مهام التّنسيق والتأليف بين أعمال التّثمين والتّوزيع لنتائج البحث .

- وضع تصوّر دمج هيكلي للبحث والإرشاد على مدى بعيد وذلك لتحسين الرّبط بين هذين النشاطين وخلق تفاعل وظيفي بينهما خدمة لمقتضيات التّنمية.

وتجدر الإشارة إلى أن وزارة الفلاحة تقوم حاليا بدراسة شاملة حول تحسين خدمات الدعم للقطاع الفلاحي بهدف تحسين جدوى منظومة البحث والإرشاد والتكوين وإحالة الخدمات التي يمكن تشريك المهنة فيها تدريجيا حتى تتخلى عنها المصالح العمومية لصالح الخواص والهياكل المهنية وتحسين الجودة وجدوى الخدمات التي توفرها المصالح العمومية .

وستمكن هذه الدراسة من إعداد مشروع إستثمار لتهيئة الإطار القانوني والتنظيمي والإجراءات العملية لتطبيق إستراتيجية الخدمات التي ستنبثق عن الدراسة .

II - الإرشاد والتكوين الفلاحي

1) أهداف المخطط في ميدان الإرشاد والتكوين الفلاحي :

1.1 الإرشاد الفلاحي :

تخص أهداف المخطط التاسع المحاور التالية :

- تدعيم أنشطة وكالة الإرشاد والتكوين الفلاحي من حيث وسائل العمل والإمكانيات البشرية في نطاق المخطط المديري للإرشاد .

- مواصلة المجهود الرامي لدعم التنسيق بين مختلف المتدخلين وخاصة العلاقة بين البحث والإرشاد في نطاق تثمين نتائج البحث المتعلقة بالمنتوجات الإستراتيجية .

- التخلي التدريجي للمصالح الإدارية عن الأنشطة الإرشادية لفائدة المهنة في مرحلة أولى فيما يخص دعم المراكز الفنية حتى تتمكن من أداء المهام الموكولة لها .

- عرض الإستراتيجية الوطنية للإرشاد والتكوين الفلاحي على إستشارة موسعة حتى يتمّ تنفيذها عند الإقتضاء وبصفة مرحلية إبتداء من السنوات الأخيرة للمخطط التاسع .

أما فيما يخص الإستثمارات الموظفة للإرشاد الفلاحي فهي تقدر بـ 30،6 م.د لكامل فترة المخطط منها 23،6 م.د عن طريق برامج الإدارة و 7،0 م.د عن طريق الخواص وتقدر الإستثمارات لسنتي 1997 و 1998 بـ 1،7 م.د و 4،4 م.د على التوالي .

2.1 التكوين المهني الفلاحي :

تم إدراج التكوين المهني الفلاحي في المخطط التاسع ضمن ركن التكوين المهني عامة وبذلك تم تقييمه وإدراجه بوثيقة متابعة المخطط الخاصة بوزارة التكوين المهني والتشغيل .

وتجد الإشارة إلى أن التكوين المهني يخضع للإجراءات الواردة بالقانون التوجيهي للتكوين المهني والذي يعد إطارا لتأهيل مراكز التكوين المهني وبالتالي تأهيل اليد العاملة المختصة وتوفير الكفاءات الضرورية لمختلف القطاعات . وفي هذا الصدد عهد لوكالة الإرشاد والتكوين الفلاحي :

- إعداد الأمر المتعلق بمراجعة منظومة التكوين المهني الفلاحي على مستوى البرامج ونوعية ومرحلية التكوين والشهائد المسندة .
- الشروع في مراجعة البرامج وضبط مقاييس التكوين المنصوص عليها .
- إعداد برنامجا لتأهيل المدرسين والمؤطرين .

- تأهيل قسط أول من الفضاءات البيداغوجية وتأهيل دفعة أولى من مراكز التكوين خلال المخطط التاسع .
- مراعاة متطلبات القطاع الفلاحي من حيث نوعية التكوين وعدد المكونين وتشريك المهنة في ضبط الحاجيات كما ونوعا .

2) إنجازات سنتي 1997-1998 :

1.2 الإرشاد الفلاحي :

تهم الإنجازات الخاصة بالإرشاد مجالات الدعم التقني والمنهجي والدعم المادي وتشريك المهني في تعاطي أنشطة الإرشاد .

1.1.2 الدعم التقني والمنهجي :

واصلت الوكالة خلال سنتي 1997 و 1998 توفير الدعم التقني والمنهجي لفائدة أعوان هياكل الإرشاد الميداني التابع لكل المندوبيات الجهوية للتنمية الفلاحية . ويتمثل هذا الدعم في :

- مسايرة ومتابعة وضع البرامج الإرشادية المتعلقة :
* بالحملات الإرشادية المكثفة والرامية لتطوير المنتوجات الإستراتيجية
* بالمواضيع التي تحظى بالأولوية جهويا
* بتأطير المنتفعين ببرامج مشاريع التنمية المندمجة والمشاريع التنموية الجهوية (كمشروع التضامن الوطني) .

- مراجعة منهجية البرمجة على أساس تحديد الأهداف الكمية والنوعية لكل نشاط إرشادي (خلال سنتي 1997 و 1998) .

- مراجعة منهجية المتابعة والتقييم مع إدخال مقاييس إضافية لتحديد وقع الإرشاد .

وبصفة إجمالية ، يحتوي الجدول التالي على ما قامت به هياكل الإرشاد القاعدية خلال سنتي 1996-1997 من أنشطة إرشادية والإنجازات المحتملة لسنة 1998 .

إنجازات هياكل الإرشاد القاعدية

	1996		1997		1998	
	عدد الأنشطة	عدد المنتفعين	عدد الأنشطة	عدد المنتفعين	عدد الأنشطة	عدد المنتفعين
الأيام الإعلامية	3671	43397	46720	6065	6065	
حصص تطبيقية	2951	20219	22789	4580	4580	
قطع مثالية	1672	6321	4508	1415	1415	
زيارات علي الضيعة	31714		28920		191288*	

* طلبات الفلاحين

مع الملاحظ وأن الأنشطة الإرشادية خلال سنة 1997 و 1998 وجهت نحو الترفيع في الإنتاجية وجودة المنتوج .

كما نلاحظ تطورا في عدد المرشدين القاعديين من 616 إلى 631 خلال الفترة ما بين 1996 و 1997 .

أما بالنسبة للإطارات العليا فقد تطور عدد رؤساء الخلايا الترابية للإرشاد من 152 إلى 160 في نفس الفترة ويعد هذا إيجابيا تماشيا وهدف الرفع في مستوى تأطير المرشدين والمنتجين .

أما بالنسبة للتأطير البيداغوجي والتكوين المنهجي للمرشدين قامت الوكالة بتكوين فريق من المكونين (22 إطارا) في ميدان التنشيط الريفي والمقاربة التشاركية وذلك إستجابة لحاجيات المشاريع التنموية المندمجة ولإرساء قواعد منهجية المقاربة التشاركية في الأنشطة الإرشادية .

أما في نطاق دعم التنسيق بين مختلف المتدخلين واصلت الوكالة المجهود في هذا الصدد بصفة مكثفة في إتجاه ملائمة البرامج الإرشادية مع مجالات التدخل على مستوى الخلايا الترابية للإرشاد وتدعيم مبدأ المرشد كمخاطب وحيد مع المنتجين واللجوء إلى الخبراء والأخصائيين لحل المشاكل المطروحة على مستوى الضيعات كلما إقتضى الأمر .

وبالنسبة لتوطيد العلاقة بين البحث والإرشاد قامت الوكالة ومؤسسة البحث والتعليم العالي الفلاحي بربط الصلة بين البحاثين والمرشدين والفلاحين عن طريق أقطاب البحث وفي نطاق أنشطة تمثلت في تنظيم أيام إعلامية وورشات عمل وإعداد مجموعة من الوثائق الفنية إستقطبت ما لا يقل عن 60 بحاثا ومدرسا جامعيا من ذوي الإختصاصات المتعلقة بالميادين الإستراتيجية .

2.1.2 الدعم المادي :

بالنسبة لجهاز الإرشاد الميداني ومع إنتهاء مشروع دعم الإرشاد الممول عن طريق البنك العالمي إستوفت الوكالة خلال سنة 1997 ما كان مبرمجا من وسائل دعم لمصالح المندوبيات الخمسة عشر وتمت نهائيا عملية الدفوعات .

أما الدعم المادي المتعلق بوسائل العمل لفائدة الثمانية مندوبيات التي لم يشملها المشروع فقد حظيت بتمويل عن طريق ميزانية الدولة لدعم الأنشطة الإرشادية كما تم بعد برمجة دعم هذه المندوبيات بعنوان سنتي 1998 و 1999 في نطاق مشروع PISA لإقتناء وسائل التنقل (16 سيارة خلال سنة 1998 و 16 سيارة خلال سنة 1999) .

أما بالنسبة للإرشاد الجماهيري ، تم خلال سنة 1997 تدعيم وحدة الإنتاج السمعي البصري بتجهيزات عصرية عن طريق برنامج الأمم المتحدة للتنمية (PNUD) .

3.1.2 تشريك المهنة في تعاطي الأنشطة الإرشادية :

طبقا لتعليمات سيادة رئيس الجمهورية يوم 12 ماي 1997 بتشريك المهنة في الإسهام في الأنشطة الإرشادية وتأطير المنتجين ، تكونت لجنة تضم الأطراف المعنية من الإدارة والمهنة وأعدت ملفا تم عرضه على مجلس وزاري مضيق الذي أقرّ القيام بتجربة نموذجية في هذا الصدد على مدى سنتين وأوكل هذه المهمة للإتحاد التونسي للفلاحة والصيد البحري .

وتتمثل أهم الأهداف التي رسمت لهذه التجربة النموذجية في :

- تحسين نسبة الإحاطة بالفلاحين من طرف الإرشاد الفلاحي .
- توحيد المتدخلين على مستوى الفلاحين وتحسين نجاعة الوسائل البشرية والمادية المتوفرة .
- تطوير نظام الإرشاد ومحتواه خاصة في مستوى التأطير .
- تنظيم صفوف الفلاحين صلب نسيج هيكلي ملائم .
- إكساب المنتجين مهارات تمكن تطوير الإنتاج وتحسين الإنتاجية وتضمن مردودية عالية للنشاط الفلاحي .
- تحسين قدرة المنتجين على التأقلم مع المتغيرات الإقتصادية الوطنية والإقليمية والعالمية وخلق عقلية تضمن إستمرارية وديمومة ديناميكية التنمية .
- إعتماد أنماط إنتاجية لإحكام إستغلال الموارد الطبيعية والمحافظة على التوازن البيئي وضمان ديمومة التنمية .
- إستنباط صيغ كفيلة بمساهمة المهنة والفلاحين في تمويل خدمات الإرشاد .

وتم إجراء دراسة للغرض حددت 6 مناطق للتدخل والكلفة تقدر بـ 2 م.د والعمل متواصل لوضع كل المقاييس والإجراءات العملية لإنطلاق التجربة إبتداء من غرة ماي 1998 .

أما على مستوى تنظيم الإحتراف في الإستشارة الفلاحية ، فتم إعداد مشروع يتعلق بتنظيم مهنة المستشار الفلاحي وكذلك مشروع أمر تطبيقي .

أما فيما يتعلق ببعث ودعم المراكز الفنية ، تم إحداث المركز الفني للبطاطا في صلب مركز إجادة التكوين والرسكلة بالسعيدة مع إبقاء وسائل العمل والإمكانيات البشرية على ذمته . كما تمت نفس العملية بالنسبة للمركز الفني للحبوب في صلب مركز إجادة التكوين والرسكلة بجندوبة ، هذا وحظي هذين المركزين بتمويل من صندوق تنمية القدرة التنافسية للمنتوجات الفلاحية لتدعيم أنشطتهما خلال سنة 1998 حتى يندرجا في المنظومة التنموية (البحث التطبيقي والتكوين والإرشاد) طبقا للمهام الموكولة للمراكز الفنية .

أما فيما يخص الغرف الفلاحية ، فقد عملت على إرساء نماذج تأطير وإرشاد ميدانية لمجموعات من الفلاحين تستجيب لنمط إستغلالهم ولحاجياتهم . وإعتمدت الغرف في تدخلاتها عديد الأساليب مكنت من إعطاء دفع جديد للعمل الفلاحي على مستوى المشاركين إلا أن نتائجها بقيت محدودة على بعض القطاعات وهي تتطلب مزيدا من الدعم والتقييم .

أما عن الإستراجية الوطنية للإرشاد والتكوين الفلاحي التي إنطلقت أشغالها إبتداءا من سنة 1996 . واصلت الوكالة خلال سنتي 1997 و 1998 تحيين ما جاء بها من إقتراحات . كما تم تعيين لجنة فنية عهد لها وضع التصورات المستقبلية لمنظومة الإرشاد قصد مناقشتها وأخذ القرار في شأنها .

أما بخصوص الإستثمارات الخاصة بتشريك القطاع الخاص في تعاطي الأنشطة الإرشادية فقد خصص المخطط التاسع 7 مليون دينار لكامل فترة المخطط من جملة 30،6 م.د من الإستثمارات في الإرشاد الفلاحي منها 1،0 م.د لسنة 1998 .

2.2 التكوين المهني الفلاحي :

فيما يخص أهم إنجازات سنة 1997 وإحتمالات الإنجاز لسنة 1998 ، فقد شرع في تحيين البرامج والمناهج ، وكذلك في إعداد أمر ينص على هيكلة الجهاز التكويني الفلاحي إعتبارا لقانون التوجيه للتكوين . كما تم تكوين 1861 عاملا و 89 تقنيا منهم 15 توجهوا إلى التعليم العالي الفلاحي من برنامج يحتوي على تكوين 4000 شخص منهم 600 تقني و 3400 متحصل على شهادة الكفاءة المهنية لكامل فترة المخطط .

ويتوقع لسنة 1998 مواصلة التفكير في مراجعة البرامج والمناهج وإستصدار الأمر السالف الذكر كما يتوقع تكوين 1443 عامل و 128 تقني .

3) الإستنتاجات :

تتوقع وكالة الإرشاد والتكوين الفلاحي بلوغ نسبة مرتفعة من الأهداف المبرمجة في ميدان الإرشاد خلال الفترة المتبقية من المخطط .

ومن المنتظر أن تمكن عملية تعميق التفكير في منظومة الإرشاد التي تقوم بها حاليا المصالح المختصة من حيث المتدخلين والمناهج المعتمدة والتمويل والكلفة خاصة من تصور منظومة وإطار مستقبلي يضمن أكثر نجاعة وجدوى للأنشطة الإرشادية مع تحسين مستوى تشريك المهنة إضافة إلى إقرار القيام بالتجربة النموذجية للإرشاد وتنظيم إحتراف مهنة المستشار الفلاحي .

مع الملاحظ أنه قد تم الشروع في إنجاز دراسة شاملة حول تحسين خدمات الدعم الموجهة للقطاع الفلاحي (البحث والإرشاد والتكوين والإحصائيات الفلاحية والصحة الحيوانية والنهوض بالتصدير والمراقبة الصحية للمنتوجات الفلاحية ، وحماية النباتات ....) التي تهدف إلى إعادة النظر في توزيع الأدوار بين القطاع العمومي والقطاع الخاص ووضع مشروع إستثمار عملي مدته 5 سنوات لتحسين جدوى الخدمات الموكولة للخواص وتلك الموكولة للقطاع العمومي والنهوض فعليا بالقطاع الخاص .

الجـزء الســادس
المـوارد الطبيعيـة

I - الموارد المائية

1 - تذكير بأهداف المخطط التاسع :

يحضى قطاع تعبئة و إستغلال الموارد المائية بأولوية مطلقة في إستراتيجية التنمية الفلاحية نظرا لمساهمته الفعالة في تنويع الإنتاج وتحسين مردودية الضيعات الفلاحية وبالتالي الحد من عدم إنتظام الإنتاج بسبب المتغيرات المناخية من ناحية و تلبية الحاجيات الوطنية من الماء الصالح للشراب وتغطية طلبات القطاعات الإقتصادية الأخرى من ناحية ثانية .

هذا وقد خصص لهذا الميدان خلال المخطط التاسع مبلغ إستثمار بـ 1996،6 م.د منها 529 م.د ستنجز من طرف الخواص و1467،6 م.د إستثمارات عمومية .

و تتوزع الإستثمارات في مجال المياه خلال المخطط التاسع على النحو التالي :

. بناء السدود والقنوات :	984،1 م.د
. دراسة الموارد المائية :	107،0 م.د
. تجهيز المساحات السقوية :	205،5 م.د
. الماء الصالح للشراب في الريف :	125،6 م.د
. الصرف و التطهير الفلاحي :	11،9 م.د
. تحسين ظروف إستغلال المناطق السقوية :	69،5 م.د
. إستثمارات الخواص :	529 م.د
. الجملـــة :	1996،6 م.د

و تندرج مشاريع التعبئة المائية ضمن برامج الخطة الوطنية لتعبئة الموارد المائية (1990-2000) حيث سيتواصل إنجازها خلال المخطط التاسع .

يحتوي برنامج المخطط التاسع في ميدان تعبئة الموارد المائية بواسطة السدود على إنهاء مشاريع السدود الكبرى التي إنطلقت أشغالها خلال المخطط الثامن و التي هي بصدد الإنجاز وهي تهم سد سيدي البراق (250 م.م3 و بتكلفة 151 م.د) وسد بربرة (100 م.م3 وبتكلفة 181 م.د) سد سيدي يعيش (20 م.م3) وسد الرّمل (23 م.م3) ومضاعفة قناة سجنان -جومين مجردة بتكلفة قدرها 176 م.د .

كما ستشهد فترة المخطط التاسع إنطلاق المشاريع الجديدة التي خصصت لها إعتمادات تبلغ حوالي 296 م.د ستمكن من إنطلاق أشغال إنجاز خمسة عشرة سدا كبيرا وهي سدود الزياتين و الحمى و الزّرقة والبرك والرّميل ومليلة والعبيد و الحركة والفمّوم والكبير والمولى والطين والمالح والدويميس والسفيسفة وستمكن هذه السدود من تعبئة 241 م.م3 . كما ستمكن هذه الإستثمارات من الشروع في مضاعفة قناة سجنان سيدي البراق وتشييد 103 سدا تليّا منها 62 ستدخل طور الإستغلال خلال المخطط التاسع .

و سينم خلال المخطط التاسع تجهيز حوالي 25 ألف هك من المناطق السقوية الجديدة و 1600 هك من المناطق السقوية المروية بالمياه المطهرة كما ستنطلق أشغال مشروعين للإقتصاد في الماء بالجنوب والوسط ويشمل الأوّل واحات الجنوب على مساحة 23 ألف هك فيما يغطي الثاني 11 ألف هك من المناطق السقوية الصغيرة والمتوسطة الحجم بولايات الوسط الغربي .

وفي مجال تزويد الريف بالماء الصالح للشراب يحتوي برنامج المخطط التاسع على تزويد 480 ألف ساكن بتكاليف جملية تبلغ أكثر من 144 م.د . ومن المنتظر أن تبلغ نسبة تزويد الريف بالماء الصالح للشراب 78٪ عند نهاية المخطط .

و إلى جانب هذه الإستثمارات الهامة المبرمجة خلال المخطط التاسع في ميدان تعبئة الموارد المائية و إستغلالها فإنّ المجهودات سترتكز أساسا على تطوير المناطق السقوية قصد الترفيع في إنتاجيتها وذلك بـ :

. ترشيد إستغلال الموارد المائية الجوفية والعمل على تحسين طاقتها بالتغذية الإصطناعية
. تشريك الفلاحين في تنفيذ برامج تعصير المناطق السقوية العمومية
. مواصلة تطبيق السياسة السعرية المنتهجة خلال السنوات الفارطة وذلك لتغطية تكاليف التشغيل والصيانة بالإضافة إلى تطبيق التعريفة المزدوجة لحث الفلاحين على تكثيف إستغلال الطاقات الإنتاجية المتاحة لديهم
. تدعيم الإنجازات التي تمّ تحقيقها خلال المخطط الثامن في ميدان الإقتصاد في مياه الريّ وخاصة في مجال تكثيف التكوين والإرشاد والبحث التطبيقي قصد ملائمة إستراتيجية الإقتصاد في مياه الري مع ظروف كلّ منطقة سقوية
. تدعيم الإحاطة بالجمعيات المائية بالمناطق السقوية العمومية قصد تحسين قدراتها في التصرف الإداري والمالي وفي صيانة المنشآت والتجهيزات المائية .

2 . إنجازات سنتي 1997 و 1998 :

بلغت الإستثمارات العمومية المنجزة في ميدان تعبئة و إستغلال الموارد المائية خلال سنتي 1997 و 1998 حوالي 373 م.د مقابل 460 م.د مبرمجة في هذه الفترة من المخطط التاسع . تبلغ بذلك نسبة الإنجاز 81٪ . و تتوزع هذه الإستثمارات كما يلي :

	مبرمج (م.د) ضمن المخطط (97-98)	منجز (م.د) (97-98)	نسبة الإنجاز
السدود والقنوات	286.3	244.9	٪86
المناطق السقوية	82.1	53.1	٪65
الصرف والتطهير	2.1	1.1	٪52
الماء الصالح للشراب	41.5	28.3	٪68
تحسين المناطق السقوية	11.5	12.0	٪104
الدراسات المائية	36.5	33.5	٪92
الجملة	460.0	372.9	٪81

1.2- السدود الكبرى والقنوات :

تواصل خلال سنتي 97-98 إنجاز مختلف مشاريع الخطة الوطنية لتعبئة الموارد المائية بواسطة السدود الكبرى حيث تمّ الإنتهاء من إنجاز سد سيدي يعيش من ولاية قفصة في آخر سنة 1997 بينما بلغت المشاريع الأخرى نسب متقدمة من الإنجاز (سيدي البراق 80٪ ، بربرة 80٪ و الرّمل 80٪) كما ستنطلق أشغال تشييد سدود الزرقة بولاية جندوبة والحمى من ولاية بن عروس والعبيد من ولاية نابل و الرّميل من ولاية سليانة والبرك من ولاية القصرين التي تمّ الحصول على التمويلات اللاّزمة لإنجازها ومن المنتظر أن تنطلق الأشغال الميدانية خلال سنة 1998 .

كما يجري البحث عن التمويل بالنسبة لسدود السفيسفة من ولاية القصرين والكبير والمولى من ولاية جندوبة .

وتجدر الإشارة أنّ الدراسات التفصيلية متواصلة بالنسبة لسدود الحركة والقمقوم ومليلة والطين و المالح والدويميس وكذلك مشروع مضاعفة قناة سيدي البراق سجنان .

1.1.2 - سد سيدي يعيش (ولاية قفصة) :

يحتوى هذا المشروع على تشييد سد سيدي يعيش بطاقة إستيعاب قدرت بـ 20 م.م3 ستخصص لتغذية المائدة المائية بقفصة وفرش المياه على مساحة 5000 هك من الأراضي الفلاحية . إنطلقت أشغال هذا السد خلال شهر ديسمبر من سنة 1994 وإنتهت في بداية سنة 1998 وقدرت التكاليف الجملية لهذا المشروع بـ 29 م.د .

2.1.2 - مركب بربرة من ولاية جندوبة :

يحتوي هذا المشروع في مرحلته الأولى على تشييد سد زويتينة ، محطة ضخ، قنوات تحويل المياه إلى وادي مجردة وتهيئة حوض هذا السد بتكاليف جملية قدّرت بـ 221 م.د .

* سد زويتينة : إنطلقت أشغال إنجاز هذا السد خلال نهاية سنة 1994 حيث سيسمح بتعبئة 83 م.م3 و بتكاليف جملية قدرّت بـ 81 م.د ومن المنتظر أن تبلغ نسبة تقدّم الأشغال في نهاية 1998 حوالي 90٪ . و تعتبر مياه هذا السد من النوع الرفيع حيث تقدّر ملوحتها بـ 0،5 غ في اللتر .
* محطة الضخ : إنطلقت أشغال هذه المحطة خلال شهر ديسمبر من سنة 1994 بتكاليف جملية قدّرت بـ 20 م.د ومن المنتظر أن تكون جاهزة قبل تشغيل السد .
* نفق التحويل : تجري أشغال هذه المنشأة بصفة عادية .

3.1.2 - مشروع سيدي البراق (ولاية باجة) :

يحتوي هذا المشروع على إنجاز سد سيدي البراق بطاقة إستيعاب تناهز 250 م.م3 ، تهيئة حوض السد و تحويل مياهه إلى سد سجنان بتكاليف جملية بلغت بـ 287 م.د . و إنطلقت أشغال كلّ مكونات المشروع خلال شهر جوان 1994 . وبلغت نسبة تقدّم الأشغال الجملية إلى نهاية 1997 حوالي 80٪ و من المنتظر أن تبلغ نسبة 90٪ في نهاية 1998 على أن يدخل المشروع حيز الإستغلال في سنة 1999 .

4.1.2 - سد الرّمل من ولاية سوسة :

تبلغ طاقة هذا السد حوالي 23 م.م3 الذي سيسمح بفرش المياه على مساحة 6500 هك من الأراضي الفلاحية ، كما سيساهم في حماية المناطق السفلى من الفيضانات. إنطلقت أشغال هذا السد خلال شهر جويلية 1995 على أن تنتهي خلال سنة 1998 وقدّرت نسبة تقدم الأشغال بحوالي 80٪ عند نهاية سنة 1997 . و بلغت التكاليف الجملية لإنجازه 20 م.د .

و إلى جانب هذه السدود الكبرى الأربعة التي إنطلقت أشغالها خلال المخطط الثامن على أن تنتهي في غضون هذا المخطط (التاسع) تمت برمجة إنجاز 15 سدا كبيرا خلال المخطط التاسع منها ما سيتم إنجازه كليًا خلال المخطط (9 سدود) ومنها ما سيكون جاهزا ما بعد سنة 2001 .

و تتمثل هذه السدود في سد الزرقة والحما والبرك وسفيسيفة والزياتين والرميل والعبيد والحركة والقمقوم والكبير والمولى والطين والمالح والدويميس المالح التي ستمكن عند إنجازها من تعبئة 241 مليون متر مكعب سنويا .

وتمّ إلى غاية شهر فيفري 1998 الحصول على التمويلات الخارجية الخاصة بخمسة سدود وهي الزرقة ، الحما، العبيد الرّميل و البرك .

5.1.2 - سد الزرقة (جندوبة) :

يحتوي هذا المشروع على إنجاز سد الزرقة بمعتمدية طبرقة من ولاية جندوبة وهو يهدف إلى إحداث منطقة سقوية على مساحة 3350 هك بسهل طبرقة وماكنة . تقدّر طاقة هذا السد بـ 24 م.م3 بينما تمّ تحديد الكلفة بـ 29 م.د و ستنطلق الأشغال خلال سنة 1998 .

6.1.2 - سد الحما (بن عروس) :

يحتوي هذا المشروع على إنجاز سد الحما بطاقة خزن تقدّر بـ 12 م.م3 الذي سيساهم في حماية المناطق السفلى من الفيضانات وبالتالي تكثيف عملية التغذية الطبيعية و إحداث منطقة سقوية بـ 500 هك بالضخ من المائدة .

تمّ إلى نهاية شهر فيفري 1998 إختيار المقاولة الخاصة بإنجاز هذا السد و سيعرض الملف على اللجنة العليا للصفقات على أن يتم الإنطلاق الفعلي للأشغال خلال سنة 1998 . وقدّرت التكاليف الجملية لهذه المنشأة بحوالي 19 م.د .

7.1.2 - سد العبيد (نابل) :

يحتوي هذا المشروع على إنجاز سد العبيد بمنطقة سليمان من ولاية نابل سيسمح بتعبئة حوالي 4 مليون متر مكعب سنويا و ذلك بهدف إحداث منطقة سقوية بمعتمدية تكلسة على مساحة 800 هك . و قدرت التكاليف الجملية لهذا السد بـ 21 م.د و ستنطلق أشغال هذه المنشأة خلال سنة 1998 . و تجدر الإشارة أن الدراسة الخاصة بالتاثيرات البيئية قد تمّ إنجازها .

8.1.2 - سد الرّميل (ولاية سليانة) :

يحتوي هذا المشروع على إحداث سد الرّميل بمعتمدية بوعرادة من ولاية سليانة سيسمح بتعبئة حوالي 8 ملايين متر مكعب سنويا و يهدف إلى إحداث منطقة سقوية بنفس المنطقة على مساحة 600 هك وقدرّت التكاليف الجملية لهذا المشروع بـ 8 م.د . بينما مازالت الدراسة الخاصة بالتاثيرات البيئية لهذا المشروع متواصلة .

9.1.2 - سد البرك (ولاية القصرين) :

يحتوي هذا المشروع على إنجاز سد البرك بمعتمدية سبيبة من ولاية القصرين سيسمح بتعبئة حوالي 4،3 مليون متر مكعب سنويا . يهدف هذا المشروع إلى حماية مفروسات المناطق السقوية بالمنطقة كما ستستغل مياهه لتغذية المائدة المائية بسبيبة . تقدّر التكاليف الجملية لهذا السد بـ 22 م.د ومن المنتظر أن تنطلق الأشغال خلال سنة 1998 .

وإلى جانب هذه المشاريع التي تمّ الحصول على التمويلات الخارجية الخاصة بها فإنّ هناك ثلاثة مشاريع أخرى في طور البحث عن التمويل وهي سدود السفيسيفة والكبير والمولى (71 مليون متر مكعب) .

كما تمّ تمويل الدراسات التفصيلية لسدود الزياتين والمولى والكبير بينما مازلت الدراسات متواصلة بالنسبة لسدود البرك و الغمقوم و مليلة والطين والمالح والدويميس وكذلك بالنسبة للدراسة التفصيلية لمشروع مضاعفة قناة سيدي البراق - سجنان .

2.2 - السدود الجبلية :

يحتوي برنامج المخطط التاسع في ميدان تعبئة الموارد المائية بواسطة السدود الجبلية على إتمام المرحلة الأولى من الخطة العشرية والمتمثلة في 100 سدًا جبليا و إنجاز 43 سدًا من المرحلة الثانية والشروع في إنجاز 60 سدًا من المرحلة الثانية التي سيقع الإنتهاء منها بعد سنة 2001 .

هذا وقد تمّ إلى غاية فيفري 1998 إنجاز 66 سدًا تسمح بتعبئة 48 مليون متر مكعب سنويا . بينما يوجد 45 سدا في طور الإنجاز .

هذا و تجدر الملاحظة أنّ تأخيرا نسبيا حصل في إنطلاق أشغال سدود جديدة ضمن برنامج سنتي 97 و 98 وذلك بسبب تأخر الحصول على التمويلات الخارجية (البنك الأوروبي والبنك العالمي) . لذا فقد تمّ الشروع خلال الفترة الأولى من المخطط (97-98) في إنجاز 15 سدا عوضا عن 40 سدا مبرمجة . ومن المتوقع تدارك هذا التأخير إبتداء من سنة 1999 وذلك بمساهمة عدة أطراف أخرى في تمويل هذه المشاريع مثل البنك الياباني (30 سدا) والبنك الأوروبي (20 سدا) والبنك الإفريقي (20 سدا) والصندوق الكويتي (20 سدا) .

3 . الماء الصالح للشراب :

يحتل قطاع تزويد الريف بالماء الصالح للشراب مكانة هامة في برامج المخطط التاسع حيث ستسمح المشاريع المزمع إنجازها بتطوير نسبة التزويد من 67٪ إلى 78٪ عند نهاية المخطط وذلك بتزويد 480 ألف منتفع جديد و بتكاليف جملية تبلغ أكثر من 144 م.د عن طريق مختلف المتدخلين في القطاع .

1.3 - التزويد عن طريق برامج الهندسة الريفية (97 و 98) :

تقوم مصالح الهندسة الريفية التابعة لوزارة الفلاحة بمراقبة وتنفيذ برنامجين إثنين لتزويد الريف بالماء الصالح للشراب :

- البرامج الوطنية التي تعدها و تراقبها المصالح المركزية بالإدارة العامة للهندسة الريفية بينما يتم تنفيذها عن طريق دوائر الهندسة الريفية التابعة للمندوبيات الجهوية للتنمية الفلاحية

- البرامج الجهوية التي أحدثت لتدعيم البرامج الوطنية وهي برامج التنمية الريفية المندمجة و البرامج الرئاسية و برامج صندوق التضامن الوطني .

1.1.3 البرامج الوطنية :

تحتوي هذه البرامج خلال سنتي 97 و 98 على إنجاز 143 مشروعا لتزويد 561 منطقة لفائدة 167 ألف ساكن . و تمّ خلال سنة 1997 الإنتهاء من أشغال 6 مشاريع مكنت من تزويد 22 منطقة سكنية لفائدة 2597 ساكن .

2.1.3 البرامج الجهوية :

1.2.1.3 البرامج الجهوية للتنمية :

تم خلال سنة 1997 برمجة 28 مشروعا لتزويد 72 منطقة سكنية لفائدة 18 ألف ساكن . وتمّ إنجاز 5 مشاريع لتزويد 7 مناطق سكنية لفائدة 4 آلاف ساكن بينما دخلت المشاريع المتبقية طور الإنجاز .

2.2.1.3 برامج التنمية الريفية المندمجة :

ضمن مشاريع التنمية الريفية المندمجة خلال المخطط التاسع تمت برمجة 7 مشاريع لتزويد الريف بالماء الصالح للشراب دخلت كلها طور الإنجاز و ستشمل حوالي 3800 منتفع .

3.2.1.3 مشاريع صندوق التضامن الوطني :

تمّت برمجة 33 مشروعا خلال سنة 1997 لتزويد الريف بالماء الصالح للشراب منها 22 دخلت حيز الإستغلال شملت 38 منطقة سكنية لفائدة 8 آلاف ساكن .

و إجمالا فإنّ المشاريع المنجزة عن طريق الهدنسة الريفية و عن طريق مختلف المتدخلين من برنامج سنة 1997 بلغت 33 مشروعا لتزويد 67 منطقة سكنية لفائدة حوالي 15 ألف منتفع .

هذا و تجدر الإشارة أنّه تمّ خلال سنة 1997 دخول حيز الإستغلال لـ 149 مشروعا جديدا ساهمت في تزويد 514 منطقة ريفية بالماء الصالح للشراب لفائدة 131 ألف ساكن و تتكون هذه المشاريع المنجزة من برنامج 1997 وما تبقى من برامج السنوات الأخيرة .

2.3. التزويد عن طريق الشركة القومية لإستغلال و توزيع المياه :

إلى جانب المصالح الفنية لوزارة الفلاحة ، تقوم الشركة القومية لإستغلال و توزيع المياه بإنجاز مشاريع تزويد الريف بالماء الصالح للشراب .

هذا وقد بلغ العدد الجملي للمشاريع المبرمجة الخاصة بسنتي 1997 و 1998 100 مشروعا منها 70 مشروعا لتزويد مناطق ريفية جديدة لفائدة 83 ألف ساكن و 22 مشروعا لتحسين تزويد مناطق ريفية. و إلى غاية 1997 تمّ إنجاز 24 مشروعا لتزويد مناطق ريفية جديدة تشمل 26 ألف ساكن .

و إعتبارا لكل هذه المشاريع سواء المنجزة من طرف مصالح الهندسة الريفية أو الشركة القومية للإستغلال و توزيع المياه فإنّ نسبة تزويد الريف بالماء الصالح للشراب بلغت في أواخر 1997 حوالي 71٪ و من المنتظر أن تبلغ 73٪ عند نهاية سنة 1998 عوضا عن 72،4٪ مبرمجة ضمن المخطط لهذه السنة .

4 . الحفريات العميقة :

إعتمادا على برنامج الخطة العشرية لتعبئة الموارد المائية تمّت برمجة 522 حفرية إستكشافية خلال المخطط التاسع و ذلك بهدف معرفة خصوصيات الموارد المائية و توضيف الإيجابي منها للإستغلال كما تمت برمجة 760 حفرية لمراقبة الموائد المائية وتجهيز 400 منها ضمن المخطط .

1.4 – حفريات الإستكشاف :

تمّ خلال سنة 1997 إنجاز 126 حفرية إستكشافية كما يتوقع إنجاز 112 حفرية ضمن برنامج سنة 1998 لتبلغ جملة الإنجازات المتوقعة خلال سنتي 97 و 98 حوالي 238 حفرية إستكشافية وهو ما يمثل 46٪ من مجموع توقعات المخطط التاسع ، وتعتبر هذه النسبة مرضية مقارنة بالنسق الذي عرفه هذا البرنامج خلال السنوات الفارطة (120 حفرية في السنة مقابل 95 حفرية خلال المخطط الثامن) .

2.4 حفريات المراقبة :

تمّ خلال سنة 1997 إنجاز 91 حفرية مراقبة كما يتوقع إنجاز 98 حفرية خلال سنة 1998 ليبلغ العدد الجملي المتوقع إنجازه خلال سنتي 1997-1998 ، 189 حفرية ، وهو ما يمثل 25٪ من مجموع توقعات المخطط التاسع ، و يعتبر هذا النسق (حوالي 95 حفرية في السنة) مرضيا مقارنة بالنسق الذي عرفه هذا البرنامج خلال المخطط السابق حيث كانت الإنجازات لا تتعدى 50 حفرية في السنة و لكنه يبقى دون المطلوب لبلوغ أهداف المخطط و ذلك نظرا لقلة الموارد المالية المخصصة ومحدودية المقاولات الخاصة المشاركة في إنجاز هذا البرنامج . و من المتوقع أن يرتفع نسق الإنجاز خلال السنوات المتبقية من المخطط بمعدل 120 حفرية في السنة و ذلك بتكثيف اللجوء إلى المقاولات الخاصة . كما ينتظر أن تشهد الخطة بأكملها تأخيرا نظرا للصعوبات المسجلة عند إنطلاقها.

5. المناطق السقوية :

يحتوي برنامج المخطط التاسع على إنجاز حوالي 25 ألف هك من المناطق السقوية الجديدة . حيث سيتم الشروع في إنجاز المساحات السقوية الكبرى بقبلاط ومنطقة سجنان – سيدي البراق و منطقة نفزة سيدي البراق كما ستنطلق أشغال إنجاز مناطق سقوية حول سدود الزرقاء والرّمل وبربرة و الرّميل وكذلك أشغال تجهيز المناطق المستعملة للمياه المطهرة على مساحة 1600 هك .

و سيشهد المخطط التاسع إنطلاق مشروعين كبيرين للإقتصاد في مياه الرّي يخص الأوّل واحات الجنوب على مساحة 23 ألف هك بينما يغطي الثاني إستصلاح 11 ألف هك من المناطق السقوية الصغرى والمتوسطة بولايات الوسط الغربي (القيروان ، القصرين و سيدي بوزيد) .

هذا وسيتواصل إنجاز المناطق السقوية التي إنطلقت أشغالها خلال المخطط التاسع وهي منطقة سيدي إسماعيل ، منطقة العالية منزل جميل ومنطقة قربة منزل تميم .

1.5 المناطق السقوية حول السدود الكبرى :

يتضمن برنامج المناطق السقوية حول السدود الكبرى عدة مشاريع منها إحداثات جديدة ومنها إستصلاح مناطق قديمة .

و تشمل هذه المشاريع المناطق التالية :

- إحداث منطقة سقوية على مساحة 5660 هك متواجدة بمنطقتي نفزة وسجنان تروى من سد سيدي البراق
- إحداث منطقة سقوية بقبلاط على مساحة 2900 هك
- إحداث منطقة سقوية بمنطقتي عين دراهم و فرنانة على مساحة 2100 هك تروى من سد بربرة
- إحداث منطقة سقوية على مساحة 2700 هك بمنطقتي طبرقة وماكنة تروى من سد الزرقة
- إحداث و إستصلاح مناطق سقوية حول سدود الحمى والعبيد والرّميل والبرك منها 2850 هك إحداثات جديدة و 2006 هك إستصلاح مناطق سقوية قديمة
- إحداث منطقة سقوية على مساحة 5000 هك حول سد الرّمل
- حماية القوارص بالوطن القبلي على مساحة 1500 هك

أمّا بالنسبة للمشاريع التي هي في طور الإنجاز والتي إنطلقت أشغالها خلال المخطط الثامن فقد تمّ الإنجاز الكلي لمناطق سيدي إسماعيل الزواوين العالية – منزل جميل و قربة منزل تميم ومن المنتظر أن تدخل هذه المشاريع حيز الإستغلال خلال

صائفة 1998 ، أما بالنسبة لمنطقة بوهرتمة III ، فقد بلغت نسبة تقدّم الأشغال 10٪ في أوائل 1998 كما إنطلقت الأشغال الميدانية الخاصة بمنطقة قبلاط في نفس الفترة .

*** مشروع الرّي التكميلي بمنطقة قربة - منزل تميم :**

يهدف هذا المشروع إلى توفير المياه اللازمة للمناطق السقوية بمنطقتي قربة ومنزل تميم على مساحة 1500 هك والمروية حاليا عن طريق الآبار السطحية وذلك بتزويدها بكميات تكميلية من مياه الشمال عبر قناة مجردة الوطن القبلي بتكاليف جملية قدّرت بـ 17،3 م.د .

هذا و قد إنتهت أشغال المشروع في صائفة 1997 حيث تراوحت مدة الإنجاز 5 سنوات .

*** مشروع الرّي بمنطقة سيدي إسماعيل :**

يهدف هذا المشروع إلى ري 2860 هك مقسمة بين منطقتي سيدي الجبيني بولاية جندوبة (500 هك) وسيدي السهيلي بولاية باجة (2360 هك) بتكاليف جملية قدرت 25،4 م.د وبلغ المشروع مرحلته الأخيرة من الإنجاز . و من المتوقع أن يدخل حيز الإستغلال خلال شهر جوان 1998 وقد بلغت فترة الإنجاز 5 سنوات .

*** مشروع المنطقة السقوية بالزواوين العالية، منزل جميل :**

يهدف هذا المشروع إلى توفير المياه التكميلية على مساحة 2600 هك وذلك للحد من النقص الحاصل في مستوى المائدة المائية والحد من تملح التربة وذلك لتكثيف تحسين إنتاجية الخضر والأشجار المثمرة والحبوب و الأعلاف مع إدماج تربية الماشية . بلغت التكاليف الجملية لهذا المشروع 15 م.د وإنتهت أشغال جميع مكونات المشروع في أوائل سنة 1998 و سينطلق الإستغلال الفعلي خلال هذه السنة .

*** مشروع التنمية الفلاحية والمائية بجندوبة (بوهرتمة III) :**

يعتبر هذا المشروع إمتدادا للمرحلة الأولى (000 10 هك) والثانية (8000 هك) ويهم ري مساحة 3000 هك بسهل جندوبة بوسالم وذلك لإحكام إستغلال الثروات الطبيعية لتطوير إنتاج الحبوب والأعلاف والخضروات ، وبلغت التكاليف الجملية لهذا المشروع 25،25 م.د وحددت مدة الإنجاز بـ 5 سنوات (1996-2001).

إنطلقت الأشغال الميدانية لهذا المشروع حيث بلغت في أوائل 1998 نسبة 10٪ ومن المتوقع أن تجري الأشغال بنسق عادي على أن تتم في الموعد المحدد لها .

*** مشروع التهيئة الفلاحية والمائية بمنطقة قبلاط :**

يهدف هذا المشروع إلى إحداث منطقة سقوية بمنطقة قبلاط على مساحة 2400 هك عن طريق مياه الشمال (10 م.م3) وذلك بهدف دفع التنمية الفلاحية بهذه المنطقة . وقد قدرت التكاليف الجملية لهذا المشروع بـ 26،4 م.د بينما حددت مدة الإنجاز بـ 4 سنوات (1997-2001) . هذا وقد إنطلقت الأشغال الميدانية في أوائل 1998 .

* مشروع الإقتصاد في مياه الرّي بالوسط الغربي :

يحتوي هذا المشروع على تعصير مساحة 11 ألف هك من المناطق السقوية المتوسطة والصغرى بولايات القيروان والقصرين وسيدي بوزيد بإستثمارات قدرّت بـ 22.7 م.د . و تتوزع المساحات حسب الولايات كما يلي :

- القيروان : 4000 هك
- القصرين : 5000 هك
- سيدي بوزيد : 2000 هك

أمّا مدة الإنجاز فقد حددت بـ 8 سنوات (1997-2004). ويهدف المشروع في مجمله إلى تحسين و إصلاح شبكات الرّي وتطوير الإنتاج الفلاحي وتحسين دخل الفلاحين و تركيز 100 جمعية مائية التي سيعهد إليها إستغلال و صيانة شبكات الرّي .

أمّا مكونات المشروع فهي تحتوي على تدعيم الجمعيات المائية ودراسة وتهيئة شبكات الرّي و أشغال التهيئة ومراقبة الأشغال .

هذا وقد إنطلق القسط الأوّل من الدراسات التفصيلية لهذا المشروع ومن المنتظر أن ينطلق القسط الثاني خلال سنة 1999 على أن تبدأ الأشغال الميدانية خلال سنة 2000 .

* المناطق السقوية حول الآبار العميقة :

أما فيما يخص تهيئة المناطق السقوية الصغرى حول الآبار العميقة فقد تمت خلال المخطط التاسع برمجة 14 منطقة موزعة على 12 ولاية وعلى مساحة جملية بـ 950 هك بينما بلغت تكاليفها 6 ملايين دينار.

كما ستنطلق خلال المخطط التاسع تهيئة 600 هك من المناطق السقوية المروية بمياه الفرش من الأودية بالرّوحية من ولاية سليانة وذلك ضمن مشروع التنمية الفلاحية والريفية المندمجة .

* مشروع الإقتصاد في مياه الرّي بالجنوب :

يتضمن هذا المشروع تحسين ظروف إستغلال الواحات بالجنوب التونسي على مساحة 23 ألف هك موزعة ولايات قفصة (3467 هك) قابس (7133 هك) قبلي (6913 هك) وتوزر (5622 هك) بإستثمارات جملية قدرت بـ 98.3 م.د .

هذا وقد قدرت مدة إنجاز المشروع بـ 7 سنوات (1997-2003) .

F 3

MICROFICHE N° 09992

République Tunisienne

MINISTERE DE L'AGRICULTURE

CENTRE NATIONAL DE

DOCUMENTATION AGRICOLE

TUNIS

الجمهورية التونسية

وزارة الفلاحة

المركز القومي

للتوثيق الفلاحي

تونس

F 3

7 - ما بعد الخطة العشرية :

تجدر الإشارة إلى أنّ الخطة العشرية لتعبئة الموارد المائية بلغت نسبة متقدمة من الإنجاز ومن المنتظر أن تنتهي جميع مكوناتها خلال المخطط العاشر ، لذا فقد إنطلقت جميع المصالح الفنية التابعة لوزارة الفلاحة في التفكير و وضع التصورات اللاّزمة لما بعد الإستراتيجية .

وفي هذا السياق ، تقوم وزارة الفلاحة حاليا بدراسة خاصة بقطاع المياه تحتوي على 10 محاور تهدف إلى وضع أسس إستراتيجية شاملة للتصرف في المياه وترتكز على إعتماد مقاربة مندمجة للتصرّف في الموارد والتصرّف في الطلب . و من المنتظر أن تساهم هذه الدراسة في توضيح الرّؤى والتصورات المستقبلية الممكن إنتهاجها لضمان الإستغلال الأمثل للموارد المتاحة .

8. الإستنتاجات والإقتراحات :

تواصلت المجهودات المبذولة من طرف الدولة خلال سنتي 97 و 98 في ميدان تعبئة الموارد المائية و إستغلالها حيث بلغت مختلف مكونات الخطة العشرية لتعبئة الموارد المائية النسق المطلوب و ذلك بعد تخطي بعض الصعوبات التي شهدتها الخطة منذ إنطلاقها خاصة بالنسبة للمشاريع الكبرى مثل السدود والقنوات و السدود الجبلية و المناطق السقوية الكبرى والمتمثلة أساسا في تعبئة الموارد المالية الخارجية و عدم إستكمال الدراسات المعمقة والمشاكل العقارية .

فبالنسبة للسدود الكبرى والقنوات من المتوقع أن تنتهي المشاريع التي إنطلقت أشغالها خلال المخطط الثامن في آجالها (سد بربرة ، سد سيدي البرق ، سد سيدي عيش و سد الرّمل، و قناة سيدي البراق - سجنان) حيث بلغت جل هذه المشاريع نسب متقدمة من الإنجاز تتراوح بين 80 و 100٪.

أما بالنسبة للمشاريع الجديدة المبرمجة بالمخطط التاسع والتي تحتوي على الشروع في إنجاز 15 سدا كبيرا ستكون 9 منها جاهزة قبل نهاية المخطط فقد تمّ الحصول على التمويلات الخارجية اللازمة بالنسبة لـ 5 سدود وهي الحمى ، الزرقة ، العبيد ، الرميل والبرك ومن المنتظر أن تنطلق أشغالها خلال سنة 1998 . كما تمّ عرض سدود السفيسيفة والكبير والمولى على صناديق التمويل بغية المساهمة في إنجاز هذه المشاريع.

و تجدر الإشارة كذلك أن الدراسات متواصلة بالنسبة لسدود البركة والشمشوم ومليلة والطين والمالح والدويميس كما أنّ الدراسات التفصيلية جارية لمشروع مضاعفة قناة سيدي البراق - سجنان .

وعلى ضوء هذا النسق ، فمن المتوقع بلوغ أهداف المخطط في ميدان تعبئة الموارد المائية بواسطة السدود الكبرى مع إحتمال تأخيرا طفيفا بالنسبة للمشاريع المزمع إنجازها كليا خلال المخطط التاسع وذلك نظرا للفترة التي تطلبتها تعبئة الموارد المالية .

أما في ما يخص السدود الجبلية فإن تأخيرا نسبيا حصل في إنطلاق أشغال سدود جديدة وذلك بسبب تأخّر الحصول على التمويلات الخارجية ضمن برنامج سنتي 97 و 98 حيث إحتوى هذا البرنامج على 15 سدا عوضا عن 40 مبرمجة . ومن الممكن تدارك هذا التأخير إبتداء من سنة 1999 بدخول عدة صناديق أخرى في تمويل هذه المشاريع .

أما بالنسبة لبرنامج المخطط و الخاص بالحفريات العميقة والمتكون من حفريات الإستكشاف وحفريات المراقبة فينقسم إلى جزئين :

- في ما يخص حفريات الإستكشاف فإن نسق إنجاز هذا البرنامج يعتبر عاديا ومرضيا (حوالي 120 حفرية في السنة) ومن المتوقع بلوغ أهداف المخطط إذا ما تواصل على هذه الوتيرة .

- أما بالنسبة لحفريات المراقبة فقد إرتفع نسق إنجاز هذا البرنامج مقارنة بالمخطط الثامن (90 حفرية في السنة مقابل 50 حفرية خلال المخطط الثامن) ولكن يبقى دون المطلوب لبلوغ أهداف المخطط وذلك لقلة مساهمة المقاولات الخاصة في تنفيذ هذا البرنامج كما أنّ الموارد المالية المخصصة تعتبر محدودة مقارنة بما هو مبرمج. ومن المنتظر أن يرتفع نسق الإنجاز بمعدل 120 حفرية في السنة خلال السنوات القادمة لتدارك نسبيا التأخير الحاصل في الفترة الأولى من الخطة وذلك بتكثيف اللجوء إلى المقاولات الخاصة في هذا الميدان .

وفي مجال المناطق السقوية فقد تمّ الحصول على جميع التمويلات الخارجية اللازمة للمناطق السقوية العمومية الكبرى هي منطقة نفزة - سجنان على مساحة 5660 هك ، منطقة شبلاط على مساحة 2900 هك منطقة بربرة على مساحة 2100 هك ، منـ 'قة طبرقة ماكنة على مساحة 2700 هك المنطقة السقوية حول سد الرّمل على مساحة 5000 هك ومنطقة حماية القوارص (القسط الثالث) بالوطن القبلي على مساحة 1500 هك .

كما تمّ الحصول على التمويلات بالنسبة للمناطق السقوية حول سدود الحمى والعبيد و الرّميل والبرك على مساحة 4910 هك منها 2060 هك موجودة سيقع إستصلاحها والرفع من إنتاجيتها.

و تمّ الحصول على التمويلات الخارجية لتجهيز المناطق السقوية بالمياه المعالجة على مساحة 1600 هك المبرمجة ضمن المخطط . أما في ما يخص مشروع الإقتصاد في مياه الري والخاص بإستصلاح 11 ألف هك من المناطق السقوية المتوسطة والصغرى

بولايات القيروان القصرين وسيدي بوزيد فقد تمّ الحصول على التمويلات الخارجية وقد شرع فعليا في الدراسات التفصيلية ومن المنتظر أن تنطلق الأشغال خلال سنة 2000 .

كما تمّ الحصول على التمويلات الخارجية اللازمة لإنجاز مشروع الإقتصاد في مياه الري بواحات الجنوب التونسي على مساحة 23 ألف هك و الخاصة بولايات قفصة ، قابس ، توزر ، قبلي و إنطلقت الدراسات التفصيلية لهذا المشروع على أن تشهد سنة 1999 إنطلاق الأشغال الميدانية .

أما بالنسبة لإستغلال مياه السدود الجبلية المنجزة فتجدر الإشارة إلى أنّ الهدف الأساسي من هذه المنشآت يتمثل في تغذية المائدة المائية الجوفية قصد إثرائها و إستغلالها بواسطة الآبار السطحية . أما في ما يخص السدود التي تتميز بطاقة خزن هامة فقد تمّ بعث عدة مناطق سقوية حولها. هذا و تجدر الإشارة أنه يتم الإستغلال المباشر لهذه السدود لفترة سنة أو سنتين قبل إنتصاب المنطقة السقوية وذلك لخلق تقاليد ري لدى المنتفعين بالمنطقة وهو ما يفسر التأخير الملاحظ في إنتصاب المناطق السقوية حول السدود الجبلية المنجزة ، إذتمّ إحداث 22 منطقة سقوية على مساحة 1700 هك في حين تم إنجاز 66 سدا .

ونظرا للإمكانيات المحدودة للفلاحين المجاورين للسدود الجبلية فإنّ التدخل المتوقع للبنك التونسي للتضامن وكذلك صندوق 26-26 سيساهم في الرفع من إستغلال هذه المنشآت .

وعلى صعيد تزويد الريف بالماء الصالح للشراب ، فقد ساهمت جميع الأطراف المتدخلة في هذا الميدان من الرفع من نسبة التزويد التي بلغت 71٪ في أواخر 1997 و من المنتظر أن تبلغ 73٪ عند نهاية 1998 مقابل 72،4٪ متوقعة ضمن برنامج المخطط التاسع . و رغم أن الأهداف المرسومة سيتم تحقيقها في أوانها فإنّ بعض الصعوبات مازالت تعرقل السير العادي لمشاريع تزويد الريف بالماء الصالح للشراب نذكر منها ما يلي :

- التأخير الحاصل لإعداد الدراسات من طرف بعض المندوبيات الجهوية التي أخذت على عاتقها عدد هام من المشاريع
- النقص الحاصل لدى بعض المندوبيات في ما يخص الموارد البشرية والمادية المختصين لدراسة ومتابعة هذه المشاريع .

و لتجاوز هذه العراقيل يقترح ما يلي :

. تكوين بنك مشاريع منبثقة عن المخططات المديرية لمختلف الولايات

. التأكد من إيجابية نتائج نقاط المياه المنجزة ونوعية المياه قبل تسجيل المشروع بالميزانية

. التشجيع على إعطاء الدراسات الخاصة بمشاريع تزويد الريف بالماء الصالح للشراب إلى مكاتب دراسات خواص .

II - الغـابـــات :

1 - الأهداف المرسومة :

تتمثل سياسة الدولة المتبعة للنهوض بالقطاع الغابي في المحافظة على الغابات الطبيعية الموروثة منذ فجر الإستقلال وتنمية التشجير بملك الدولة الغابي والأملاك الخاصة وحماية الأراضي المهددة بالإنجراف والتصحر وزحف الرمال، وتنمية المناطق الغابية إقتصاديا وإجتماعيا مع التركيز على إدماج متساكني الغابات في برامج التنمية بصفة عامة. وقد تجسمت هذه السياسة منذ سنة 1990 من خلال إعداد خطة عشرية للتشجير ومقاومة التصحر ويتمثل برنامج المخطط التاسع على ما يلي :

* التشجير :

- التشجري الغابي : 81 150 هك
- الغراسات الرعوية : 96 000 هك
- تهيئة المراعي : 100 000 هك
- دراسات التهيئة الغابية : 85 000 هك
- تجديد الغابات : 20 400 هك

* مقاومة زحف الرمال :

- إحداث كثبان إصطناعية : 2 000 كلم
- تعلية كثبان إصطناعية : 4 000 كلم

* البنية الأساسية ومقاومة الحرائق والحشرات :

- إحداث وصيانة مسالك غابية : 3 202 كلم
- إحداث وصيانة طرائد نارية : 1 884 كلم
- تعصير منابت : 20 وحدة
- إحداث وصيانة أبراج مراقبة : 38 وحدة
- إحداث وصيانة مراكز غابية : 68 وحدة
- إحداث نقاط مياه : 106 وحدة
- مقاومة الحشرات : 31 000 هك

* المحافظة على الثروة النباتية والحيوانية البرية :

- إحداث حدائق وطنية : 3
- إحداث المحميات الطبيعية : 7
- تهيئة حدائق وطنية : 8
- تهيئة المحميات الطبيعية : 6
- حماية المناطق الرطبة : 19

* النهوض بالمجموعات الأساسية والجوانب الإجتماعية للغابات :

يهدف المخطط التاسع إلى تحقيق تنمية مستديمة تفي بالحاجيات الإقتصادية والإجتماعية لسكان الغابات وضمان مشاركة كافة الأطراف في أعمال التنمية في إطار نظام تصرف وإستغلال متكامل ومتوازن للموارد الطبيعية مع ضمان المحافظة عليها وتحقيق ديمومتها.

2 - الإنجازات :

أ - الإنجازات المادية لسنة 1997 وتوقعات سنة 1998 :

يبرز الجدول التالي تقديرات المخطط لسنتي 1997 و1998 ومدى تقدم الأشغال.

طبيعة الأشغال	1997			1998		
	تقديرات المخطط	الإنجاز	نسبة الإنجاز (٪)	تقديرات المخطط	الإنجازات المنتظرة	نسبة الإنجاز (٪)
- التشجير الغابي (هك)	13750	12473	90	18655	16302	87
- التشجير الرعوي (هك)	13625	10634	78	21217	11776	55
- تهيئة وتحسين مراعي (هك)	15470	10792	70	22508	10253	45
- تجديد الغابات (هك)	3835	3493	91	4805	3914	81
- إحداث كثبان إصطناعية (كم)	260	403	155	435	748	172
- صيانة كثبان إصطناعية (كم)	520	782	150	870	768	88

* التشجير الغابي :

تم إنجاز حوالي 12500 هك من التشجير الغابي في ملك الدولة للغابات أي بنسبة 90٪ من برنامج سنة 1997 وهي نسبة تعتبر هامة بالمقارنة مع السنوات الفارطة نظرا للصعوبات الطبيعية التي إعترضت القطاع خلال موسم 1997 . وتمثل هذه الإنجازات نسبة 15٪ من برنامج المخطط التاسع وهي نسبة قريبة من المعدل السنوي (20٪) .

ومن المنتظر أن يقع تشجير 11،7 ألف هك سنة 1998 مقابل تقديرات بـ 18655 هك .

* تحسين المراعي :

تم خلال السنة الأولى من المخطط إنجاز 10634 هك في مجال التشجير الرعوي و10792 هك تهيئة وتحسين مراعي أي حوالي 78٪ و70٪ من البرنامج المقترح لسنة 1997 وتمثل هذه الإنجازات 11٪ من برنامج المخطط التاسع.

أما بالنسبة لسنة 1998، تشير المعطيات المتوفرة إلى أن نسبة الإنجاز ستكون على التوالي 55٪ و45٪ من تشجير رعوي وتهيئة وتحسين المراعي مقارنة بالتقديرات .

* تجديد الغابات :

تم إنجاز 3 500 هك أي نسبة 91٪ من برنامج 1997 و17٪ من برنامج المخطط التاسع . ومن المتوقع أن تكون نسبة الإنجاز لسنة 1998 في حدود 81٪ .

* مقاومة زحف الرمال :

تم إحداث 403 كلم وتعلية 782 كلم من الكثبان الإصطناعية أي بنسب تقدر بـ 150٪ بالنسبة لبرنامج 1997 و20٪ بالنسبة للمخطط التاسع .

ويتوقع أن يتم إحداث 748 كلم وتعلية 768 كلم من الكثبان الإصطناعية خلال سنة 1998 أي بنسب إنجاز على التوالي 172٪ و86٪ مقارنة بالتقديرات .

كما تمّ بعث الصندوق الوطني لمقاومة التصحر بمقتضى قانون المالية لسنة 1998 الذي سيتولى تمويل البرامج الرامية إلي الحماية من الإنجراف والإنجراد وزحف الرمال والتملح .

وتجدر الإشارة إلى إعداد وثيقة أولية للبرنامج الوطني لمقاومة التصحر ووضع شبكة للمعلومات حول مقاومة التصحر والمحافظة على التنوع البيولوجي وإدراجها ضمن شبكة معلومات التنمية المستديمة .

* البنية الأساسية ومقاومة الحرائق والحشرات :

تتمثل أهم الإنجازات في هذا الميدان في :

	1997	1998
- إحداث وصيانة مسالك غابية	: 2 692 كلم	2020
- إحداث وصيانة طرائد نارية	: 1398 كلم	1272
- تعصير منابت	: 9 وحدة	-
- إحداث وصيانة أبراج مراقبة	: 20 وحدة	17 وحدة
- إحداث وصيانة مراكز غابية	: 29 وحدة	26 وحدة
- إحداث نقاط مياه	: 30 وحدة	15 وحدة

* المحافظة على الثروة النباتية والحيوانية البرية :

بحكم مناخها وموقعها الجغرافي تأوي البلاد التونسية العديد من الأصناف الحيوانية والنباتية والبرية المختلفة التي تنحدر من أحد الأصلين الهندي الحبشي أو الأوروبي .

تعتبر المحافظة على هذه الثروة الطبيعية من الأهداف الثابتة بالبلاد التونسية. ولتحقيق ذلك إتخذت الإدارة إجراءات فنية وتشريعية من أهمها :

- وضع قوانين خاصة بنظام الصيد البري والمحافظة على المصيد وحماية الطبيعة في صلب مجلة الغابات الجاري بها العمل.

وعلاوة على ذلك فإن الإدارة العامة للغابات بادرت بإحداث محميات للمحافظة على الأصناف النادرة أو المهددة بالإنقراض مثل أيل الأطلس وجاموس إشكل والأوروبية المغاربية وأنواع الضبي الثلاث، كما تم تطبيق الحماية على العديد من الأنواع الأخرى مثل الحباري والغرنوق الأرمد واللقلق والنعام وجميع الجوارح والجواثم .

وقد تمكنت الإدارة وبنجاح من إعادة إدخال بعض الحيوانات التي إنقرضت في أوائل القرن كأبي حراب والمها والنعامة والغرغرة النوميدية وغزال الداما إلى الحديقة الوطنية ببوهدمة وعناق الأرض إلى غابة الفايجة .

وتم إتخاذ تدابير مماثلة لحماية المناطق الرطبة والطيور المائية.

وقد شرعت الإدارة في تجهيز الحدائق الوطنية بنباء 5 مراكز للإرشاد ولإستقبال الزوار والباحثين والتلاميذ بإشكل وبوهدمة والشعانبي وبوقرنين وسيدي التوي.

أما المداخيل المباشرة لفائدة الخزينة العامة للدولة الناتجة عن الصيد البري فقد بلغت 1.330.000 دينار ، كما قدرت القيمة المالية لتصدير الحيوانات البرية والتي تتمثل أساسا في تصدير الحلزون بـ 3.450.000 دينار .

*** دور المجموعات الأساسية والجوانب الإجتماعية للغابات :**

تجسيما للتوجهات السياسية والإجتماعية الرامية إلى تحقيق تنمية مستديمة تفي بالحاجيات الإقتصادية والإجتماعية لسكان الغابات، ولضمان مشاركة كافة الأطراف في أعمال التنمية في إطار نظام تصرف وإستغلال متكامل ومتوازن للموارد الطبيعية مع ضمان المحافظة عليها وتحقيق دوامها وخاصة إثر مراجعة التشريع الغابي بتحوير مجلة الغابات سنة 1988 ، توخت الإدارة سياسة مرحلية على ثلاثة عناصر :

* إدماج سكان الغابات
* النهوض بالقطاع
* تشجيع الإستثمار الخاص

*** إدماج سكان الغابات :**

أ - تشجيع النهوض بالمقاولات الصغرى الغابية :

تشجيعا للمبادرات الخاصة تم بعث مقاولات لإستغلال وتحويل وتسويق مختلف المنتوجات الغابية وبالتالي تنمية صناعات تحويلية وحرفية لتثمين المنتوج الغابي.

وقد بلغ عدد هذه المقاولات التي تم تكوينها بمركز التكوين المهني الغابي بالرمال 100 وحدة موزعة بكل من ولايات الشمال والشمال الغربي وشرعت هذه المقاولات في إستغلال الخشب بملك الدولة الغابي في إطار عقود تم إبرامها بالمراكنة مع الإدارة وتتراوح قيمتها بين 5 و10 آلاف دينار لكل عقد وقد ساهمت المقاولات بإستغلال نسبة 15٪ من المنتوج الغابي سنويا .

ب - دعم المشاريع المندمجة للتنمية الغابية والتعاون مع المنظمات غير الحكومية :

في إطار تنفيذ المشروع الثاني للتنمية الغابية، برمجت الإدارة العامة للغابات عشرة عمليات مثالية للتنمية المندمجة بتكلفة جملية تقدر بـ 10 مليون دينار موزعة بكل من ولايات نابل، زغوان، بنزرت، باجة، جندوبة، الكاف، سليانة، القيروان والقصرين وتهدف هذه العمليات المثالية إلى :

- تنظيم سكان الغابات في إطار جمعيات ذات مصالح مشتركة أو لجان تنمية والحرص على إدماجهم في الدورة الإقتصادية للغابة .
- تحسين ظروفهم الإقتصادية والإجتماعية.
- النهوض بالمرأة الريفية .

ولإنجاز هذه العمليات فقد وقع إعتماد مبدأ المقاربة التشاركية والمساهمة الفعلية لأصحاب حقوق الإنتفاع في كافة مراحل تصور وبرمجة وإنجاز وصيانة المشاريع.

وقد شرعت المصالح الغابية بالتعاون مع أربعة منظمات غير حكومية في دراسة المشاريع منذ سنة 1995 إذا إنتهت الدراسات لـ 7 مشاريع نموذجية وتم الشروع في تنفيذ مشروع واحد بمنطقة زيليا من معتمدية سجنان بولاية بنزرت . ومن المنتظر أن تقوم الدولة بإنجاز عناصر البنية الأساسية وتكليف المنظمات الغير حكومية ووكالة الإرشاد والتكوين الفلاحي بعمليات التنشيط الريفي والتكوين للمنتفعين إضافة إلى النظر في إمكانية إنجاز عنصر القروض الغير مؤطرة عن طريق البنك التونسي للتضامن .

ج - تنظيم سكان الغابات :

تم إصدار الأوامر والنصوص التطبيقية لمجلة الغابات المتعلقة بتنظيم سكان الغابات وتتعلق هذه النصوص بالمواضيع التالية :

- أمر عدد 2373 بتاريخ 1996/12/9 يتعلق بكيفية إحداث الجمعيات الغابية ذات المصلحة المشتركة وتنفيذ طرق سيرها وضبط كيفية الأعمال من قبل هذه الجمعيات .

- أمر عدد 2372 مؤرخ في 1996/12/9 يتعلق بضبط منح ورخص ممارسة حق الإنتفاع بالغابات الدولية، وذلك حتى يتسنى للإدارة الإعتماد في تدخلها على تشريك المواطن الذي يعتبر هدف التنمية ووسيلتها في جميع المراحل من التصور وبرمجة المخططات التنموية إلى التنفيذ والمتابعة والصيانة. هذا ما من شأنه تدريب السكان على الإعتماد على الذات في تنمية مواردهم الذاتية والمحافظة على الإنجازات لضمان إستمرارية المجهودات التنموية. وقد شرعت الإدارة في تركيز هذه الجمعيات منذ سنة 1997 حيث بلغ عددها 6 متواجدة بولاية القيروان.

*** النهوض بالقطاع :**

أ - إعداد الدراسات :

تم إعداد ثلاث دراسات تتعلق على التوالي بـ :

- خشب التصنيع
- خشب الوقود
- المنتوجات الثانوية

وستمكن هذه الدراسات من إعداد مخطط مديري للإستغلال الغابي يكون جاهزا عند نهاية 1998 قصد إعتماده خلال المخطط التاسع .

ب - التكوين والإحاطة الفنية :

وفي مجال التكوين والإحاطة الفنية أبرمت الإدارة خلال السنوات الخمسة الأخيرة مع وكالة الإرشاد والتكوين المهني بمركز الغابات بالرمال إتفاقية لتكوين 750 عاملا في مجال إستغلال المنتوجات الخشبية وتجفيفها .

هذا وقد إنطلقت برامج التكوين منذ غرة ماي 1996 .

ج - سحب الإمتيازات الجبائية على التجهيزات اللازمة للإستثمارات في القطاع الغابي :

تم إقتراح تحيين القائمة الملحقة للأمر عدد 1031 لسنة 1994 المؤرخ في 2 ماي 1994 والمتعلق بضبط قائمات التجهيزات اللازمة للإستثمارات المنجزة في القطاع الفلاحي والمؤهلة للإنتفاع بالحوافز الجبائية المنصوص عليها بالفصل 30 من مجلة تشجيع الإستثمارات وذلك بإدراج مجموعة جديدة من التجهيزات اللازمة للإستثمار في القطاع الغابي.

ويندرج هذا الإقتراح ضمن سياسة الدولة الهادفة إلى تشجيع الخواص على الإقبال على الإستثمار في مجال الغابات .

* تشجيع الإستثمار الخاص في مجال الغابات وتكثيف الإرشاد الغابي :

تهدف هذه التدابير التشجيعية المتخذة من قبل الدولة إلى حث الخواص والمجموعات وكل الذوات المعنوية الأخرى على المساهمة في إنجاز الأعمال المعدة للترفيع في الإنتاج الخشبي والعلفي وإلى تحسين الظروف الإقتصادية والإجتماعية لمتساكني الغابات.

وتم إدراج التدابير التشجيعية المذكورة ضمن المجلة الموحدة لتشجيع الإستثمارات الصادرة بالقانون عدد 120 المؤرخ في 1993/12/27 .

3 - التمويل والتشغيل :

لقد وقع برمجة إعتمادات تقدر بـ 371 مليون دينار خلال المخطط التاسع وقع صرف 43 مليون دينار خلال سنة 1997 وبرمجة 56 مليون دينار سنة 1998 أي بجملة تقدر بـ 27 ٪ من برنامج المخطط التاسع .

وبإحتساب الإستثمارات في القطاع الخاص ومشاريع التنمية الجهوية بلغت الإستثمارات سنة 97 ، 45 م.د . ومن المنتظر أن تكون في حدود 62 م.د سنة 1998 .

هذا وقد ساهمت الأشغال الغابية خلال سنة 1997 بخلق حوالي 8 ملايين يوم عمل.

4 - الإنتاج :

يساهم قطاع الغابات بصفة مباشرة في الإقتصاد الوطني وذلك بفضل ما يوفره من منتوجات كالخشب والحلفاء والخفاف والنباتات الصيدلية والعطرية القابلة للتحويل محليا.

* الخشب :

قدر إنتاج الخشب بـ 251 ألف م3 مقابل توقعات 251 ألف م3 بالنسبة لسنة 1997 و311400 م3 كمعدل سنوي للمخطط التاسع. بالنسبة لسنة 1998، يقدر الإنتاج بـ 276 ألف م3 .

* الفلين :

بلغ إنتاج الخفاف سنة 1997 حوالي 9577 طن مقابل تقديرات بـ 9500 طن. ومن المنتظر أن يبلغ الإنتاج سنة 1998 قرابة 9900 طن.

* **الحلفاء :**

قدر إنتاج الحلفاء بـ 42215 طن سنة 1997 مقابل توقعات بـ 44 ألف طن . أما بالنسبة لسنة 1998 فمن المرتقب أن يصل الإنتاج إلى 56 ألف طن مقابل توقعات بـ 46 ألف طن .

أهم المسائل المطروحة :

مقارنة مع أهداف المخطط التاسع والخطة العشرية في مجال الغابات ومقاومة التصحر ، يبقى النسق الحالي للإنجازات غير كاف لبلوغ الأهداف المرسومة . وتتمثل أهم الإشكاليات التي تعترض تنفيذ المخطط في :

- الصعوبات العقارية (تحديد ملك الدولة الغابي وتصفية الأوضاع العقارية بالأراضي الإشتراكية) .
- عدم إقبال الخواص على التشجير الغابي بأراضيهم لعدم إقتناعهم بمبدأ إخضاع أراضيهم لنظام الغابات .
- النسق البطيء في تركيز الجمعيات الغابية نظرا لصعوبة الأوضاع الإجتماعية .

ولتخطي هذه الصعوبات وللترفيع في نسق الإنجاز خلال السنوات القادمة ، تمّ تشخيص جملة من الإجراءات تتمثل فيما يلي :

- الإسراع في تحديد ملك الدولة الغابي ومواصلة العمل بالإخضاع الإختياري في الأراضي الإشتراكية .
- دفع العمل الجمعياتي وذلك بإعطاء الجمعيات الغابية ما تستحقه من رعاية وتمويلات ، خاصة في المراحل الأولى من تركيزها .
- دعم التحسيس والإرشاد في مجال التشجير الغابي عند الخواص مع إدماج المنظمات الغير حكومية في هذا المجال .
- مراجعة الحوافز المرصودة في إطار مجلة الموحدة لإستثمارات لمزيد تشجيع الخواص على الإقبال على التشجير بأراضيهم .
- تنظيم زيارات ميدانية لفائدة مالكي الأراضي الغابية لدول متوسطية للإطلاع على التجارب ومردودية التشجير عند الخواص .
- تنظيم ندوة حول التشجير الغابي بمشاركة كل الأطراف (الخواص ، البنوك، المنظمات ، البحث العلمي ...) بهدف تدارس التجارب الناجحة في هذا المجال وإمكانية تطبيقها على الواقع التونسي .

III - الغراسات الرعوية وتحسين المراعي :

تتمثل التوجهات العامة للنهوض بقطاع تهيئة وتحسين المراعي خلال المخطط التاسع في مواصلة الخطة العشرية للتشجير الرعوي التي تهدف إلى إنجاز 600 ألف هك من الغراسات الرعوية والعلفية و2،2 مليون هك من تهيئة وتحسين المراعي مع الملاحظ أن الإنجازات في هذا المجال قد بلغت منذ إنطلاق الخطة (1990) إلى نهاية 1996 حوالي 260 ألف هك من الغراسات الرعوية و137 ألف هك من تهيئة وتحسين المراعي .

مقارنة بأهداف الخطة نلاحظ أن البرنامج المقترح طموح ويتجاوز طاقة إنجاز المصالح المتدخلة ولذلك كانت نسبة الإنجاز ضعيفة حيث أنها تقدر بـ 43٪ بالنسبة للمدخرات العلفية بمعدل 37 ألف هك سنويا عوضا عن 60 ألف هك مبرمجة . أما نسبة إنجاز برنامج التهيئة فلم تتجاوز 7٪ وبمعدل 19500 هك سنويا مقارنة بأهداف الخطة الرامية إلي تهيئة 220 ألف هك سنويا .

إعتبارا لنسق الإنجاز المحدود منذ إنطلاق الخطة وإعتمادا على الطاقات البشرية المؤطرة وعلى الإمكانيات المالية والمادية المتوفرة لدى المصالح الإدارية المختصة تمت مراجعة المساحات المزمع تحسينها خلال المخطط بمعدل إنجاز سنوي يقدر بـ 30500 هك من الغراسات الرعوية و28500 هك من الإستزراع والحماية كما يبينه الجدول التالي :

برنامج تحسين المراعي خلال المخطط التاسع (1997-2001)

الوحدة : هك

المتدخلون	الغراسات الرعوية	تهيئة إستزراع	المجمـــوع
الإدارة العامة للغابات	96000	100 000	196 000
ديوان تربية الماشية وتوفير المرعى	52 300	32 500	84 800
ديوان تنمية الغابات والمراعي بالشمال الغربي	5 100	9 600	14 700
المجمـــــوع	153 400	142 100	295 500

الإنجازات :

أ - التشجير الرعوي :

يبرز الجدول الآتي مدى تقدم إنجاز المخطط التاسع في مجال التشجير الرعوي بإعتبار كل المتدخلين .

الوحدة : هك

المتدخلـــون	1997			1998		
	تقديرات المخطط	الإنجاز	نسبة الإنجاز (٪)	تقديرات المخطط	الإنجازات المنتظرة	نسبة الإنجاز (٪)
- ديوان تربية الماشية وتوفير المراعي	10500	5275	50	10450	10370	99
- الإدارة العامة للغابات	13625	10634	78	21217	11776	55
- إدارة المحافظة على المياه والتربة	3600	2028	56	3600	3100	86
- ديوان تنمية الغابات والمراعي بالشمال الغربي	1020	2331	228	1020	1800	176
الجملة	28745	20268	70	36287	27046	74

بلغت المساحات المنجزة خلال السنة الأولى من المخطط 20268 هك، أي بنسبة 70٪ من البرنامج المقترح. وستشهد الإنجازات سنة 1998 بعض التطور لتصل هذه النسبة إلى حدود 74٪ . وتبقى الإنجازات دون الأهداف المرسومة بالمخطط مع بعض التباين حسب المتدخلين إذ أن إنجازات سنة 97 قد فاقت التوقعات بالنسبة لديوان تنمية الغابات والمراعي بالشمال الغربي وكانت في حدود 78٪ بالنسبة للإدارة العامة للغابات في حين حقق ديوان تربية الماشية وتوفير المرعى والإدارة العامة للمحافظة على المياه والتربة أقل نسبة بحوالي 50٪ .

ب - تهيئة المراعي :

لئن شهدت سنة 1997 تحسنا ملحوظا في الإنجاز مقارنة مع إنجازات المخطط الثامن (نسبة إنجاز بـ 27٪)، فإن الإنجازات لم تبلغ المستوى المتوقع حيث أنها كانت في حدود 67٪.

وتتمثل الإنجازات حسب المتدخلين كما يلي :

الوحدة : هك

المتدخلـــون	1997			1998		
	تقديرات المخطط	الإنجاز	نسبة الإنجاز (٪)	تقديرات المخطط	الإنجازات المنتظرة	نسبة الإنجاز (٪)
- ديوان تربية الماشية وتوفير المراعي	6500	3385	52	6500	6270	96
- الإدارة العامة للغابات	15470	10792	70	22508	10253	45
- ديوان تنمية الغابات والمراعي بالشمال الغربي	1920	1980	103	1920	2900	151
الجملة	23890	16157	67	30928	19423	62

المسائل المطروحة والتدابير المقترحة :

رغم تحسن نسق الإنجاز خلال السنتين الأولتين من المخطط فإن بعض العراقيل والصعوبات مازالت قائمة وتحول دون التوصل إلى أهداف المخطط نذكر من بينها :

- صعوبة تطبيق أمثلة التهيئة الرعوية بالأراضي الإشتراكية نتيجة عدم إقتناع المنتفعين بمبدإ إخضاع أراضيهم لنظام الغابات .
- محدودية إمكانيات المنتفعين الخواص للقيام بأعمال التهيئة والعناية بالغراسات الرعوية .
- تشعب المسائل الإجتماعية المرتبطة أساسا بالمسائل العقارية (الملكية الفردية في منتهى الشياع وتشتت وصغر المستغلات) وتباين المصالح فيما بين المنتفعين .
- نقص في الإمكانيات البشرية على مستوى المختصين في ميدان تحسين وتهيئة المراعي .

أما الوسائل والآليات المقترحة لبلوغ الأهداف فهي كما يلي :

- تنشيط اللجان الجهوية لمواصلة عمليات تحديد الأراضي الرعوية غير القابلة للخوصصة ومراجعة إسناد الأراضي الإشتراكية .
- التركيز على تشريك المنتفعين لوضع تصورات تنموية في إطار خطة متكاملة ومتنوعة تستجيب لكل الحاجيات . وتكون هذه المشاركة ضمن أطر قانونية مثل الجمعيات الغابية والرعوية ذات المصلحة المشتركة .
- دعم البحث العلمي والتكوين في مجال الأصول الوراثية الرعوية ودفع إنتاج البذور محليا لتعزيز برنامج الإستزراع مع ربط الصلة بين مؤسسات البحث وهياكل التدخل .

IV - المحافظة على المياه والتربة :

طبقا لبرنامج الخطة الوطنية للمحافظة على المياه والتربة وتتمّة للبرامج المعتمدة في إطار المخطط الثامن وقع إقرار جملة من المشاريع والسياسات ضمن التوجهات المعتمدة في ميدان المحافظة على المياه والتربة والمبرمجة خلال المخطط الخماسي التاسع تتلخص أهم عناصرها فيما يلي :

- مواصلة إنجاز برامج التهيئة المقررة ضمن الخطة العشرية للمحافظة على المياه والتربة .
- العمل على تحسيس الفلاحين وتشريكهم في مجهود حماية الأراضي وتعبئة المياه .
- تكثيف عمليات إستغلال منشآت المحافظة على المياه والتربة وخاصة البحيرات الجبلية .
- تكثيف عمليات التثبيت لمنشآت المحافظة على المياه والتربة وتدعيم عمليات الأحياء داخل المناطق المهيئة .

وقد تم منذ بداية إنجاز برامج الخطة سنة 1990 وكذلك في إطار برامج المخطط الثامن إنجاز قسط كبير من البرنامج المحدد والذي يتمثل فيما يلي :

طبيعة المشروع	برنامج الخطة (هك)	إنجازات 90-91 (هك)	إنجازات المخطط الثامن 92- 96 (هك)	الإنجازات الجملية 90-96 (هك)	البرنامج المتبقي للخطة (هك)
- تهيئة مصبات الأودية	672500	162 951	273 238	436 189	236 311
- تهيئة أراضي الحبوب	305 000	22 442	28 198	50 640	254 360
- صيانة وتعهد	805 000	113 468	121 440	234 908	570 092
- منشآت تهيئة مجاري الأودية					
- بحيرات جبلية	1000 وحدة	90 وحدة	368 وحدة	458 وحدة	542 وحدة
- منشآت الفرش والتغذية	4290 وحدة	598 وحدة	1559 وحدة	2157 وحدة	2133 وحدة

التذكير ببرنامج المخطط التاسع :

تعتبر مشاريع التهيئة المقترحة خلال المخطط التاسع تتمّة لبرنامج الخطة الوطنية للمحافظة على المياه والتربة والتي شرع في إنجازها بداية من سنة 1990 . وتتمثل البرامج المقترحة للمخطط الخماسي التاسع كما يلي :

IV - المحافظة على المياه والتربة :

طبقا لبرنامج الخطة الوطنية للمحافظة على المياه والتربة وتتمّة للبرامج المعتمدة في إطار المخطط الثامن وقع إقرار جملة من المشاريع والسياسات ضمن التوجهات المعتمدة في ميدان المحافظة على المياه والتربة والمبرمجة خلال المخطط الخماسي التاسع تتلخص أهم عناصرها فيما يلي :

- مواصلة إنجاز برامج التهيئة المقررة ضمن الخطة العشرية للمحافظة على المياه والتربة .
- العمل على تحسيس الفلاحين وتشريكهم في مجهود حماية الأراضي وتعبئة المياه .
- تكثيف عمليات إستغلال منشآت المحافظة على المياه والتربة وخاصة البحيرات الجبلية .
- تكثيف عمليات التثبيت لمنشآت المحافظة على المياه والتربة وتدعيم عمليات الأحياء داخل المناطق المهيئة .

وقد تم منذ بداية إنجاز برامج الخطة سنة 1990 وكذلك في إطار برامج المخطط الثامن إنجاز قسط كبير من البرنامج المحدد والذي يتمثل فيما يلي :

طبيعة المشروع	برنامج الخطة (هك)	إنجازات 90-91 (هك)	إنجازات المخطط الثامن 92- 96 (هك)	الإنجازات الجملية 90-96 (هك)	البرنامج المتبقي للخطة (هك)
- تهيئة مصبات الأودية	672500	162 951	273 238	436 189	236 311
- تهيئة أراضي الحبوب	305 000	22 442	28 198	50 640	254 360
- صيانة وتعهد	805 000	113 468	121 440	234 908	570 092
- منشآت تهيئة مجاري الأودية					
- بحيرات جبلية	1000 وحدة	90 وحدة	368 وحدة	458 وحدة	542 وحدة
- منشآت الفرش والتغذية	4290 وحدة	598 وحدة	1559 وحدة	2157 وحدة	2133 وحدة

التذكير ببرنامج المخطط التاسع :

تعتبر مشاريع التهيئة المقترحة خلال المخطط التاسع تتمّة لبرنامج الخطة الوطنية للمحافظة على المياه والتربة والتي شرع في إنجازها بداية من سنة 1990 . وتتمثل البرامج المقترحة للمخطط الخماسي التاسع كما يلي :

- تهيئة 200 ألف هك من مصبات الأودية .
- صيانة وتعهد 268 ألف هك من المنشآت المنجزة .
- تهيئة 38 ألف هك من الأراضي المنحدرة بإعتماد التقنيات اللينة.
- إنجاز 415 بحيرة جبلية .
- إنجاز 1878 وحدة لفرش المياه وتغذية المائدة المائية .

وقد قدرت تكلفة هذا البرنامج بـ 263،3 مليون دينار بإعتبار القطاع الخاص (45 مليون دينار) أي بمعدل يقارب 52 مليون دينار سنويا.

يبين الجدول الموالي البرنامج المقترح لسنتي 97 و98 والإنجازات المنتظرة .

طبيعة الأشغال	توقعات المخطط	الإنجازات المنتظرة	نسبة الإنجاز (٪)
- تهيئة مصبات الأودية (هك)	55 570	161 691	290
- صيانة وتعهد (هك)	85 760	37 609	43
- تقنيات لينة (هك)	10 587	9 963	94
- بحيرات جبلية (وحدة)	157	124	79
- فرش المياه وتغذية المائدة المائية (وحدة)	538	561	104

الإنجـــــازات :

إذا أخذنا بعين الإعتبار عدم إقبال الخواص على إنجاز بعض الأشغال وكذلك عدم توفر التمويلات اللازمة بالنسبة للبحيرات الجبلية، تعتبر الإنجازات المسجلة خلال السنتين الأولين من المخطط إجمالا مرضية .

بالإضافة إلى هذه الإنجازات وفي إطار تدعيم إستغلال الموارد المائية المتاحة بالبحيرات الجبلية، تم تجهيز 160 بحيرة إلى موفى سنة 1997 لفائدة 1115 منتفعا لتصل المساحة المروية إلى 1400 هك مقابل 1200 هك سنة 1996 كما تمّ إحداث حوالي 30 جمعية .

وفي إطار إعداد الدراسات التخطيطية لكامل ولايات البلاد، شهدت سنة 1997 الإنتهاء من الدراسة الخاصة بولايات نابل، جندوبة، القيروان ومدنين. كما أن الدراسات الخاصة بولايات قابس وتطاوين تشهد المراحل الأخيرة من إنجازها. وستشهد سنة 1998 الإنتهاء من إنجاز الدراسات بالنسبة لبقية الولايات إضافة إلى الشروع في إنجاز الدراسة التقييمية لأشغال المحافظة على المياه والتربة .

كما قامت الإدارة بإعداد الملفات الإدارية الخاصة بتطبيق قانون المحافظة على المياه والتربة التي تضبط مسؤولية كل الأطراف المتدخلة من إدارة فنية وسلط محلية وجهوية وفلاحين منتفعين وذلك بعد تركيز المجلس الوطني للمحافظة على المياه والتربة على المستوى المركزي والتجمعات الجهوية على المستوى الجهوي .

إنجازات السنة الأولى من المخطط التاسع (1997) وتوقعات سنة 1998 :

1 - على المستوى الكمي :

يبيّن الجدول التالي مدى تقدم إنجاز برامج المخطط التاسع لمشاريع أشغال المحافظة على المياه والتربة ونسبة تقدم إنجازها .

طبيعة الأشغال	1997			1998		
	تقديرات المخطط	الإنجاز	نسبة الإنجاز (٪)	تقديرات المخطط	الإنجازات المنتظرة	نسبة الإنجاز(٪)
- تهيئة أحواض الأودية (هك)	25300	80886	319	30270	80805	267
- صيانة وتعهد (هك)	37520	20294	54	48240	17315	36
- التقنيات اللينة (هك)	4812	5913	122	5775	4050	70
- البحيرات الجبلية (وحدة)	88	57	64	69	67	97
- منشآت الفرش والتغذية	250	283	113	288	278	96

أ- أشغال التهيئة :

ما يمكن ملاحظته في دراسة تقدم إنجاز برنامج السنة الأولى من المخطط التاسع هو أنه يمكن إعتبار نسق تقدم الإنجاز مرضي جدا بالنسبة لأشغال التهيئة (نسبة إنجاز تقدر بـ 319٪) . وقد أنجزت نسبة كبيرة من هذه الأشغال عن طريق المقاولات الخاصة فيما تكفلت الإدارة بإنجاز نسبة أخرى وذلك بإستعمال الآليات التي وضعت تحت تصرفها وخاصة الآليات التي وقع إقتنائها في إطار مشروع تنمية هلال القيروان التي يقع التصرف فيها حسب إتفاقية مبرمة مع وكالة المعدات الفلاحية. وإن بلغت إنجازات المخطط نسب محترمة من الناحية الكمية فإن عملية تثبيت هاته الأشغال لم تشهد نفس النسق .

ب - التعهد والصيانة :

أما بالنسبة لأشغال التعهد والصيانة فإن الإنجازات وإن لم تبلغ توقعات البرنامج فإنها شهدت تطورا ملحوظا (نسبة إنجاز بـ54٪) مقارنة مع نسبة إنجاز المخطط الثامن التي كانت في حدود 33٪ .

ج - التقنيات اللينة :

مقارنة مع البرنامج المقترح لسنة 1997 (4812 هك) ، تعتبر الإنجازات جد مرضية (نسبة إنجاز بـ 122٪) وللتذكير فإن الإنجازات في هذا الميدان خلال المخطط الثامن لم تتعدى 70٪ .

د - تعبئة مياه السيلان :

من ناحية أخرى ومقارنة مع برنامج سنة 1997 لأشغال تعبئة مياه السيلان فإن الإنجازات كانت في حدود 113٪ بالنسبة لأشغال فرش المياه وتغذية المائدة ولم تبلغ المستوى المتوقع بالنسبة للبحيرات الجبلية حيث أنها لم تتجاوز 64٪ . ويعود هذا التأخير خاصة إلى عدم فتح الإعتمادات الخاصة بمشروع تمويل هذا النوع من الأشغال عن طريق المجموعة الأوروبية .

وقد شهدت عملية إستغلال مياه البحيرات تحسنا ملحوظا خاصة خلال سنة 1997 إذ بلغت عدد البحيرات المستغلّة فلاحيا 196 بحيرة تمكن من ري ما يقارب 1402 هك من الغراسات التي تتكون في أغلبها من أشجار مثمرة وغراسات علفية وبعض الخضر الموسمية إلى جانب إستغلالها لسقي الحيوانات المتواجدة حول البحيرات من أغنام وأبقار. هذا علاوة على البحيرات المستغلة في تغذية المائدة المائية أو المبرمجة لحماية المنشآت السفلى والأراضي الفلاحية .

2 - التمويل :

بلغت جملة الإستثمارات المنجزة خلال سنتي 1997-1998 بالأسعار الجارية : 77،9 م.د .

1997	1998	98-97
32	45،9	77،9

3 - التشغيل :

بلغ مجموع أيام العمل المبرمجة سنة 1997 لإنجاز برامج المحافظة على المياه والتربة 4،2 مليون يوم عمل مكن من خلق ما يقارب 16 ألف موطن شغل بإعتمادات جملية تقدر بحوالي 15 مليون دينار .

المسائل المطروحة لإنجاز المخطط والتدابير المقترحة :

مقارنة مع الأهداف الكمية للمخطط التاسع يمكن إعتبار البرنامج المقترح لسنتي 97 و98 غير كاف لبلوغ برنامج المخطط المقترح لأشغال الصيانة والتعهد وإقامة البحيرات الجبلية وهذا يعود أساسا لعدم إقبال الخواص على إنجاز الأشغال المبرمجة على القطاع الخاص بالنسبة للصيانة والتعهد وعدم توفر الإعتمادات الخاصة بالبحيرات الجبلية.

لذا يمكن إقتراح إعادة النظر في الحوافز وتدابير إسناد قروض الصندوق الخاص بالتنمية الفلاحية في ميدان المحافظة على المياه والتربة حتى نمكن الفلاحين من الإقبال عليها لإنجاز الأشغال المقترحة. كما يجب إعادة مراجعة كلفة إنجاز البحيرات الجبلية حتى تكون ملائمة لتطور الأسعار بالبلاد وحتى تمكن الإعتمادات المرصودة من إنجاز عدد البحيرات المبرمجة .كذلك ولتلافي التأخير الناجم عن عدم توفر إعتمادات بعض المشاريع في الوقت المناسب نقترح أن يقع تقديم تسبقة من أموال الخزينة لإنجاز الأشغال المبرمجة في أوقاتها على أن يقع إسترجاعها عند توفر الإعتمادات .

كما أنه ونظرا لطبيعة هذه الأشغال ونسق إنجازها عن طريق المقاولات الخاصة الذي يتطلب حضورا دائما من طرف مهندسي الإدارة نقترح أن يقع تدعيم الدوائر الجهوية للمحافظة على المياه والتربة بالفنيين والمهندسين حتى تتمكن من مجابهة متطلبات إنجاز الأهداف المرسومة في المخطط التاسع.

ملحق عدد 1

تطور الإنتاج خلال الفترة الأولى من المخطط التاسع
1998 – 1997

الكمية : 1000 طن، القيمة : مليون دينار

المنتوجات	1997			1998			معدل الفترة 1997 – 1998	
	التقديرات	الإنجازات	نسبة الإنجاز٪	التقديرات	الإنجازات	نسبة الإنجاز٪	الإنجازات	نسبة الإنجاز٪
الحبوب	1672	1053،9	63،0	1753	1500	85،6	1276،95	74،57
- قمح صلب	900	723،2	80،4	1000	933	93،3	828،10	87،17
- قمح لين	200	161،7	80،9	238	280	117،6	220،85	100،84
- شعير	500	160،4	32،1	440	280	63،6	220،20	46،85
- تريتيكال	72	8،6	11،9	75	7	9،3	7،80	10،61
الأشجار المثمرة								
- زيتون الزيت	1100	1550	140،9	800	400	50،0	975،00	102،63
- القوارص	180	211	117،2	233	229	98،3	220،00	106،54
- عنب النبيذ	50	47	94،0	63	50	79،4	48،50	85،84
- عنب الطاولة	65	63	96،9	75	65	86،7	64،00	91،43
- اللوز	47	51	108،5	49	55	112،2	53،00	110،42
- المشمش	28	22	78،6	32	22	68،8	22،00	73،33
- التمور	85	95	111،8	90	87،5	97،2	91،25	104،27
- غلال أخرى	300	304	101،3	310	320	103،2	312،00	102،30
الخضر								
- بطاطا	288	289	100،3	320	290	90،6	289،50	95،23
- طماطم	604	500	82،8	660	700	106،1	600،00	94،94
- كناوية	23	24	104،3	25	25	100،0	24،50	102،08
- فلفل	200	186	93،0	210	210	100،0	198،00	96،59
- دلاع + بطيخ	352	315	89،5	380	430	113،2	372،50	101،78
- خضر أخرى	480	485	101،0	505	525	104،0	505،00	102،54
تربية الماشية								
- بقر (حي)	88	86،5	98،3	100	92	92،0	89،25	94،95
- ضأن (حي)	92	90	97،8	97	89	91،8	89،50	94،71
- ماعز (حي)	17	16	94،1	17	15،5	91،2	15،75	92،65
- دواجن (حي)	77	85	110،4	80	97،3	121،6	91،15	116،11
- ديك رومي	18	17،9	99،4	18،5	17،9	96،8	17،90	98،08
- لحوم أخرى	13	13	100،0	14،5	14	96،6	13،75	98،18
- بيض (مليون وحدة)	1200	1270	105،8	1215	1380	113،6	1325،00	109،73
- حليب ومشتقاته	650	657	101،1	690	700	101،4	678،50	101،27
- عسل	19	17،5	92،1	20	19،3	96،5	18،40	94،36
منتوجات أخرى								
- الفول	40	24		44	41،7	94،8	32،85	78،21
- جلبانة وحمص	28	11،3	40،4	35	20،5	58،6	15،90	50،48
- الفت السكري	310	268	86،5	320	150	46،9	209،00	66،35
- التبغ	4	4،5	112،5	4،5	4،5	100،0	4،50	105،88
- الحلفاء	44	44	100،0	46	46	100،0	45،00	100،00
- الخلف	6،6	6،6	100،0	6،8	6،8	100،0	6،70	100،00
الصيد البحري	89،00	88،9	99،9	94	92	97،9	90،45	98،85
- الصيد الساحلي	27،3	31،4	115،0	27،5	32	116،4	31،70	115،69
- الصيد بالكركارة	18	22،1	122،8	18،5	22،5	121،6	22،30	122،19
- الصيد بالأضواء	37،7	30،8	81،7	40	32	80،0	31،40	80،82
- غيرها	6	4،6	76،7	8	5،5	68،8	5،05	72،14
قيمة الإنتاج (م.د)	2521،41	2526،29	100،2	2603،08	2440،96	93،8	2483،63	96،84
قيمة الخامة(م.د)	2015،51	2044،29	101،4	2089،50	1959،36	93،8	2001،83	96،85

ملحق عدد 2

الميزان التجاري الغذائي (بحساب الاسعار الجارية)

الكمية : 1000 طن ، القيمة : م.د

	توقعات 1997		إنجازات 1997		نسبة الإنجاز 1997		توقعات 1998		الإنجازات المحتملة *1998		نسبة الإنجازات 1998	
	الكمية	القيمة	الكمية	القيمة	الكمية	القيمة	الكمية	القيمة	الكمية	القيمة	الكمية	القيمة
الواردات		**526،4**		726،1		٪138		**612،2**		594		٪97،0
- قمح الصلب	50	12،3	200،8	49،4	٪402	٪402	196	50،0	310	76،3	٪158	٪152،6
- قمح اللين	722	130،2	1033،3	186،4	٪143	٪143	717	130،0	650	117،3	٪91	٪90،2
- شعير	0	0،0	327،1	51،1			193	30،1	150	23،4	٪78	٪77،7
- ذرة	377	58،9	412،9	64،5	٪110	٪110	384	60،0	300	46،9	٪78	٪78،1
- مجموع الحبوب	**1149**	**201،4**	**1974،1**	351،4	٪172	٪174	1490	**270،1**	1410	251،0	٪95	٪92،9
- الحليب ومشتقاته	12،5	17،7	30	42،5	٪240	٪240	9	12،8	15	21،3	٪167	٪166،7
- لحوم	8	15،9	7،9	15،7	٪99	٪99	6	11،9	6،5	12،9	٪108	٪108،3
- زيوت نباتية	140	87،3	159،8	99،6	٪114	٪114	145	90،4	160	99،7	٪110	٪110،3
- بطاطا	10،5	5،5	26،2	13،6	٪250	٪250	8،5	4،4	25	13،0	٪294	٪294،1
- شاي + قهوة	16	32،7	22،5	46	٪141	٪141	17	34،7	18،5	37،8	٪109	٪108،8
- سكر	190	71،0	246،8	92،2	٪130	٪130	195	72،9	250	93،4	٪128	٪128،2
- مواد أخرى		95		65،1	٪69			115		65		٪56،5
الصادرات		**500**		**591،2**				**563،3**		**514**		**٪91،2**
- زيت الزيتون	110	240،0	126	288،4	٪115	٪120	158	300،0	90	206	٪57،0	٪68،7
- منتوجات البحر	12	82،5	15،6	107،3	٪130	٪130	14	90،0	15	103،2	٪107،1	٪114،7
- تمور	21	51،4	21،3	52،1	٪101	٪101	19	46،5	22	53،8	٪115،8	٪115،8
- قوارص	30	٢٠،7	15،1	6،4	٪50	٪50	26	11،0	25	10،6	٪96،2	٪96،2
- فرينة الحبوب	50	14،6	56،8	16،6	٪114	٪114	55،8	16،3	60	17،5	٪107،5	٪107،5
- خمور	12	8،6	10،3	7،4	٪86	٪86	10،5	7،5	10،5	7،5	٪100،0	٪100،0
- مواد أخرى		90		113	٪126			92		115		٪125،0
الفارق		**-26،6**		**-134،9**				**-48،9**		**-80،5**		
نسبة التغطية ٪		**94،9**		**81،4**		**٪86**		**92،0**		**86،5**		**٪94،0**

ملحق عدد 3 متابعة إستثمارات المخطط التاسع بالأسعار الجارية

قطاع الفلاحة والصيد البحري

الإدارة والمؤسسات العمومية

التوزيع حسب الأنشطة

بحساب ألف دينار

	1997			1998		
	تقديرات المخطط	إنجازات المخطط	نسبة الإنجاز (٪)	تقديرات المخطط	إنجازات المخطط	نسبة الإنجاز (٪)
I- الإدارة :	368000	340800	93	409400	374700	92
I-1 الري الفلاحي	206300	212700	103	238700	204700	86
السدود والقنوات	133700	137300	103	152600	117100	77
تجهيز المناطق السقوية	34200	35900	105	40900	40500	99
الصرف والتطهير	700	1800	257	1400	1800	129
الدراسات المائية	18000	15900	88	18500	19500	105
الماء الصالح للشراب	14200	16600	117	19300	18400	95
تحسين ظروف إستغلال المناطق السقوية	5500		–	6000	900	15
تهيئة المناطق السقوية		5200	–		6500	
I-2 تربية الماشية :	3500	2000	57	3500	2400	69
الإرشاد والصحة الحيوانية	2200	800	36	3500	400	11
النهوض بالإنتاج الحيواني	1300	1200	92	–	2000	–
I-3 الصيد البحري :	11200	10200	91	10000	18800	188
التجهيزات الأساسية	9500	9700	102	8000	10100	126
تنمية الصيد البحري	1700	500	29	2000	8700	435
I-4 الدراسات والبحوث والإرشاد :	7100	6400	90	10700	5800	54
الدراسات والبحوث والإرشاد	6600	6200	94	10000	4900	49
الدراسات العقارية	200	200	100		900	–
حماية النباتات	300		–	700		–
I-5 الغابات :	44300	42000	95	54300	52200	83
المشروع الثاني لتنمية الغابات	16500	11700	71	18000	18500	103
إستراتيجية الغابات والمراعي	21200	28900	136	27000	31400	116
مشروع تنمية الموارد الغابية بالقيروان	1300	1400	108	2500	2300	92
عمليات مختلفة	5300			6800	–	–
I-6 مقاومة التصحر:	–	–	–	1200	–	–
I-7 المحافظة على المياه والتربة :	32300	27000	84	33700	38900	115
إستراتيجية المحافظة على المياه والتربة	32000	27000	84	33000	37300	113
مشروع التصرف في الموارد الطبيعية					1600	–
الدراسات	300		–	700	–	–

ملحق عدد 3 (تابع)

I-8 برنامج التنمية الريفية المندمجة :	20600	10100	49	23300	11300	48
I-9 البرنامج الجهوي للتنمية (الماء الصالح للشراب)	4000	6000	150	4000	6300	158
البرنامج الجهوي للتنمية	4000	6000	150	4000	6300	158
I-10 الصندوق القومي للتضامن : (الماء الصالح للشراب)	15000	8500	57	7000	14900	213
I-11 مختلفات :	23700	15900	67	23000	19500	85
.مشروع تهيئة واد ملاف	3000	2400	80	2000	1600	80
.تنمية الجنوب الغربي الكاف (مرحلة 2)					300	–
.مندمج السواسي (مرحلة 2)					500	–
.مشروع سيدي مهذب	2700	400	15	4500	100	2
.مشروع التنمية الفلاحية بالشمال الغربي للقيروان	6500	6200	95	3900	3500	117
.المشروع المندمج للتنمية الفلاحية بسليانة	3200	2300	72	4000	5200	130
.مشروع التنمية الفلاحية المندمجة بسيدي بوزيد	2300	1800	73	3000	3700	123
.مشروع التنمية الفلاحية بجبنيانة العنشة	2000	200	10	2000	400	20
.مشروع التنمية الفلاحية بالمعتمديات المهدية (المرحلة 2)	4000	2600	65	4000	4200	105
مشاريع مختلفة				500	500	100

ملحق عدد 3 (تابع)

بحساب الف دينار

	1997			1998		
	تقديرات المخطط	إنجازات المخطط	نسبة الإنجاز (٪)	تقديرات المخطط	إنجازات المخطط	نسبة الإنجاز (٪)
II- المؤسسات العمومية :	15800	15800	100	18200	17300	95
II-1 الري الفلاحي :	3000	3000	100	3200	2300	72
ديوان رجيم معتوف	3000	3000	100	3200	2300	72
II-2 تربية الماشية :	10600	10600	100	12200	11900	98
ديوان تنمية الغابات بالشمال الغربي	10500	10500	100	12000	11800	98
مؤسسة تحسين وتجويد الخيل	100	100	100	200	100	50
II-3 الدراسات والبحوث والإرشاد	200	200	100	300	200	67
معهد المناطق القاحلة	200	200	100	300	200	67
II-4 الغابات	1200	1200	100	1500	1700	113
ديوان تنمية الغابات بالشمال الغربي	1200	1200	100	1500	1700	113
II-5 مختلفات	800	800	100	1000	1200	120
ديوان تنمية الجنوب				300		
وكالة النهوض بالإستثمارات الفلاحية	500	500	100	500	400	80
شركة إستغلال القنال وأنابيب مياه الشمال				200		–
وكالة الإصلاح الزراعي بالمناطق السقوية	300	300	100	300	300	100
غيرهـــــا					500	–
المجمـــــوع	386800	356600	93	427600	392000	92

ملحق عدد 4

متابعة إستثمارات المخطط التاسع بالأسعار الجارية
قطاع الفلاحة والصيد البحري
الإدارة والمؤسسات العمومية
التوزيع حسب الانشطة

بحساب الف دينار

	1997			1998		
	تقديرات المخطط	إنجازات المخطط	نسبة الإنجاز (٪)	تقديرات المخطط	إنجازات المخطط	نسبة الإنجاز (٪)
- الري الفلاحي :	900	351	39	900	1161	129
ديوان الأراضي الدولية	900	351	39	900	1161	129
- تربية الماشية	9500	9274	98	11700	11972	102
ديوان تربية الماشية	7500	7500	100	9700	10173	105
ديوان الأراضي الدولية	2000	1774	89	2000	1799	90
- الصيد البحري	4300	3684	86	2700	650	24
وكالة الموانئ وتجهيزات الصيد البحري	4300			2700	650	24
- الآلات الفلاحية	1700	858	50	2000	1856	93
ديوان الأراضي الدولية	1700	858	50	2000	1856	93
- الأشجار المثمرة	700	471	67	800	1048	131
ديوان الأراضي الدولية	700	471	67	800	1048	131
- المحافظة على المياه والتربة	400	74	19	400	303	76
ديوان الأراضي الدولية	400	74	19	400	303	76
- مختلفات	1700	1539	91	1900	2474	130
ديوان الأراضي الدولية	1700	1539	91	1700	2474	146
الشركة الوطنية لحماية النباتات				200		
المجموع	19200	16251	85	20400	19464	95

ملحق عدد 5

توزيع إستثمارات القطاع الخاص حسب الانشطة
بالحساب الجاري

بالمليون دينار

القطاعات	1997			1998		
	تقديرات المنفذ	إنجازات المنفذ	نسبة الإنجاز (٪)	تقديرات المنفذ	إنجازات المنفذ	نسبة الإنجاز (٪)
- الري الفلاحي	76	80	85	90	85	94
- تربية الماشية	80	80	91	95	90	95
- الصيد البحري	18	15	83	32	20	63
- الآلات الفلاحية	88	60	65	100	90	90
- الأشجار المثمرة	85	70	71	87	85	98
- الدراسات والبحوث والإرشاد	0	0	0	1	1	100
- الغابات	0	0	0	5		100
- المحافظة على المياه والتربة	6	5	87	7	7	100
- مختلفات	51	53	100	36	30	83
المجمـــوع	404	363	٪90	453	413	٪91

FIN

142

VUES